MOCKOBCKNE HOBOCTN * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤٠ (٥٩٩) الاحد ٥ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٨٠

* مصر ٢٠ م
* سورية ٢٥ ق
* السودان ٥٠ م
* اليمن الديمقراطية ٢٥ ف

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

من اين ينبثق الخطر ؟

قال بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سكرتير اللجنة المركزية للحزب في كلمته التي القاها في الجلسة العامة لبرلمان الشعوب العالمي من اجل السلام ، في صوفيا : اننا على قناعة بانه من الممكن الحفاظ على الانفراج باعتباره نزعة رئيسية في العلاقات الدولية .

واضاف ان اعداء الاتحاد السوفيتي يحاولون القاء المسؤولية عن ازدياد حدة التوتر الدولي على الاتحاد السوفيتي ولكن هذا كذبة كبرى .

لنحاول لطرح المسالة بشكل مباشر : هل يحتاج الاتحاد السوفيتي الى الحرب ؟

انه لايحتاج الى مصادر الخامات في البلدان الاخرى وليست لديه اية مطامع اقليمية تجاه اية دولة . وكان الحزب الشيوعي السوفيتي ولايزال يرفض نظرية «تصدير الثورة» . وليس في الاتحاد السوفيتي اية طبقات او فئات اجتماعية او شرائح لها مصلحة في الحرب او في الاعداد لها .

واستطرد قائلا : من المستفيد من سباق التسلح ؟

ان سباق التسلح لايزال كما في السابق مرتعا خصبا لمجموعة ضيقة من ارباب الاموال في الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الراسمالية ، ويجب ان يعرف العالم كله اسماء الاشخاص

(البقية على ص ٣)

الاقتراحات السوفيتية في هيئة الامم المتحدة

اعلن اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتي في كلمته التي القاها في جلسة الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في نيويورك قائلا :

يرى الاتحاد السوفيتي في الظروف الدولية الراهنة ان من واجب الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة تنشيط الجهود في جميع الاتجاهات الاساسية للنضال من اجل السلام وهذا واجب لا يقبل التأجيل . وسيؤيد الاتحاد السوفيتي ، كما هو شانه حتى الان ، وسيعمق الحوار وسيتعاون مع كافة الدول التي تبدي في هذا الصدد ارادة سياسية .

واكد غروميكو ان الوضع في العالم قد تعقد نتيجة للانعطاف الحاد في سياسة الولايات المتحدة والبلدان الاخرى الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ولبة ما يكفي بين الاحداث في العالم من الوقائع التي تشهد على ان الاوساط النافذة في بعض البلدان تود للحيلولة الضخمة لسياسة الانفراج ان تذروها الرياح، وقادة حلف الناتو ، يتطلعون نحو تغيير ميزان القوى الاستراتيجي في العالم لصالح هذا الحلف .

وها هي جذور تعقد الوضع الدولي

(البقية على ص ٣)

قبيل بداية المحادثات

ليونيد بريجنيف : ليست الحرب وسيلة لحل الخلافات

تلبية لدعوة من هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وصل الى موسكو في ٢٩ ايلول (سبتمبر) رئيس جمهورية الهند نيلام سانجيفا ردي بزيارة رسمية وودية وقد جرت في الكرملين مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والمسؤولين السوفيت الاخرين وبين رئيس الدولة الهندية تناولت خلالها المسائل المرتبطة بالعلاقات السوفيتية-الهندية والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك .

اعلن ليونيد بريجنيف في مادبة الغداء التي اقيمت في الكرملين قائلا : ان زيارتكم يا سيادة الرئيس تؤكد مجددا سعي بلدينا الى مواصلة تطوير وتعزيز الصلات السوفيتية الهندية الودية .

وتكتسب هذه الصلات من عام لاخر بالتطابق التام مع معاهدة عام ١٩٧١ ابعادا اكبر وطابعا اكثر تنوعا وتبرز بوضوح اكبر كعامل هام في النضال ضد خطر الحرب ، ومن اجل تدعيم السلام في اسيا وفي العالم كله .

وقال بريجنيف :

ان الوضع الدولي ، ومن ضمنه الوضع في القارة الاسيوية ليس بالبسيط في ايامنا هذه . وليس من الصعب ادراك اسباب تلازمه وحسبنا ان نطرح عدة اسئلة .

من الذي شن هجوما على فيتنام واباد مدنها وقراها الامنة ؟ من الذي شجع هذا العدوان ؟ من الذي لا يترك حتى الان كمبوتشيا لشانها كمبوتشيا التي يريد شعبها شيئا واحدا هو بناء الحياة الجديدة بهدوء؟ من الذي ينظم ويوجه الثورة المضادة

(البقية على ص ٣)

القلب يكشف اسراره

قال الاكاديمي يفغيني تشازوف متحدثا عن انطباعاته من عمل المؤتمر العاشر لجمعية دراسة القلب الدولية الذي عقد في موسكو : «لا شك في اننا نقف على عتبة اكتشافات كبيرة جديدة في علم القلب والشرايين ويشبه الوضع في هذا العلم اليوم مرحلة تطور الفيزياء في الثلاثينات حينما تم اقتحام الذرة ونواتها» .

(البقية على ص ٣)

ان مركز انسجة الضغط لعموم الاتحاد السوفيتي في موسكو ، هو مجمع من الحجرات المزودة باجهزة الضغط ، والتي تستخدم لعلاج امراض القلب والاوعية ولبرنامج واسع من التجارب في مجال امراض القلب .

انجاز التحليق السوفيتي الكوبي في الفضاء



في الصورة : رائدا الفضاء يوري رومانينكو وارنالدو تامايو ميندييس الى اليسار في المطار الفضائي (بايكونور) بعد عودتهما الى الارض .

في ٢٦ ايلول (سبتمبر) حطت سفينة الفضاء «سويوز-٣٨» برفق على ارض كازاخستان ، وقد عاد الى الارض رائد الفضاء السوفيتي يوري رومانينكو ورائد الفضاء والباحث الكوبي ارنالدو تامايو ميندييس . وكانا قد قاما خلال اسبوع من مكوثهما في المجمع المداري «ساليوت-٦»-«سويوز-٣٨» بسلسلة من الدراسات والتجارب العلمية التكنيكية : مراقبة وتصوير سطح الارض والمحيطات والبحار ، والحصول على بلورات المعادن شبه الموصلة وحصلا لاول مرة في ظروف انعدام الوزن على بلورات منفردة للمركبات العضوية بواسطة اشراب السكر العادي .

وقد منحت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس الدولة لجمهورية كوبا رائدي الفضاء يوري رومانينكو وارنالدو تامايو ميندييس اللقبين الرفيعين : بطل الاتحاد السوفيتي وبطل جمهورية كوبا لقاء التحليق الناجح والجريء ، وهكذا انجزت الرحلة الفضائية السابعة ، وقد حلق على امتداد تنفيذ الفضاء السوفيتية «سويوز» والمحطة المدارية «ساليوت-٦» مواطنو سبعة بلدان اشتراكية .

وبعد يوم من هبوط «سويوز-٣٨» انطلقت الى الفضاء سفينة النقل الجديدة «بروغريس-١١» التي ستنقل الى المحطة المدارية «ساليوت-٦» المواد والشحنات الضرورية ، ويعيش رائدا الفضاء ليونيد بوبوف وفاليري ريومين منذ ستة اشهر تقريبا في المحطة المدارية ، ويستخدمان هذه الشحنات في عملهما .

وسوف تحلق طواقم دولية جديدة تضم رواد الفضاء السوفيت ورواد الفضاء الباحثين من هنغاريا ورومانيا وفرنسا والهند .

كرة القدم : خمس مباريات وخمسة آراء

كاس الابطال : «جينيس ايش» (لوكسمبورغ)-«سبارتاك» (موسكو) صفر : ٥

كاس الكؤوس : «كاستوريا» (اليونان)-«دينامو» (تبيليسي) صفر : صفر .

كاس اتحاد كرة القدم الاوروبي : «شاختيور» (دونيتسك)-«ايينتراخت» (المانيا الاتحادية) ١ : صفر .

«دينامو» (كييف) «ليفسكي سبارتاك» (بلغاريا) ١ : ١ .

«لوكرن» (بلجيكا) «دينامو» (موسكو) ١ : ١

هذه هي نتائج مباريات النوادي السوفيتية الخمسة في المباريات الاوروبية التقليدية في يوم ١٧ ايلول (سبتمبر) . وستقام المباريات الجوابية في ١ تشرين الاول (اكتوبر) .

ما هو تقييم فرقنا ؟ اننا نعيد الى الاذهان قبل التقييم انه في مثل هذه المباريات (حينما تلعب الفرق مرتين) يسعى النادي الذي يلعب على ارض منافسه الى اختتام المباراة بالتعادل او الخسارة باقل عدد من الاهداف . ويحاول هذا النادي الفوز دون شك ، ولكن هذا لا يمكن الا لدى وجود فارق كبير في المهارة ولا يجوز ايضا اغفال ان الهدف الذي يسجل على ارض الخصم يحسب كهدفين لدى تعادل النقاط وتساوي نسبة الاهداف .

وهكذا لن يكون واثقا من اللعب في الدورة التالية الا «سبارتاك» .

وينبغي على «دينامو» (تبيليسي) ان ينتصر ، ونحن نعتقد بان هذا امر ممكن تماما اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان الفريق سيلعب على ارضه وان المنافس معروف جيدا الان .

ان وضع «شاختيور» معقد بصرف النظر عن فوزه . فسوف يحاول «اينتراخت» ان يسجل اكثر من هدف على ارضه . وكرة القدم الالمانية لا تحتاج الى اطراء .

لقد هاجم لاعبو «دينامو» (كييف) مرمى الضيوف طوال التسعين دقيقة ولكنهم تخلصوا من الهزيمة بفضل ضربة الجزاء فقط . وشكل اللاعبون البلغاريون (الذين يعرفون جيدا لعب اعضاء الفريق) دفاعا ممتازا وسجلوا هدفا في احد الهجومات المضادة النادرة ، وكانوا قريبين جدا من الفوز في نهاية المباراة ، ولكن لعب حارس مرمى «دينامو» كان رائعا . ومن غير الممكن الان التنبوء بنتيجة المباراة الجوابية التي ستقام في صوفيا ونامل في ان يكون لعب فريقنا افضل هناك .

ان فريق «دينامو» (موسكو) الذي يتمتع باكبر شعبية في بلادنا يحتل احدى المراتب الاخيرة في قائمة البطولة . فهو لم يحرز الفوز في مباريات كثيرة ، وقد خيم عليه خطر الخروج الفعلي من فرق الدرجة العليا ... ولكن المباراة التي اقيمت في بروكسل انتهت بالتعادل حينما سدد الخصم هدفا بضربة الجزاء . فكيف سيلعب «دينامو» على ارضه ؟ انه لم يربح اية مباراة بعد انتهاء ترميم ستاد الفريق قبيل الاولمبياد وربما يحالفه النجاح الاول في مباراة دولية ؟

ان منافسي نوادينا قد بداوا الموسم لتوهم ، وخاضوا المباريات الاولى . ولكن الاستعداد لم يبرز بكامله بعد ، وفي الوقت نفسه سينهي لاعبونا بعد شهر ونيف بطولة البلاد والموسم بالتالي . وكان عليهم ويلعبوا على مستوى ارفع . ولم يشذ عنهم في هذه الحالة غير «سبارتاك» ، ان ياخذوا هذا العامل بعين الاعتبار

اناتولي ايفانوف

الهدف الاول في بطولة الاتحاد السوفيتي سجلــه فلاديمير غولوبوفيتش اللاعب في نادي «دينامو» (موسكو) غير ان لاعبي «دينامو» لم يتمكنوا من الفوز ...

وقد اقيمت المباراة التالية بين فريقي «سبارتاك» ونادي الجيش بموسكو ، وفاز «سبارتاك» على نادي الجيش بطل البلاد عدة مرات بنتيجة ٣ مقابل ٢ .

افتتاح موسم الهوكي

بدأت يوم الاحد الماضي بطولة الاتحاد السوفيتي الخامسة والثلاثون في الهوكي ، وكانت المباراة الاولى التي اقيمت بين ناديي العاصمة «دينامو» و«كريليا سوفيتوف» مثيرة ، اذ فاز فريق «كريليا سوفيتوف» على فريق «دينامو» الحائز على الميدالية الفضية في الموسم الماضي بنتيجة ٤ مقابل ٢ وقد شاهد عشاق الهوكي في موسكو مباراة شيقة . ولم يشك غير القلائل في ان فريق «دينامو» سيفوز ، فهو فريق ممتاز ، وقد تسنى للاعبيه البارزين ان يخوضوا المباريات ضمن المنتخب السوفيتي مع فرق فنلندا والسويد وتشيكوسلوفاكيا .

وفسر ايغور توزيك مدرب فريق «كريليا سوفيتوف» «النجاح قائلا : لقد انتصرنا في هذه المباراة بفضل اللعب السريع والمنظم ، وبالدرجة الاولى بفضل تفاني اللاعبين . ولم يتسن لنا في البطولة السابقة ان نتغلب على «دينامو» وان الفوز يمنح اللاعبين ثقة كبيرة .

واضاف رئيس الفريق بطل العالم يوري ليبيديف قائلا :

ان الفريق فتي ولكن الرغبة العارمة في اللعب الجيد تطغى جزئيا على خبرة اللاعبين الاقوياء . وكان استعدادنا للموسم دقيقا ، ولا توجد لدى كرليس للفريق اية مشاكل خاصة .

يتركز اهتمام الخبراء وعشاق الهوكي الان على الصيغة الجديدة لمباريات بطولة البلاد . وقد قال المدرب اناتولي كوستريوكوف الذي يشارك في العمل مع المنتخب الاول : ان هدفه الاساسي يكمن في ان تلعب جميع فرق الدرجة العليا بطاقة كاملة .

وهو يعتقد بان النظام الجديد سيوسع الى حد كبير رقعة الهوكي في بلادنا ويساعد على نمو مهارة اللاعبين في فرق الدرجة العليا والدرجة الاولى وعلى كشف موهبة الرياضيين الشباب بسرعة» .

الكساندر بولسيثين

الرياضيون الاولمبيون يثبتون مستواهم الرفيع

مباريات العاب القوى في موسكو

ان رياضيي العاب القوى السوفيت الذين حققوا اكبر انتصارات في المباريات الدولية التقليدية في عاصمة اليابان قد اكدوا مجددا انهم يعتبرون الآن من اقوى الرياضيين حقا في العالم لقد فاز ممثلو المنتخب السوفيتي في سبع من فقرات البرنامج التسع والعشرين .

شارك في المباريات ٣٦٠ رياضيا يمثلون منتخبات الاتحاد السوفيتي وبولونيا واليابان والولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وايطاليا وانجلترا وفنلندة ، وقد تنافسوا على الجوائز في ١٩ نوعا لدى الرجال و١٠ انواع لدى النساء .

وكان بين المشاركين خمسة من اصحاب الارقام القياسية العالمية و«كوكبة» من ابطال الالعاب الاولمبية في موسكو . ولهذا كانت مفهومة خيبة الامل التي اصابت السبعين الف مشجع في الستاد الاولمبي حينما اعاق الطقس غير الملائم تحقيق ولو رقم قياسي عالمي واحد . ولكن الرياضي البولوني ياتسيك فشولا بطل اولمبياد-٧٦ والحائز على الميدالية الفضية في موسكو قد قارب في الحقيقة الرقم القياسي في القفز العالي بيد انه لم يتم قهر العلو ٢٣٧ سم .

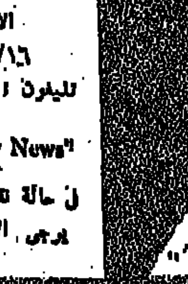
وعلى الرغم من ذلك اعتقد بانه لا يجوز توجيه اللوم الى كبار رياضيي العاب القوى في العالم . لقد اختتمت هذه المباريات الموسم الطويل والشاق الذي من الصعب ان نتوقع خلاله انجازات من اولئك الذين زينت ارقامهم القياسية البارزة العاب موسكو .

وقد اثبت مستواه الرفيع بين الرياضيين السوفيت الكساندر بوتشنكوف الفائز في الاولمبياد في ركض الحواجز والفائز في العدو لمسافة ١١٠ م ، والبطل الاولمبي ياك اودمياتي الذي تغلب على منافسيه في الوثبة الثلاثية ، وقسطنطين فولكوف الذي قفز بالزانة لارتفاع ٥٥٠ سم وسفيتلانا كراتشيفسكايا الفائزة بالميدالية الفضية في الاولمبياد والتي رمت الثقل لمسافة ٢١٫١٧ م ، وسعيدة غونبا صاحبة الرقم القياسي السوفيتي والتي رمت الرمح لمسافة ٦٤٫٢٠ م والحائزات على الميدالية الفضية في سباق التتابع ٤×١٠٠ ، وفيرا كوميسوفا بطلة اولمبياد-٨٠ في ركض الحواجز لمسافة ١٠٠م .

وحقق خمسة انتصارات فريق المانيا الاتحادية الذي حرم رياضيوه من المشاركة في اولمبياد موسكو ، وحقق اربعة انتصارات كل من فرق ايطاليا وبولونيا وانجلترا والولايات المتحدة وحاز على الميدالية الذهبية في العدو لمسافة ١٠ كم الرياضي الياباني توشيهيكو سيكو الذي قطع هذه المسافة خلال ٢٨ دقيقة و٣٨٫٧ ثانية ، وكان بين الفائزين البارزين الرياضية سارا سيميوني والرياضي بيترو مينيا من ايطاليا .

الرياضية السوفيتية بطلة الاولمبياد تاتيانا كازانكينا (٦٠٩) والعداءة الايطالية غابرييلا دوريو .

تاتيانا كوزلوفا



الادارة : موسكو ١٦/٢ شارع غوركي
تليفون : 72 — 58 — 229
تلغرافيا : Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

تصدر باللغات الاجنبية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة نوفوستي
انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة نيكولاي يفيموف
رئيس التحرير عادل قربانوف
طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة "ازفستيا"

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٨٠/٩/٢٣

آراء .. اسئلة .. اجوبة

ايجاد مواقف مشتركة

ان العالـــم منقســـم الى معسكرين : اشتراكى وراسمالى ومن الافضل لهما فهم بعضهما البعض وايجاد مواقف مشتركة ويمكن ان ينعكس ذلك فـــى التبادل الثقافى والعلمى والدراسى كما يجب ايقاف سباق التسلـــح بالحى سرعة ، فالعالم يعانى مـن الجوع والجهل ومن ازمة طاقـــة فلماذا تضاف الى كل ذلك القنابل النووية ؟

كريستيان خونس
(ماليزيا)

انا معجب بنضالكم الدؤوب من اجل الانفراج الدولى ، واذا مـــا تورط العالم فى حرب نوويـــة حرارية ، فان الامبريالية الاميركية والقيـــادة الصينية والحكومـــات الغربيـــة التى توافق على جعـــل بلدانها ميادين صاروخية . ان كل هـــؤلاء هم الذين سيتحملـــون مسؤولية مثل هذه الحرب .

خوسى توريخون
(اسبانيا)

المعارف الطبية للجميع

باية طريقة يطلع سكان الاتحاد السوفيتى على النجاحات الطبيـــة . ويستفيدون منها ؟

عبداللطيف سعيد
(الجزائر)

قبل كل شىء من خلال وسائـــل الاعلام الجماهيرى ، فان غالبيـــة الصحف والمجلات تنشر المقالات عـــن تطور علم الطب وقد اصبحت مجلـــة «الصحة» التى تصدرها وزارة الصحـــة السوفيتية ، واحدة من اشهر المجلات فى بلادنا، اذ يبلغ عدد نسخها اكثر من (١٢) مليون نسخة ، ويحمـــل نفس الاسم احد برامج التلفـــزيون المركزى ، ولا يقل عدد مشاهديه عن عدد قراء المجلة ، كما تبث الاذاعة المركزية والاذاعات المحلية برامـــج طبية .

ويتم تعليم اسس الوقاية الصحية وعلم الصحة ، بدءا من روضـــة الاطفـــال وحتى المدرسة والمعهـــد ويجـــرى ذلك ليس خـــلال دروس الاختصاص فقط بل وبعدها ايضـــا ومن قبل المعلمين واطباء المـــدارس والمعاهد وقادة منظمات الطلائع واخيرا فقد انشىء فى البلاد نظام واســـع للتربية الصحية يعمل فيه الموظفـــون الصحيـــون وجمعية «المعرفة» التـــى اسست الجامعات الشعبية والمدارس الصحية ، وجمعيتا الصليب الاحمـــر والهلال الاحمر ، وتعمل فى الكثيـــر من المدن بيوت التربية الصحيـــة وتشارك فى نشر المعارف الطبيـــة قصور الثقافة والنوادى والمكتبات .

نحن نداقع عن الثورة

ان انهيار نظام حفيظ امين الدموى قد فتح الطريق امام ثورة نيسان المظفرة ، لكن الولايـــات المتحدة الاميركية وبعض الـــدول الاخرى تعد المرتزقة لكى تحـــول دون ان نبنى حياتنا الجديدة .

نحن نشكر الاتحاد السوفيتى على دعمه الاممى لنا فى هذه الظروف الصعبـــة . ان ارسالـــه بعض الوحـــدات العسكرية الى بلادنـــا بطلب من الحكومة الافغانية حظى بتاييد كل القوى الثورية والتقدمية فـــى افغانستان . لقد ساعـــد الاتحاد السوفيتى الفيتناميين فـــى الدفاع عن بلادهم ، وهو يساعد الافغانيين الان فى الدفاع عـــن ثورتهم .

اسخان ازارى
(افغانستان)

صدى الاولمبياد

لاول مرة يقام الاولمبياد فـــى بلد اشتراكى ، وكان للاتحـــاد السوفيتى شرف اجراء الالعـــاب الاولمبية واظهار نجاحاته وكـــرم ضيافته وبكلمة ، اظهار كل مـــا يتميز به المواطنون السوفيت .

كم كانت رائعة مراسيم افتتاح واختتام الاولمبياد وكم كان مثيرا للعواطف الدب ميشا عندما ذرف دموعـــه وهو يودع الرياضييـــن والضيوف . ان هذا الاولمبيـــاد سيتذكره الجميع مدى الحياة .

خورخيه ارنانديس ليغوريتا
(المكسيك)

اظهرت الالعاب الاولمبيـــة ان النهج السياسى للاتحاد السوفيتى كان وسيظل نهج سلام وصداقـــة وقد ساعدت هذه الالعـــاب على «الانعتاق» الرياضى «للعالم الثالث» وكما قال بيير دى كوبيرتى فان الشىء الرئيسى ليس النصر بـــل المشاركة فى الالعاب .

استيل بيرتين الدنياناريزوا
الفائزة بمسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى» ؟ لعام ١٩٧٨
(مدغشقر)

ابعث بالتهنئة للشعب السوفيتى بمناسبة النجاح الكبير لاولمبيـــاد موسكو الذى كان متميزا من حيث التنظيم والمتعة الجمالية ، واود الاشارة بشكل خاص الى انه قـــد جرى بمهابة وبنجاح كبير كالنجاح الذى يتكلل فيه نضال السوفيت فى الميادين الرياضية العالميـــة امـــا الذين دعوا الى مقاطعـــة الاولمبياد فلم يحصدوا ســـوى فقدان السمعة بينما حظى الاتحاد السوفيتى بالاحترام لكونه قـــد نظم الالعاب بنجاح كبير واعـــد ايضا برنامجا ثقافيا خياليا .

واود ان اشكر جريـــدة «انباء موسكو» للمواد الممتعة التـــى نشرتها عن الاولمبياد .

فيديريكو لاسكونو
(اسبانيا)

ابعث بـــالخلص التهانـــى الى الرياضيين السوفيت لمهارتهم فـــى اولمبيـــاد-٨٠ واشكر اللـــورد كيلانين الرئيس الفخرى للجنـــة الاولمبيـــة العالمية الـــذى ادى رسالته بصورة رائعة .

سونيل شارما
(الهند)

بخمس لغات

لقد قرات باهتمام كبير مقالة فينـــادى غيراسيموف «حـــرب ريتشارد نيكسون» التى نشرتهـــا جريدتكـــم واشكركم على مـــا نشرتموه مـــن مواد الالعـــاب الاولمبية وعن اعادة ركن «لنحن نتكلـــم الروسية» ومنـــذ الان ســـادرس اللغة الروسيـــة وبالمناسبة اود ان اعرف باية لغات اخرى تصدر جريدتكم ؟

احمد حسانى
(المغرب)

تصدر جريدتنا بخمس لغـــات : بالانكليزية (موسكو نيوز) منذ عـــام ١٩٣٠ ، وبالفرنسية (نوفيـــل دى موسكو) منذ عام ١٩٣٤ ، وبالاسبانية (نوفيداديس دى موسكو) منذ عـــام ١٩٦٢ ، وبالعربية (انباء موسكـــو) منذ عام ١٩٦٩ ، وصدرت هذا العام باللغة الروسية للقراء الذين يعرفون هذه اللغة او يدرسونها .

شارات للمشاركين في المسابقة

هل يتم اعلام المشاركين فـــى مسابقتكم «ماذا تعرف عن الاتحـــاد السوفيتى ؟» باستلام اجابتهم ؟

بيدرو الفارس
(كوبا)

– كلا .. لكن هيئة التحرير ترسل شارات تذكارية لكل المشاركين فـــى المسابقة بعد اعلان نتائجها .

لماذا يكتب عن الحرب ؟

ادهشنى جدا الخبر الذى نشر على الصفحة الاولى من «نوفيل دى موسكو» حـــول التحليق الفضائى السوفيتـــى الفيتنامى المشترك . ان الكتابة عـــن مأثرة رواد الفضاء امر جيد ، ولكن حينما يكتب عن الحرب فى فيتنـــام وعن رائد الفضاء الذى كان طيـــارا حربيـــا واسقط الطائـــرة «ب-٥٢» مدافعا عن فيتنام الشمالية تنبعث لدى ذكريات غير سارة .

تقول الصحافة والاذاعة والتلفزيون ان الفضاء يخدم قضية السلام ، وفى رايى اذن انه يجب عدم الحديث عـــن الحرب .

فيليب كلينجييه
(فرنسا)

الفضاء فى خدمة السلم

لقد سررت للخبر المنشور على الصفحة الاولى من جريدة «نوفيل دى موسكو» عن التحليق الفضائى السوفيتى-الفيتنامى المشترك .

اعتقد ، ان عددا من بلدان الشرق يساهم فى تحليقاتكـــم الفضائيـــة ، الامر الذى لا يمكن قوله عن الغرب .

فيليب كلينجي
(فرنسا)

وطن واحد .. ومصير واحد

ما الفرق بين المواطن الروسى والسوفيتى ؟

الفريد وولف
(سويسرا)

ان كل روسى قاطن فى الاتحاد السوفيتى هو مواطن سوفيتى ، ولكن ليس كل سوفيتى مواطنا روسيا من حيث القومية .

لقد اقرت فى بلادنا دستوريا مواطنية واحدة . وهذا يعنى ان مواطن ايـــة جمهورية اتحادية هو مواطن سوفيتى فى الوقت نفسه ، وبكلمة فان كل انسان فى بلادنا مواطن سوفيتى .

ان الاتحاد السوفيتى دولة متعددة القوميات ، يتحدث سكانها بمئة وثلاثيـــن لغة ، يختلف الكثير منها كاختلاف اللغة الروسية عن الانكليزية والعربيـــة او الهندية . كما ان لكل شعب من شعوب بلادنا ثقافته المتميزة .

لقد تحدث احد كبار شعراء الشعب اللاكى (شعب صغير فى جمهورية داغستان السوفيتية ذات الحكم الذاتى فى شمال القفقاس) وهو ابو طالب غفوروف عـــن ذكرياته قائلا : «عندما قامت الثورة فى داغستان زعم المذعورون منها بان الامم واللغات والاسماء والالوان .. ستختفى قريبا ، وانه لن يبقى للانسان وقت ليفكر من اى قومية هو ومن اين . فسيوضع الجميع تحت غطاء واحد ، ثم يجـــذب الاقوياء هذا الغطاء الى جانبهم ليبقى الضعفاء يرتجفون برداء» .

ولكن لم يحدث شىء من هذا القبيل فى الاتحاد السوفيتى ، بل حصلت كل امة وكل شعب صغير على امكانية تطوير ثقافته ولغته .

واجاب ابو طالب غفوروف عن سؤال : من انت ؟ سوفيتى ام لاكى ؟ قائلا : «اولا انا لاكى وثانيـــا داغستانى وثالثا شاعر بلاد السوفيت ويمكن العـــد بالعكس» .

فى سنوات الحرب العالمية الثانية فقد الالمان فى محاولتهم الفاشلة اقتحام بيت بافلوف الاسطورى فى ستالينغراد عددا من الجنود اكبر مما فقدوه عند احتلال باريس . وقد دافعت عن هذا البيت مجموعة من المقاتلين السوفيت مـــن مختلف القوميات لم يسالوا انفسهم : من هم ؟ روس ام تتر ام اوكرانيون ام جورجيون . بل كانوا يدافعون عن الوطن الواحد والمصير الواحد والهدف الواحد .

بوريس داليلوف



يبدع الفنانون الشعبيون فى بلدة كوباتش الجبلية التى هى اكبر مركز فنى فى داغستان مزهريات فنية بديعة وصوان ومصوغات .



وتحمل موزعـــة البريد الى دور سكـــان البلدة الصحف والمجلات باللغات الليزغينية والافارية والكوميكية والدارغينية والروسية واللاكية .

ايها القراء المحترمون نشكركم على اهتمامكم بالجريدة، واننا ننتظر رسائلكم وتعليقاتكم .

عنواننا : موسكو ق-٩ شارع غوركى ، ٢/١٦ «انبـــاء موسكو» .

ليونيد بريجنيف : ليست الحرب وسيلة لحل الخلافات

(بقية المنشور على ص ١)

الافغانيـــة ويستفز الباكستان ضـــد جيرانها ؟

لمن حاملات الطائرات والقطعـــات الخاصـــة المسلحة باستمرار مثـــل سيف ديموقليس على الدول المستقلة فى حوض الخليج العربى والبحر الاحمر؟ من الذى ينشىء قواعد عسكرية جديدة وجديدة فى حوض المحيط الهندى وفى بـــلدان الشرق الاوسط والادنـــى وافريقيا ؟

ان الجواب عن هذه الاسئلة يبين بوضوح مصدر التوتر الخطير فـــى العالم اليوم .

لقـــد شهد العالم نشوء النـــزاع العسكـــرى بين ايران والعـــراق البلديـــن الجارين ، والصديقيـــن للاتحاد السوفيتى .

وانه لمن المستبعد الاعتقاد بـــان مجرد سوء تفاهم ماساوى قد جعـــل شعبين يصطدم احدهما بالاخر فـــى اوقات عصيبة بالنسبة لهمـــا . لا فان البعض يحاولون ابتزاز النفع من هذا النزاع .

انكم تسالون من ؟ انهم اولئـــك الذين لا يروقهم تلاحم القوى المناهضة للامبريـــالية فـــى الشرق الاوسط والادنى . انهم اولئك الذين يريدون بسط سيطـــرتهم على نفط الشرق الاوسط والادنى ، ويحلمون بتحويل ايران مجددا الى قاعدة عسكرية ومخفر للامبريالية .

ولن يربح العراق ولا ايران شيئا من التدمير واراقة الدمـــاء ونسف اقتصاد بعضهما البعض . لن يربـــح غير الطرف الثالث الذى تعتبر مصالح شعوب هذه المنطقة غريبة عنه .

اما فيما يخص الاتحاد السوفيتـــى فاننا ندعو الى ان تســـوى ايران والعراق المسائل المتنازع عليها فيما بينهما حول مائدة المفاوضات . وانه لمن المحبذ ان يحلا ما يمكن حلـــه الان بروح الوفاق ، وان يؤجلا ما لا يستطيعان حله اليوم الى الغد حينما قد ياتى الحل بشكل اسهل .

واكد ليونيد بريجنيف قائلا :

نحن على العموم نعتقد بان الحرب فى عصرنا لا يمكنها ان تكون ويجب الا تكون وسيلة لحل النزاعات بيـــن الدول ، ولا سيما حرب فى مركـــز حساس مثل الشرق الاوسط والادنى.

ان سياستنا الخارجية السلميـــة كلها والتى اوصانا بها لينين العظيم ترمى الى تخليص البشرية من خطر الحرب . وينعكس هذا فى اعمالنـــا المعينة ، وفى مبادراتنا البناءة .

قبل بضعة ايام اقترح الاتحـــاد السوفيتى مجددا من على منبر هيئة الامم المتحدة طائفة من التدابيـــر لتعزيز السلام وتنقيـــة الجو الدولى وياخذ هذا النهج بنظر الاعتبار وقائع الامور فى العالم الراهن ، وهو مفهوم للشعوب ويستجيب لامانيهـــا . وان المستقبل له .

وتحظى بسمعة تستحقها سياســـة الهند الخارجية القائمـــة على مبادىء التعايش السلمى وعدم الانحيـــاز ونحن نعرف جيدا ان سياسة حكومة السيدة انديرا غاندى ، الشخصيـــة الحكومية البارزة فى اسيا المعاصرة تتميز بحب السلام والتحرى السليم والواقعية .

ويثير هذا سخط انصار نهج «من موقع القوة» واساليب فرض الارادة والتهديد وسباق التسلح . ولكـــن لا يقدر لنا ان ندهش فى هذا الصدد فنحن نذكر ان سياسة عدم الانحياز التى اعلنها جواهر لال نهرو قـــد سماها البعض فى حينه ايضـــا «لااخلاقية» .

لا يمكن ان توجد فى ايامنا هذه سياسة خارجية اكثر اخلاقية ومعنوية بافضل معنى لهذه الكلمة ، واقرب الى قلوب الشعوب وعقولهـــا من سياسة السلام والانفراج وكبح سباق التسلح . ويسعدنا اننا نسير جنبا الى جنب مع الهند سعيـــا الى بلوغ هذه الاهداف .

الاقتراحات السوفيتية فى هيئة الامم المتحدة

(بقية المنشور على ص ١)

الراهن .

وتعتبر المحاولة الراميـــة الى اعطاء تفسير اخر لمجرى الاحداث العالميـــة والقاء الظـــل على الاتحاد السوفيتـــى والزاعمة ان توتر الوضع العالمى يعود الى ارسال الوحدات السوفيتية المحدودة المؤقت الى افغانستان تعتبر كذبا فظا فـــان خطوتنا قد اتخذت بهدف تقديم المساعدة للشعب الافغانى فى حمايـــة سيادة وطنه .

والاتحاد السوفيتى سيسحب قواتـــه بالتنسيق مع الحكومة الافغانية حالمـــا تزول الاسباب التى جعلت ارسال هذه القوات ضروريا ، وليس قبل ذلك .

واعلن غروميكو ان سياسة الاتحاد السوفيتى وبقيـــة بلـــدان الاسرة الاشتراكية على الصعيد العالمى ترمى الى تعزيز الامن الدولى . وتشهد الوقائع على هذا وهى :

– الاقتراح الذى تقدم به اجتماع اللجنة السياسية الاستشاريـــة للدول الاعضاء فى معاهدة وارسو حول اجراء لقاء قمة بين قادة دول جميع مناطـــق العالم بهدف مناقشة المشاكل المتعلقة بازالة بؤر التوتر الدولى والحيلولة دون اندلاع الحرب .

– المبادرة السوفيتيـــة بشـــان المفاوضـــات حـــول السلاح النووى المتوسط المدى فى اوروبا مع ربطـــه الوثيق بالوسائل الامريكية ذات التركز الامامى .

– الاقتراح الذى تقدمت به البلدان الاشتراكية فى محادثات فيينا .

– سحب بعض الوحدات العسكرية السوفيتية من افغانستان .

وقال غروميكو ان الاتحاد السوفيتى يقترح ان تناقش فى دورة الجمعيـــة العامة ، طائفة من التدابير المعنيـــة الرامية الى تنقية الوضع الدولى ولتكون الخطوات الاول ليست اقصى ما يمكن بذله ، المهم ان تكون قادرة على رفد المناخ السياسى الدولى بتيار منعش .

اولا – من المهم تخلى الدول الاعضاء فى الاحلاف العسكرية عن توسيـــع التكتلات السياسية العسكرية القائمة عن طريق ضم اعضاء جدد ، وتخلى البلدان غيرالاعضـــاء فى هذه التكتلات عن الدخول فى عضويتها .

ثانيا – من الضرورى ان تلتزم جميع الدول بعدم زيادة حجم قواتها المسلحة وتسليحها العادى ، بدءا من تاريخ محدد وذلك كخطوة اولى لتقليصها اللاحق .

ثالثا – يدعو الاتحاد السوفيتى جميع الدول النووية الى اصدار بيانات رسمية حول عدم استخدام السلاح النووى ضد الدول غير النوويـــة والدول التى لا تملكه على اراضيها .

وفى هذا الصدد يؤكد الاتحـــاد السوفيتى من جديد انه لن يستخـــدم ابدا السلاح النووى ضد البلدان التى ترفض انتاج مثل هذا السلاح واقتناءه والتى لا تملكه على اراضيها .

رابعا – يقترح الاتحاد السوفيتى ان تعلن جميع الدول النووية عن رفضها القيام باية تفجيرات نووية فى خلال عام وفى غضـــون ذلك تنبغى مواصلـــة المفاوضات المتعلقة بحل اكثر جذرية .

وفى الدورة الجاريـــة نرى انه من الضرورى ان نذكر بقرارات هيئة الامم المتحدة ، التى لا تزال حتى اليوم دون تنفيذ ، وبالمقترحات التى تقدم بهـــا الاتحاد السوفيتى وبلدان اخرى . ومن اجل هذا الهـــدف يطرح الاتحـــاد السوفيتى على الدورة مذكرة فى سبيل السلام ونزع السلاح وضمانـــات الامن الدولى .

القلب يكشف اسراره

(بقية المنشور على ص ١)

التقى علمـــاء القلب من ٢٦ بلدا اثناء المؤتمر ٣٥٠ تقريرا مكرســـا لمشاكل امراض القلب والاوعية .

وقد اشـــار الاكاديمى تشازوف بصورة خاصة الى النجاحات فى دراسة مشاكل تزويد عضلة القلب بالطاقـــة وتبادل الازوت فى عضلة القلب ودور تبادل الكلس وتخليق الزلال . وهو يعتقد بان الدراســـات الاخيرة تفتح افاق اعداد اتجاهات جديدة مبدئيا فى المستقبل القريب ، ليس فقط فـــى علاج امراض القلب ، بل والامراض الاخرى .

وستستخدم قريبا على نطاق واسع مستحضرات الخمائر على النواقـــل البوليمرية القادرة على حمل الدواء الى المنطقة المصابـــة من جدار الشريان والتى تساعد على زيادة زمن التاثير العلاجى الى حد كبير ، والتوصل الى نتيجة فعالة بجرعات قليلة جدا .

وقد قـــال البروفيسور سميرنوف نائب رئيس المؤتمر :

– ان الدراسات الاساسية فـــى مجال بيولوجيا عضلة القلب قـــد تطورت منذ البداية فى الوحدة الاممية الودية بين الاطباء والاختصاصيين فى البيولوجيا والكيميـــاء والصيدلـــة والفيزياء والمناعة والبيوكيمياء .

ان الجمعية الدولية لدراسة القلب التى تاسست عام ١٩٦٧ ، قد اعارت منذ البداية اهتماما كبيرا لدراسة بيولوجيا عضلة القلب على مستـــوى الخلايا والجزيئات . وخيل للكثيرين من الاطبـــاء فـــى ذلك الوقت ان الدراسات النظرية بعيدة عن التجسيد الواقعى .

ويبرز اليوم استخدام الجزء القليل جدا من اكتشافات المنظرين فى مجال الوقاية من امراض القلب والاوعيـــة وعلاجها فى الاتجاه الذى اخذ يرتسم لانخفاض نسبة الوفيات بسبب هذه الامراض فى كثيـــر من البلـــدان ويساعد استخدام المستحضرات الطبية الجديدة وطرق التشخيص الجديـــدة على تقليص فترة المرض والشفـــاء بسرعة .

واشار العالم الاميركى المشهور فى مجـــال امراض القلب البروفيسور مورغان فى حديثه مع مراسلنا الى ان الدراسات المشتركة فى هذا الميدان تتطور الان بنجاح .

وبين هذه الدراســـات برنامج ابحاث فى مجال تصلب الشرايـــين ومرض فقر الدم فى القلب وامراض الدم والقلب الاصطناعـــى . وان البروفيسور مورغان منسق من الجانب الامريكى فى التعاون فى واحد من هذه البرامج : التمثيل فى عضلـــة القلب ، وهو الموضـــوع الرئيسى للمناقشة اليوم .

وقد بدا هذا العمل فى عام ١٩٧٤ وتدل النتائج على انه اتى بثمـــار ملموسة للممارسة الطبية .

فيكتوريا كراموفا

من اين ينبثق الخطر ؟

(بقية المنشور على ص ١)

والمجموعات من ذوى المصلحة فى انتاج الاسلحة الجديدة والجديدة . ويمكن ان تلعب وسائل الاعلام دورا هامـــا فى ذلك .

ويجب تذكيـــر قادة حلف الاطلسى واسياد المجمع الصناعى العسكرى بان مجرمى الحرب يتحملون مسؤولية جنائية وفقا للقانون الدولى .

ان الخطر العسكرى مصدره الامبريالية الامريكية وبعض حلفائها ، وسياستهم العالمـــية وحلف الاطلسى العدوانى الاداة الرئيسية بيد الامبريالية .

ثم حلـــل بونوماريوف ، الملعب الاميركى الجديد للحرب النووية . وقال ان انصار هذا «الملعب» يحاولـــون الايحاء بفكرة مفادها ان الحرب النووية «مقبولة» لانها يمكن ان تكون ، كمـــا يزعمون ، ذات طابع محدود . ولكن هذا ليس سوى احابيل لفظية وخداع متعمد ، انمنطق الحرب النووية واضح فاذا ما نشبت فسيكون من غير الممكن وضع اطر ضيقة لها .

ثم قال بونوماريوف : من الضرورى ان يغرس فى نفوس الجماهير الشعور بعدم التسليم بل والسخط على اتجاه الاعـــداد للحرب النوويـــة . ومن الضرورى فضح الاهداف المغرضـــة والنوايا اللاانسانية لاولئك الـــذين يحاولون خداع الراى العام والقناعـــة بفكرة «القبـــول» و«السماح» بالحرب النووية .

ان البرلمان الداعى الى السلام هو مؤتمر عالى التمثيل وان المشاركين فيه مفوضون بان يعبروا عن مطالب ورغبة ملايينـــن الناس بالسلام ، بتعزيز الانفراج ومجابهة الاعداد للحرب .

قوانين سوفيتية جديدة

قبل ثلاث سنوات ، فى ٧ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٧ اقرت الدورة الاستثنائية للسوفيت الاعلى دستور الاتحاد السوفيتى الجديد .

ولقد اكد ليونيد بريجنيف ان سريان فعل الدستور يفترض تنفيذ برنامـــج واسع من الاعمال التشريعية .

ولقد توجه مراسلنا بالسؤال : ما الذى تم فعله خلال ثلاث سنوات ؟ الى علماء معهد الابحاث العلمية للتشريع السوفيتى . واليكم اجابات العلماء :

اعمـــال كبيرة

قسطنطين غوتسنكو
مدير المعهد
دكتور فى الحقوق

– ان الدستور هو القاعدة والاساس الحقوقى لتشريعنا كله ، ولذا كان من اكبر المهمات جعل التشريع مطابقا للدستور اى تعديـــل القوانين القديمة واعداد قوانين جديدة .

ما الذى يمكن قوله عن نطاق العمل ؟ تنجـــم عن نص الدستور ضرورة سن اكثر من ٢٠ قانونا جديدا على مستوى عموم الاتحاد السوفيتى . وقـــد تمت المصادقة على كثير منها : قانون الانتخابات الى السوفيت الاعلى ، وقانون مجلس الوزراء ، وقانون الرقابة الشعبية وقانون التحكيم وقانون المحكمـــة العليا ، وقانون النيابة العامة ، وقانون المحاماة ، وميثاق السوفيت الاعلى .

كما اعد وطرح للمناقشة مشروع اسس التشريع السكنـــى . ولا يزال العمل مستمرا لاعداد اسس التشريع حول خرق القوانين الادارية ، والقوانين التشريعية حول حقوق فرق العمال ، وحول نظام الشكايات الى المحكمة بشان التصرفات اللاشرعية للشخصيات المسؤولة ، وتعويض الخسارة التى تلحقها هذه التصرفات بالمواطنين .

وتعد بناء على قرار المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى مجموعات قوانين الاتحاد السوفيتى والجمهوريات المتحدة .

توسيـــع الحقـــوق

فاديم بيرتسيك
دكتور فى الحقوق
بروفيسور

– ان المغزى الاساسى لجميع الاعمال المذكورة هو مواصلة تطوير وتعميق الديمقراطية الاشتراكية . وينجم هذا بشكل مباشر عن نص الدستور وعـــن مبادىء تنظيم المجتمع والدولة ، التى اعدها الحزب الشيوعى .

ولنتحدث باختصار عن القانون الجديـــد حول الانتخابات الى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . بم يتميز عن القانون السابق ؟

لقد توسعت دائرة المنظمات التى تتمتع بحق ترشيح الافراد الى النيابة . وقد ازدادت حقوق اللجان الانتخابية (اجرت الانتخابات الى السوفيت الاعلى فى عام ١٩٧٩ اكثر من ١٧٠ الف لجنة انتخابية ضمت زهاء ١٫٧ مليـــون مواطن) ، كما ازدادت العلانية فى عملها .

لقد ثبت القانون الجديد حق كل مشارك فى الاجتماع الانتخابى فى تاييـــد المرشح او اقتراح الغاء ترشيحه .

(البقية على ص ١٢)



طفل من روضة «غوليفر» في مدينة سيفيروبايكالسك السيبيرية . وتخدم رياض الاطفال ودور الحضانة في الاتحاد السوفيتي ١٤ مليون طفل . ولا يدفع الاباء سوى جزء قليل من نفقات اعالتهم ، وتتكفل الدولة بالجزء الاكبر منها .

مضاعفة النفقات للاغرض الاجتماعية

ينهي عام ١٩٨٠ التنمية الاقتصادية للاتحاد السوفيتي في فترة الخطة الخمسية العاشرة . ولم تكن الفترة الماضية من خيرة الفترات ابدا في التقويم الاقتصادي السوفيتي ، حيث عانت البلاد من الجفاف الشديد لعام ١٩٧٩ . ومن الشتاء القارس البرد لعامي ١٩٧٨-١٩٧٩ الـذي سبب خسائر جسيمة . وازدادت بشكل حاد وتستمر في الازدياد تكاليف الوقود والمواد الخام ، اذ ان الزيادة في استخراجها تتم بصورة اساسية حاليا في سيبيريا . الامر الـذي يتطلب نفقات باهضة واحيانا غير متوقعة . وفي بعض فروع الاقتصاد لم تحل بنجاح بعض قضايا زيادة فعالية الانتاج ونوعية العمل، رغم انها حققت تقدما ملموسا بالمقارنة مع الفترة السابقة لها . وباختصار، فان بعض القضايا كانت اكثر تعقيدا مما كان يتوقع .

ومع ذلك–وهذا هو الامر الرئيسي– فان البرنامج الاجتماعي للخطة الخمسية ينفذ بنجاح عموما . وتزداد باستمرار الدخول الفعلية للسكان ويزداد تبادل السلع ، وتتوسع اعمال بناء المساكن والمرافق العامة والنفق في فترة الخطة الخمسية العاشرة على الاغراض الاستهلاكية والاجتماعية للسوفيتيين مبلغ ١٦٠٠ مليار–١ر٦ تريليون روبل . وهـذا يعادل ما انفق على هـذه الاغراض خلال اعوام الستينات كلها . وبتعبير اخر فان السوفيتيين ينفقون الان على هذه الاغراض ضعف ما كانوا ينفقونه في الماضي القريب . وهـذا انجاز لا جدال فيه بالنسبة للاقتصاد الاشتراكي .

تعزى ديناميكية الاقتصاد السوفيتي قبل كل شيء الى توجيهه الاجتماعي ويعتبر التحسين المستمر لحياة النـاس وظروف عملهم ومعيشتهم واستجمامهم اكثر الوسائل انسانية بل واكثر فعالية لتطور قوى الانتاج في المجتمع .

ان تطور الفروع الاجتماعية ، ان جاز هذا التعبير ، والمتمثلة في التعليم والصحة وبناء المساكن وغير ذلك ، يتفرق باستمرار على تطور الفروع الانتاجية ، واليكم امثلة عن ذلك : لقد اصبح التعليم الثانوي الان عاما والزاميا . ويخلق هـذا للشباب فرص حياة متكافئة ، وكل شيء يتوقف بعد هـذا على الشخص وقـدراته وحبه للعمل ومثابرته واجتهاده .

وفي نهاية الخطة الخمسية العاشرة قـارب عدد الاطباء في الاتحاد السوفيتي المليون شخص . وهـذا –من الناحية النسبية والمطلقة–اكثر منه في اية بلاد اخرى . ونشير الى انه في الخطة الخمسية العاشرة تفوقت نفقات الدولة على بناء المساكن على النفقات للاغراض الدفاعية . ويبنى في الاتحاد السوفيتي سنويا مايربو على المليوني شقة .

لقد اصبح التضخم الان بالنسبة لغالبية بلـدان العالم من اكثر المعضلات الحاحا . اما في الاتحاد السوفيتي فان الدولة تفرض رقابة صارمة على الاسعار . ففي عام ١٩٨٠ بيع ما يزيد على ٩٠ بالمائة من مجموع السلع–الغذائية وغير الغذائية– بنفس اسعارها في عام ١٩٧٠ وبقيت ثابتة منذ عام ١٩٤٨ اجور الطاقة الكهربائية والتدفئة والغاز والماء الساخن ، وكذلك اجور كافة وسائل النقل في المدينة (باستثناء سيارات الاجرة) والهـاتف وبعض الخدمات الاخرى .

صحيح ان اسعار البنزين قد ازدادت في عام ١٩٧٨ ، لكنها حتى بعد الزيادة تعتبر اقل الاسعار في العالم .

ويجري في الاتحاد السوفيتي الان اعداد مشروع الخطة الخمسية الحادية عشرة (١٩٨١–١٩٨٥) . وتحتل مناقشة مشكلات التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد في فترة الخطة الخمسية القادمة مكانة الصدارة في عمل المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، الذي سيعقد في شباط (فبراير) عام ١٩٨١ .

غينادي بيساريفسكي

التعليم الثانوي للجميع

تحدث ميخائيل بروكوفييف وزير التعليم الثانوي في الاتحاد السوفيتي لمندوبة وكالة نوفوستي عن انجازات البلاد خلال خمسة اعوام قائلا :

لقد تسنى لنا ان نحل مسالة هامة ميدانيا هي تطبيق التعليم الثانوي الالزامي للشباب ، اي تنفيذ المطلب الوارد في دستورنا الجديد .

يشغل ميخائيل بروكوفييف منصب وزير منذ ١٤ عاما ، وهو عضو اصيل في اكاديمية العلوم التربوية للاتحاد السوفيتي وحائز على لقب دكتور في العلوم الكيميائية وبروفيسور .

وتطرق الوزير الى الاهمية الاجتماعية للتعليم الثانوي العام فقال :

«اولا ، تم تجاوز الفارق بين مستوى التعليم لشبيبة المدن والارياف ، رغم انه كان فارقا كبيرا .

وثانيا ، اصبح مستوى التعليم واحدا تقريبا في اوساط الشباب في الجمهوريات المتحدة الخمس عشرة وهذا امر هام اذا ما تذكرنا ان بعض الجمهوريات ومنها جمهوريات آسيا الوسطى مثلا قد ورثت عن روسيا القيصرية الامية التامة .

وثالثا ، استطعنا ازالة الفرق في مستوى تعليم الاطفال من ابناء المثقفين ومن الاسر العمالية . وهيا التعليم الثانوي الالزامي وضعنا متساويا للجميع . وفي الوقت الحاضر نجد ان نسبة ٩٧–٩٩ بالمائة من الشباب الذين التحقوا بالمدارس قبل عشر سنوات ، قد انهوا او حصلوا على التعليم الثانوي الكامل في مؤسسة تعليمية تمنحه في آن واحد مع تعليم المهنة» .

قبل فترة قصيرة كتبت جريدة «واشنطن بوست» : «ان البرامج المدرسية السوفيتية تتفوق من حيث النوعية على كل ما يوجد في هـذا المجال في اية بلاد اخرى» . وقد اجاب الوزير عن سؤال مندوبتنا حول اذا ما كان يتفق مع هـذا الرأي قائلا :

– انني اعتبر البرامج جيدة ولكنها ليست مثالية تماما ، صحيح اننا نستطيع القول باطمئنان ان برامج التعليم الثانوي عندنا قد صمدت امام اختبار الزمن . ولكن مسالة محتوى التعليم هي مسالة دائمة . واذا ما جمدنا في موقف واحد وليكن احسن المواقف فمعنى ذلك اننا قمنا بخطوة الى الوراء . ولهذا فمهما كانت كتبنا المدرسية مستقرة فهي تتطلب التجديد المستمر ، اي ان الحياة تجري تصحيحات فيها وسنواصل تركيز الانتباه الرئيسي على القوانين العلمية الاساسية لتطور الطبيعة والمجتمع .

وسالت مندوبتنا الوزير قائلة : هل انتم تشعرون بالارتياح لاعداد الكوادر التربوية في البلاد ؟

فقال ميخائيل بروكوفييف :

– ان جيش المعلمين عندنا مؤهل وينضم اليه سنويا زهاء ١٠٠ الف اختصاصي شاب، اي يجري الاستكمال المستمر لصيلة المربين السوفيت البالغ عددهم ثلاثة ملايين شخص .

وتقلقنا مسالة الازدياد المفرط لعدد النساء في اوساط المعلمين لان نسبة ٧٥ بالمائة منهم تقريبا من النساء . بالطبع ، كان الافضل لو تساوى عدد النساء مع الرجال ، غير انني لا آمل في أن يتحسن هـذا التناسب بسرعة . وذلك بحكم الاسباب الديمغرافية والاجتماعية .

س : كيف ترون المدرسة في فترة الخطة الخمسية الحادية عشرة ؟ ولو بصورة عامة ...

ج : انها كالسابق ستمر في عملية تطور وتحسن دائمين، واقصد بذلك العملية الدراسية ، والقاعدة المادية التكنيكية ، والكوادر التربوية ستبرز مشكلات جديدة وهذا طبيعي بالنسبة لاي عمل حساس ومعقد، مثل تعليم وتربية الجيل الناشيء .

اجرت الحديث
فاليريا بروت

الإسلام راية دين أم سياسية؟

ليونيد ميدفيدكو

اثارت الاحداث العاصفة التي هزت العالم الاسلامي في الآونة الاخيرة اهتماما كبيرا بالاسلام ، ويناقش على صفحات الصحف العالمية ما يسمى عملية «انبعاث الاسلام» . والمقصود بها العملية المتعلقة بازدياد حدة النضال السياسي حول الاسلام و«انبعاث» دوره السياسي فجاة في بعض البلدان التي يدين غالبية سكانها بالدين الاسلامي . ويقطن فيهـا حسب تقديرات متناقضة جدا بين ٦٠٠ و٨٠٠ مليون نسمة . ويتركز في هذه المنطقة الكبيرة اكثر من ثلثي احتياطي النفط في العالم الراسمالي . كما توجد فيها نسبة كبيرة من اصناف المواد الخام والمعادن الثمينة وكذلك الكاوتشوك والمنتجات الزراعية .

المسلمون في العالم

يؤلف المسلمون في ٣٠ بلدا في العالم ما يربو على ٨٥ بالمائة من السكان ، وفي عشر دول افريقية وآسيوية يؤلفون من ٥٠ الى ٨٥ بالمائة ، وفي ٣٠ بلدا اخر يؤلفون طوائف كبيرة .

ويستكمل الطيف الواسع من البنية القومية للشعوب الاسلامية والاتجاهات الدينية بتنوع اكبر لمجموعة الالوان والظلال السياسية ومختلف التراكيب الحكومية والاجتماعية السياسية في بلدان العـالم الاسلامي ومختلف مستويات تطورهـا الاقتصـادي والاجتماعي . ورغم انها جميعا حصلت على الاستقلال السيـاسي فلا يزال كثير منها حتى الان في وضع التابع للبلدان المتطورة صناعيا .

وتوجد بين ١٨ بلدا اسلاميـا يعتبر فيها الاسلام دين الدولة و٢٠ بلدا يمثل فيها الاسلام الدين السائد دول ذات نظـام ملكي مطلق او دستوري ، ونظام ثيوقراطي او نظام دكتاتورية عسكريـة ، وجمهوريات برجوازية ، وديمقراطية شعبية، ومنها بلدان اختـارت طريق التوجـه الاشتراكي .

ان هذا التنوع في تركيب الدولة والمجتمع في بلدان العالم الاسلامي التي تقف احيانا على طرفي نقيض من حيث الاتجاهات السياسية ، يحـدد الطابع المتناقض في غالب الاحيـان للاحداث والظواهر الجارية تحت اعلام اسلامية ، وتحت شعارات مقتبسة من القرآن الكريم .

المصادر التاريخية والتيارات السياسية

لقد رافق تطور تاريخ الاسلام خلال قرون عديدة صراع بين اتجاهين هما: السني والشيعي ومختلف المذاهب مثل الحنفي والمالكي والشافعـي والحنبلي وكذلك الطوائف والافكار الدينيـة العديدة الاخرى . ومن وجهة نظـر الفقه الاسلامي فان السبب الرئيسي لحدوث الانشقاق في الاسلام والخلافات بين المذاهب هو الاختلاف في تفسير القرآن . اما من الناحية التاريخية فان اساس نشوء التيارات المختلفة في الاسلام وكذلك في الاديـان الاخرى يكمن في التناقضات القومية في بعض الحالات وفي التناقضات الاجتماعية غالبا .

نظرا لان كلمة «الاسلام» تعنـي طاعة الله فقد راق المستعمرين تماما هذا التفسير للدين الاسلامي اذ كان ينفعهم ان يبقى العرب والشعـوب الاسلامية الاخرى مستكينة ومطيعـة اطول فترة ممكنة بغيـة ان تقبل بوضعها المجحف بـ«ارادة الله» حسب زعمهم .

لقد عمل المستعمرون بكافة السبل على تسعير الشقـاق القومي وكذلك الديني بين المسلميـن على اختلاف مذاهبهم . فاحدثوا صـدامات بين الاتراك والعرب ، والعـرب والفرس والفرس والاكراد ، وهكـذا دواليك. وفي الوقت نفسه قاموا بتاليب فريق من المسلمين على فريـق آخـر : السنيون ضد الشيعة والوهابيون ضد الاسماعيليين والدروز ضد العلويين...

وعملت سوية مع المستعمرين في غالب الاحوال الدوائر الاقطاعيـة الثيوقراطية والجنـاح الايمن من البرجوازية الوطنية . .وقد سعت ايضا الى تـوجيه الدين الاسلامي بعض المنظمات الدينيـة (مثل «الاخـوان المسلمين») لمحاربة الثورات التحررية والتقدم الاجتماعي . .

بالاضافة الى هذا استغلت مـع اشتداد الصراع الطبقي الشعـارات الماخوذة من الاسلام في بعض الاحيان لاكساب حركات التحرر الوطني صبغة دينية .

تتصف كافة الأديان ومنها الاسلام بدور مزدوج من حيث استغلاله ، وقد تجلى ويتجلى ذلك في الحركـات الاجتماعية والنضـال الوطني التحرري للشعوب . وفي اغلب الاحيان تظهر باكبر جلاء اثناء المراحل المختلفـة للنضال ذي الصبغة الدينية هذه او تلك من سمات الدين تبعا للوضـع التاريخي الملموس ، والوضع الواقعي للقوى على الصعيـد العالمـي وخصوصيات وتقاليد البلاد، والتركيب القومي–الديني والطبقـي للسكان ويتوقف مقدار ودرجة تاثير الدين على العمليات السياسية ، في نهايـة المطاف ، على الطبقـات والقـوى الاجتماعيـة التي تتولى السلطـة والاهداف التي تسعى الى تحقيقها .

المستعمرون–البهلوانات

ان الدور المزدوج للاسلام لا يزال يشكل حتى الان مصدر حيرة والعينية اما صراع مختلف الاتجاهات في سبيل اختيار هذا السبيل أو ذاك فيتخـذ شكلا حادا . وفي ايامنا هذه يسعى المستعمرون الجدد الى وضع الاسلام في خدمة الرجعية .

لقد استغل الاستعمار الخلافـات الدينية على نطاق واسع من اجل تحقيق اهدافه بغية تفريق الفصائل المختلفة لحركة التحـرر الوطنـي . وان المستعمرين الجدد لم يتخلوا عن التكتيك القديم وصاروا يقيمون في الوقت نفسه «الجسور» بين مختلف الاتجاهات الدينية، ويغدو لموذجيا اكثر فاكثر بالنسبة لاساليب المستعمرين الجدد السعي الى ايجاد تفاهم متبادل بينها لمصلحة «حماية الدين» وضد «الكفرة» كما يزعمون . وهم حتى على استعداد لان يغمضوا عيونهم عـن الشعارات الدينية المعادية للامبريالية اذا ما تمت «موازنتهـا» بشعارات معاداة الشيوعية والسوفيت . وهـذا امر مفهـوم ، ان احـاديث بعض الشخصيات الدينية والسياسية عن ان «شيوعية الشرق» تشكل خطـرا على البلدان الاسلامية على حد زعمهم مثل «راسمالية الغرب» ، تخدم في نهاية الامر المستعمرين الجدد ، وتوجـه المؤمنين في تيار الرجعيـة والثورة المضادة . وتوضع خطط من اجل فصل الدول الاسلامية عن العالم الاشتراكي ولهذا يمد السياسيون الغربيون يدهم الى الرجعية الاسلامية . .

ويحاول المستعمرون الجدد بالتلاعب بكلمات «الدين» ، و«الايمان» و«الله» تصوير التناقضات الاجتماعية والطبقية الاساسية بانها مواجهة بين الايمـان والكفر ، وبين الصلاح والفساد ، وبين الاخلاص لاركان الدين والشيوعيـة الكافرة ، وهم حين يصورون انفسهم بالمدافعين عن الاسلام والماركسيين باعداء المؤمنين جميعا ، انما يسعون الى دق اسفين بين البلدان الاشتراكية وشعوب الدول المتحررة . ويودهـم استغلال الاسلام «لنـزع الطابـع السياسي» مـن حركات التحرر الوطني وهم يسعون باعاقتهم الجماهيـر المؤمنة عن التمييز بيـن الصديـق والعدو الى عرقلة تطورها اللاحق .

وفي هذه الاحوال يغير المستعمرون الجدد احيانا موقفهم من هذا الدين او ذاك ، مثلا ، من الاسلام ، طبقا للجهة التي يواجههم بها . فعندما تجري نضالات ثورية تحت شعارات اسلامية ذات توجـه يعادي الامبرياليـة والصهيونية ، كما حدث في ليبيا ثم في ايران نجدهم يكادون يعلنون «حربا صليبية» على الاسلام ، ويجدون فيه خطرا قاتـلا على «حضـارة الغرب» وعندما تحاول القوى المضادة للثورة والرجعية رفع راية الاسلام ، سواء في عصر ايام الرئيس عبد الناصر ام في افغانستان اليـوم ، نرى اعداء الاسلام قبل فترة قريبة يعلنـون انفسهم فورا «حماة» له .

منافقون وراء القناع

تقوم الولايات المتحدة منذ فتـرة تربو على الثلاثين عاما بدور الملهـم والمشارك في سياسة التوسع التـي تمارسهـا اسرائيل تجاه الاقطـار العربية .

وتستعـرض حاملات الطائـرات والطائرات الامريكية منذ عدة شهـور القوة عند سواحل ايـران والدول العربية المنتجة للنفط في الخليـج العربي . وقد ساعـد «الخبـراء» و«المستشارون» الامريكان بالـذات الشاه في قتل وتعذيب مئات الالوف من الايرانيين في السجون، اما بعد الاطاحة بالشاه فحاولـوا استخدام العقوبات الاقتصاديـة وكذلك القوة العسكرية ضد ايران من اجل قمـع «الثورة الاسلامية» .

وتسعى واشنطن (سوية مع بكين وكذلك النظام العسكري الدكتاتوري في باكستان) الى خنق ثورة نيسـان (ابريل) في افغانستان . وتقـدم مساعدات كبيرة الى العناصر المضادة للثـورة الافغانيـة وتساهـم فـي تاجيج العـداء الدينـي والقبلي وتنظيم اعمال التمرد الدموية وجرائم القتل الجماعية لنشطاء الحزب الشعبي الديمقراطي الافغاني وكذلـك للسكان الامنين .

ويقتلون المعلمين لانهم تجرأوا على تعليم الفتيات ، والنساء لانهن نزعن الحجاب ، والفلاحين لانهم وافقوا على تسلم الاراضي العائدة للاقطاعييـن سابقا ، ورجال الدين لولائهم للنظام الشعبي .

وتسمى الدعاية الغربيـة هؤلاء القتلة بـ«المسلمين» اما ضحاياهـم فتسميهم بـ«الشيوعيين الكفرة» .

توجد لدى شعوب الاقطار الاسلامية معايير دقيقة جدا لمعرفة من هـو العدو ومن هو الصديق . وقد قال عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء وزير خارجية سورية ان مسالـة حمايـة الاسلام لا تقرر في افغانستان بل في فلسطين والقدس ولبنان حيـث يقتل المسلمون بالاسلحة الامريكيـة ان الولايات المتحدة تريـد استغلال الدول الاسلامية لمحاربة الاتحـاد السوفيتي لمصلحة استراتيجيتهـا العالمية .

وقال عبد العزيز صديق احـد الشخصيات الدينيـة ورئيس مجلس العلماء في افغانستان : «يريد اعداؤنا ان يسمموا وعـي الناس بسـم الكذب ... انهم لا يفترون على شعبنا فقط بل وعلى جاره من الشمال الـذي ترتبط افغانستان معه منذ سنيـن عديدة باواصر من علاقات الصداقـة المخلصة .. ويوجد لدى المسلمين مثل يقول «الصديق قبل الطريـق والجار قبل الدار» ... وشرح صديـق لمراسل جريدة «بايس» الصادرة في مدريد لدى تطويره الفكرة المذكـورة قائلا انه عندما زار الاتحاد السوفيتي مع ١٥ من رجال الدين سنحت لـه الفرصة للاقتناع بمدى الاحترام الذي يتمتع به المؤمنـون هنـاك . وقال صديق «استطيع ان اؤكد لك بان الاتحاد السوفيتي لا يتدخل في الشئون الدينية لافغانستان ولا يحاول نشر اية دعاية للالحاد هناك . والشيء الوحيد الذي قام به الاتحاد السوفيتي هو انه هب للدفاع عن حدودنا بموجب بند في معاهدة الصداقة ...

وتظهر الاحداث الاخيرة في الشرق الاوسط وكذلك في المناطق الاخـرى من اسيا وافريقيا ان الحركة الاسلامية كقوة سياسية تكتسب موضوعيا اتجاها معاديا للامبريالية اكثر فاكثر بقـدر انخراط الشعوب الإسلامية بشكل اشد فعالية في النضال من اجل مستقبلهـا وفي هذا الظرف لا بد لها من التحالف مع قوى التحرر الوطني والديمقراطية الثورية .

مواقيت الصلاة في موسكو

التاريخ	الصلاة	س	د
٣–١٠–١٩٨٠	الفجر	٥	٥١
	الظهر	١٢	٣٠
	العصر	١٥	٤٥
	المغرب	١٨	٠٢
	العشاء	٢٠	٠٢
٤–١٠–١٩٨٠	الفجر	٥	٥٢
	الظهر	١٢	٣٠
	العصر	١٥	٤٥
	المغرب	١٨	٠٠
	العشاء	٢٠	٠٠
٥–١٠–١٩٨٠	الفجر	٥	٥٤
	الظهر	١٢	٣٠
	العصر	١٥	٤٥
	المغرب	١٧	٥٨
	العشاء	١٩	٥٨
٦–١٠–١٩٨٠	الفجر	٥	٥٦
	الظهر	١٢	٣٠
	العصر	١٥	٤٥
	المغرب	١٧	٥٦
	العشاء	١٩	٥٦
٧–١٠–١٩٨٠	الفجر	٥	٥٨
	الظهر	١٢	٣٠
	العصر	١٥	٤٥
	المغرب	١٧	٥٤
	العشاء	١٩	٥٤
٨–١٠–١٩٨٠	الفجر	٥	٥٩
	الظهر	١٢	٣٠
	العصر	١٥	٤٥
	المغرب	١٧	٥٢
	العشاء	١٩	٥٢
٩–١٠–١٩٨٠	الفجر	٦	٠٠
	الظهر	١٢	٣٠
	العصر	١٥	٤٥
	المغرب	١٧	٥٠
	العشاء	١٩	٥٠
١٠–١٠–١٩٨٠	الفجر	٦	٠١
	الظهر	١٢	٣٠
	العصر	١٥	٤٥
	المغرب	١٧	٤٩
	العشاء	١٩	٤٩
١١–١٠–١٩٨٠	الفجر	٦	٠٣
	الظهر	١٢	٣٠
	العصر	١٥	٤٥
	المغرب	١٧	٤٨
	العشاء	١٩	٤٨
١٢–١٠–١٩٨٠	الفجر	٦	٠٥
	الظهر	١٢	٣٠
	العصر	١٥	٤٥
	المغرب	١٧	٤٦
	العشاء	١٩	٤٦
١٣–١٠–١٩٨٠	الفجر	٦	٠٧
	الظهر	١٢	٣٠
	العصر	١٥	٤٥
	المغرب	١٧	٤٤
	العشاء	١٩	٤٤
١٤–١٠–١٩٨٠	الفجر	٦	٠٩
	الظهر	١٢	٣٠
	العصر	١٥	٤٥
	المغرب	١٧	٤٢
	العشاء	١٩	٤٢
١٥–١٠–١٩٨٠	الفجر	٦	١١
	الظهر	١٧	٤٠
	العصر	١٩	٤٠
	المغرب	١٢	٣٠
	العشاء	١٥	٤٥
١٦–١٠–١٩٨٠	الفجر	٦	١٣
	الظهر	١٢	٣٠
	العصر	١٥	٤٥
	المغرب	١٧	٣٩
	العشاء	١٩	٣٩

البروفيسور سفياتوسلاف فيودوروف يجري عملية

كومة من النظارات عذاب المستشفى

انني اعرف اوليغ سولكين، مراسل وكالة «نوفستي» منذ عدة سنوات. والتقي به كل يوم تقريبا وقد صادفته مؤخرا فلم اكد اعرفه اذ انه كان بلا نظارة. فسألته: هل كسرتها يا اوليغ؟

— رميتها

... وقص علي الحكاية، واستمعت اليه فاغر الفم ... ثم طلبت اليه ان يكتب عن كل شيء.

المحرر

العين بعد عملية حسب طريقة فيودوروف ويبدو بوضوح اثناء التكبير التشريط على القرنية.

يوجد في العالم اليوم قرابة مليار شخص قصير البصر. ولا يتمتع بالبصر السليم تماما سوى ثلث سكان المعمورة. ويؤدي قصر النظر الى عجز ٢٢-٤٥ بالمئة من الناس عن العمل بسبب البصر وهذه مصيبة كبيرة بالنسبة للبشرية.

لقد ابتكرت الان طريقة جراحية لعلاج قصر البصر.

تقع القرنية في مقدمة العين، وهي عدسة شفافة قطرها ١٢ ملمترا وتبلغ قوة ابصارها ٤٢ ديوبتر ويقوم الجراح بواسطة الموسى او المشرط الماسي بجرح القرنية ١٢-١٦ جرحا سطحيا على حوافها، اما قسمها المركزي فيبقى دون مساس وعندما تلتئم الانسجة تسترجع شكلها الاصلي، تحت تأثير ضغط العين الداخلي، وتستعيد بالتالي قوة ابصارها ويمكن بواسطة حساب عمق الجروح وشكلها انقاذ الانسان من قصر البصر.

اقترح الجراح الموسكوفي سفياتوسلاف فيودوروف اجراء هذه العملية في عام ١٩٧٢. وكان اطباء مختبره المرضى الاوائل الذين عالجهم انه لايليق باطباء العيون استخدام النظارة.

اليكم بضع كلمات عن الجراح فيودوروف. تحدى جميع الامراض التي تصيب عين الانسان، وتهم اهتمام عدسة العين ومرض الماء الازرق.

فقد اخترع عدسة اصطناعية توضع الان في العين مكان العدسة المصابة. وليست جراحة قصر البصر سوى جانب واقع حقا من جوانب موهبته وسيلتصر الحديث اليوم عليها.

موسيقى «آبا» والمشرط

... عرفت الازمنة الغابرة تسلية كليبة: كان المسدس يلقم بطلقة واحدة ويمرر على اللاعبين، فيأخذه كل منهم بالدور ويدير البكرة ويضع الفوهة على صدغه ثم يضغط على الزناد انها لعبة رهيبة! الخسارة فيها تعني الموت، وقد اطلقوا عليها لسبب ما اسم «الروليت الروسية» واصبحت في الادب رمزا للمخاطرة الشديدة التي لا مبرر لها.

لقد اطلق طبيب العيون الاميركي ريتشارد تراوتمان هذه التسمية بالذات، «الروليت الروسية» على العملية التي ابتدعها فيودوروف.

التقيت بالجراح فيودوروف بعد ان كلفت بكتابة تحقيق عن عيادته. وحين كان يعرض جوهر طريقته لمسح ابتسامتي التي تنم عن الشك، فاكتسى وجهه امارات الجد وقال: «اريد ان اخلصك من النظارة؟».

فقلت بحذر تهربا من الجواب.

— يجب ان افكر.

— فكر جيدا وتعال.

امضيت اسبوعين في عذاب التفكير ايعقل حقا ان ارمي النظارة بعد سنوات طويلة؟ وماذا سيحدث لو قام الجراح بحركة طائشة واحدة؟، اذ لا احد معصوم من الخطأ. انني ابصر بالنظارة جيدا. الا يكون البروفيسور الاميركي على حق بصدد «الروليت الروسية»؟

كان هذا كله على كفة ميزان، وعلى الكفة الثانية: يد فيودوروف التي لم تعرف الخطأ. هذا اولا، وسمعة وشهرة عيادته ثانيا، وهذا هو الامر الرئيسي ان «روليت» فيودوروف لا تخسر. فمن اصل ١٥٠٠ عملية لا توجد حالة واحدة ساء فيها بصر المريض. بل ان التحسن كان في جميع الحالات. وفي ٩٧ بالمئة تسنى انقاذ الناس نهائيا من قصر البصر.

وجهت الكلمة الثانية وعزمت امري، استلقيت في غرفة العمليات على الطاولة. قطروا في العين (تجرى العملية لعين واحدة، وبعد اسبوع للاخرى) بضع نقط تخدير موضعي وصدحت الحان مرحة تعزفها فرقة «آبا» وحاولت ان استرخي بمساعدتها انه لامر صعب، فهذه ليست غرفة سماع الاسطوانات. وجاء فيودوروف مع مساعديه، وسلم علي وجلس بجانبي، واخذ يجري العملية تحت المجهر. لمست السكين عيني فلم اشعر بالالم. شعرت بما يشعر به المرء حينما تمرر قشة على يده بحذر سوى احساسا ضعيفا بالخوف قد انتابني وودعت النور تحسبا. لم تعد الحان «آبا» تبعث الانتعاش، بل كانت تصدح كحنين الى ما بقي وراء عتبة المستشفى. وسبحت دوائر ملونة امام عيني ولم اكد امعن النظر فيها حتى كان كل شيء قد انتهى خمس دقائق بدت لي نصف ساعة وضمدت العين لكي لايقع فيها الغبار في الطريق. وبعد عدة دقائق ركبت السيارة مسرعا الى البيت.

مضت ثلاث او اربع ساعات كان الاحساس خلالها بعدم الراحة يغطي العالم كله، ثم، بدأت ارى بوضوح ودقة متزايدين، وكان ساحرا طيبا قد اشفق علي فبدأ يدير عدسة العين الطبيعية لتأتي الصورة واضحة على الشاشة.

اسرعت بقلب مطمئن الى العملية الثانية ..

خاتمة لا بد منها

يقول فيودوروف:

— انني اطلب من جميع المرتابين ان يأتوا لزيارتي، وليس هذا تبجحا وقد حضر اكثر من ٥٠٠ طبيب الى مختبر الابحاث العلمية لجراحة العين التجريبية والسريرية في موسكو. بل ان فيودوروف نفسه كثيرا ما يسافر الى المدن والبلدان الاخرى ويجري عمليات نموذجية. وقد زار الولايات المتحدة الاميركية مرتين في العام ها هي برقية للبروفيسور فيودوروف من الولايات المتحدة الاميركية، وقد جاء فيها: «جميع المرضى الثمانية الذين اجريت لهم العمليات يتمتعون بصحة جيدة. وقد استعاد كل منهم البصر مئة بالمئة في كل عين» والتوقيع جولي دين، مستشفى ايسون لامراض العيون، مدينة توماستون.

وثمة خبر جديد: لقد بدأ الاميركيون انفسهم باجراء العمليات بطريقة فيودوروف ناسين التشبيه غير الموفق بـ«الروليت الروسية».

انتقل مختبر فيودوروف مؤخرا الى بناية ذات عشرة طوابق. ورسم احد اصدقاء الجراح اللوحة التالية: عند مدخل المستشفى صف طويل جدا من حملة النظارات، وعند الخروج من الباب الاخر يرمي الناس النظارات التي لم يعودوا بحاجة لها، وفي الوسط كومة كبيرة من النظارات المرمية وكلمة «المستقبل».

عواقب الحرب العالمية

ان عواقب الحرب العالمية الثانية لا تزال واضحة في الاتحاد السوفيتي حتى يومنا هذا، ومستشفيات المشوهين احد الادلة على ذلك.

قال قسطنطين زوبكوف نائب رئيس احد هذه المستشفيات، «ان البعض يخطط لمجزرة جديدة اما نحن الاطباء فلا نزال نضمد جراح ضحايا الحرب».

لقد تعرفت ببعض المشوهين الذين يرقدون في المستشفى الاوكرايني ومن بينهم اليكسي بابينكو (٦٥ سنة) الذي اصيب بهزة قنابلية في ١٣ شباط-فبراير عام ١٩٤٤ قرب مدينة كورسون شيفتشينكوفسكي (اوكرانيا) واصيب بشظية في فخذه ثم اجريت له عمليتان جراحيتان، وبترت ساقه وعاني خلال ١١ عاما من خلل في جهازه العصبي.

وقال الجندي السابق «لقد حرمت خلال لحظة واحدة من الكثير من متع الحياة وانهارت كل مشاريعي. فالاعوام التي امضيتها مستلقيا على سرير المرض كانت كافية لانهاء ثلاثة معاهد دراسية».

لقد تلقت والدة مريض اخر من مرضى المستشفى يدعى مكسيم كولاكوف عام ١٩٤١ خبر مقتل ابنها الاخر قرب مدينة كييف وكان شابا في السادسة والعشرين من العمر. اما مكسيم الذي اصيب بشظية في صدره فقد بقي قيد الحياة. وبعد ان شفي وهو في منطقة مطوقة، استطاع ان يلتحق بفريق من الانصار، ثم انتقل الى الجيش النظامي مجددا وقاتل في صفوفه حتى وصل الى الدانوب حيث كسر عموده الفقري عام ١٩٤٤ اثر اصابته بشظية وكان ذلك جرحه الخامس. وبدا وكان حياته قد انتهت.

غير ان هذا الرجل عاش بعد ذلك حياة حافلة بالعمل والنشاط لم تعكرها الا عودة التهاب جراحه السابقة. ان كولاكوف يترأس الان وبناء على طلبه واحدة من المزارع التعاونية في القرى البالغ عددها ٢٨ الفا، والتي احرقها الهتلريون في اوكرانيا.

سيرغي خارلشينكو
مراسلنا في كييف

التجارة الخارجية السوفيتية في النصف الاول من عام ١٩٨٠

آفاق اقتصادية

تشير المعطيات الاحصائية الى استمرار النمو الديناميكي لتداول التجارة الخارجية للبلاد. ففي النصف الاول من عام ١٩٨٠، العام الاخير في الخطة الخمسية العاشرة ٧٦-٨٠ ازداد تداول التجارة الخارجية السوفيتية بالمقارنة مع نفس الفترة من العام المنصرم بنسبة ٢١ر٦٪ وبلغ (٤٥ر٩٥٢ر٣) مليون روبل وهذا المبلغ يعادل حوالي ٥٨٪ من حجم التجارة الخارجية لكل عام ١٩٧٩. وكما في السابق فان الثقل النوعي الاكبر في الحجم العام للتجارة الخارجية السوفيتية في النصف الاول من هذا العام كان من نصيب البلدان الاشتراكية (٥٥ر٤٪) بما في ذلك بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي (٥٠ر٩٪).

وبلغت حصة البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا ٣١ر٩٪ وحصة البلدان النامية ١٢ر٧٪.

ان تصدير السلع السوفيتية مصدر هام للحصول على العملة الصعبة لتسديد مبالغ الواردات وقد بلغت قيمة الصادرات في الفترة ما بين كانون الثاني (يناير)-حزيران (يوليو) من هذا العام (٢٣ر١٠٤ر٨) مليون روبل، وهذا يزيد بنسبة ٢١ر٦٪ عما كان عليه في نفس الفترة من عام ١٩٧٩ المنصرم وبلغت قيمة الصادرات الى البلدان الاشتراكية (١٣ر٠٥٨ر١) مليون روبل اي نسبة ٥٦ر٥٪ من مجموع صادرات البلاد بما في ذلك بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي (١١ر٨٦٠ر٦ مليون روبل). والى البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا ٦ر٨٢٣ر٢ مليون روبل، بنسبة ٢٩ر٥٪ والى البلدان النامية ٣ر٢٢٣ر٥ مليون روبل بنسبة ١٤٪.

وبلغت قيمة الواردات في النصف الاول من هذا العام (٢٢ر٨٤٧ر٥ مليون روبل)، وهذا يزيد بنسبة ٢١ر٧٪ عن الواردات في العام الماضي.

لقد اشترت بلادنا من البلدان الاشتراكية سلعا بمبلغ (١٢ر٣٩٤ر٨) مليون روبل، مما يشكل نسبة ٥٤ر٣٪ من مجموع مبالغ الواردات كما اشترت من البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا سلعا بمبلغ (٧ر٨٥٦ر٥) مليون روبل، اي بما يزيد عن واردات نفس الفترة من العام الماضي بنسبة ٢٣٪. وتضاعفت الواردات من البلدان النامية حيث بلغت قيمتها (٢ر٥٩٦ر٢) مليون روبل.

موسكو تكرم ذكرى جمال عبد الناصر

بعض السفراء العرب في امسية احياء ذكرى الزعيم الراحل جمال عبد الناصر

اقامت الاوساط الاجتماعية في موسكو امسية احياء لذكرى الزعيم العربي الراحل وابن الشعب المصري البار، الرئيس جمال عبد الناصر.

«كان جمال عبد الناصر وطنيا مخلصا ومناضلا بارزا في حركة التحرر الوطني، واحد قادة حركة عدم الانحياز، وصديقا كبيرا للاتحاد السوفيتي، وعدوا لدودا للامبريالية والصهيونية، وقد اسهم بقسط كبير في لمتين عرى الصداقة بين الشعبين السوفيتي والمصري». ذلك ما اشار اليه يلغيني ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع شعوب البلدان الاخرى.

واضاف ايفانوف قوله: لقد حقق جمال عبد الناصر نجاحات كبرى للشعب المصري، وحقق الاستقلال الاقتصادي عبر نضال شاق ضد قوى الرجعية في الداخل وضد الاحتكارات الامبريالية الاجنبية.

وقد اشار عبد الناصر مرارا الى انه لولا الدعم السوفيتي النزيه لما استطعنا تحقيق آمالنا. لقد اتسعت في عهده العلاقات الاخوية بين بلدينا، وكان الاتحاد السوفيتي ولا يزال مخلصا لمبادئه الاممية في دعم نضال الشعوب العربية العادل ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية.

وقد القى اناتولي سفرونوف الكاتب السوفيتي ورئيس تحرير مجلة «اغونيوك» الحائز على جائزة جمال عبد الناصر كلمة حلل فيها النجاحات التي احرزتها مصر في عهد الرئيس الراحل وقال: ان اسم جمال عبدالناصر يرتبط ارتباطا وثيقا بثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ التي فتحت صفحة جديدة في تاريخ مصر وحركة التحرر الوطني ليس في العالم العربي فحسب بل وفي آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية. لقد قاد عبدالناصر معركة الجلاء عام ١٩٥٦ حينما رحل آخر جندي اجنبي عن ارض مصر وامم قناة السويس والغى الاحلاف العسكرية التي كانت الامبريالية تعول عليها، ولعب عبد الناصر دورا بارزا في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥، وامم البنوك والصناعة الثقيلة ووسائل النقل واصدر القوانين الاشتراكية وصمد امام العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، وبدعم من الاتحاد السوفيتي بني في مصر اكثر من مئة مشروع مثل سد اسوان ومجمع التعدين في حلوان ومركز بناء السفن في الاسكندرية ومصنع الالمنيوم في نجع حمادي وغيرها.

وقد حضر الاجتماع بعض سفراء الدول العربية وممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي وعدد من قادة المنظمات الاجتماعية السوفيتية والكتاب والحائزين على جائزة جمال عبد الناصر.

وقد افتتح في دار الصداقة معرض للصور الفوتوغرافية مكرس لذكرى جمال عبد الناصر.

كتب جديدة

جمال عبد الناصر وعصرنا

يدل صدور مجموعة خطب وكلمات جمال عبدالناصر باللغة الروسية، على الاهتمام الدائم الذي يوجه في بلادنا الى الابن البار للشعب المصري ولنشاطه. (جمال عبدالناصر «قضايا الثورة المصرية. خطب وكلمات مختارة اعوام ١٩٥٢-١٩٧٠»، موسكو العلاقات الخارجية، عام ١٩٧٩).

يتبين من خلال خطب وكلمات جمال عبدالناصر حماس ثورة يوليو ومصاعبها وخصائصها، وكذلك شخصية جمال عبدالناصر زعيم الثورة ومنظرها.

وان كل من يطالع المجموعة يتصور بوضوح ذلك الطريق المعقد والمؤلم احيانا الذي اجتازه جمال عبدالناصر في ارتقائه الروحي والسياسي. انه كان يتعلم ويستفيد من الاخطاء في مجرى تعاقب الاحداث السريع. فخلال عدة اعوام من العمل السياسي في الاوضاع الخارجية والداخلية المعقدة تحول من ضابط مصري لم يعرفه الا القلائل، الى واحد من اكبر شخصيات عصرنا.

ان تطور اراء جمال عبدالناصر وعقائده النظرية، الناجم من تجربته الشخصية، يتسم باهمية تاريخية كما ان تراثه السياسي قيم جدا لانه يساعد على ايجاد الحلول لاهم قضايا حركة التحرر الوطني في البلدان النامية في مرحلتها الراهنة.

ان مجموعة خطب وكلمات جمال عبدالناصر التي نقلها الى اللغة الروسية المستشرق السوفيتي المعروف عبدالرحمن سلطانوف بصيغة جيدة تعطي القارىء فكرة عن الزعيم المصري مناقشا وخطيبا كبيرا. ويراقب القارىء من خلال الخطب ازدياد صلابة وجرأة المناضل البارز في سبيل العدالة ومن اجل حرية شعبه.

دميتري سوكولوف
دكتور فلسفة في التاريخ

نداء برلمان الشعوب العالمي من اجل السلام

صادق برلمان الشعوب العالمي من اجل السلام في جلسته الختامية التي عقدها مساء الرابع والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) في صوفيا باسم ٢٢٦٠ مشاركا من ١٣٧ بلدا واكثر من ١٠٠ منظمة، على نداء يدعو شعوب العالم الى الوحدة في النضال في سبيل درء خطر الحرب النووية. وجاء فيه: «ان شعوب العالم قلقة جدا. فخطر الحرب العالمية النووية لم يكن كبيرا كما هو الان. ونمو الاسلحة النووية وتراكم ترسانات الموت بلغا مرحلة عصيبة واستمرار هذه العملية يضع البشرية امام خطر الفناء. ان الستراتيجية النووية الجديدة هي خداع غادر للشعوب التي يحاولون اقناعها بامكانية تحديد الحرب النووية او جعلها اقليمية بدون تحويلها الى كارثة نووية عالمية.

اننا نرفض رفضا قاطعا هذا المذهب الخطر، وغير الانساني.

ان شعوب العالم المناضلة قد استطاعت خلال اكثر من ثلاثين عاما ومن طريق النضال المتفاني حول دون اشعال حرب عالمية، وبذلت جهودا كبيرة من اجل نزع السلاح والانفراج وهي ترفض التعاطف مع هذه النوايا وتطالب بايقاف توسيع التسلح ومنع الفرقعة بالسلاح، ووضع حد للاعمال العدوانية والابتزاز الحربي وابعاد خطر الحرب النووية.

نحن ندعو الى التعقل والشعور بالمسؤولية من قبل رجال السياسة والدول .. ونتوجه الى الحكومات مطالبين اياها:

— الامتناع عن اتخاذ برامج جديدة اسلحة الابادة الجماعية، الصاروخية- النووية والنترونية والكيميائية ونوع آخر — وتقليص الاحتياطي الحربي وحظر الاسلحة النووية.

— والتفاوض .. فليس هناك طريق آخر.

— ونتوجه الى جميع من يعز عليهم السلام قائلين:

ان الامر اليوم لايتطلب التعبير عن القلق فقط ودق ناقوس الخطر .. فالشعوب قادرة على الذود عن السلام- حقها الاول .. ومن الضروري ان نعمل من اجل ذلك ..

— لنترك جانبا كل ما يفرقنا لنتحد في النضال من اجل ابعاد خطر الحرب النووية.

— لنوقف كل من يحاول دفع السلام الى الهاوية.

— وليرتفع صوتنا عاليا.

تعليقنا

برلمـــان الســـلام

تم التاكيد فى ميثاق برلمان الشعوب العالمى من اجل السلام على ان العيش فى ظل السلام هو حق اساسى ومقدس لكل انسان وشعب .

لقد جمعت فكرة السلام فى صوفيا ٢٢٦٠ شخصية اجتماعية من ١٣٧ بلدا وكان بينهم ممثلو اكثر من ١٠٠ منظمة دولية (هيئة الامم المتحدة ، منظمـة الوحدة الافريقية ، اوبك ، وغيرها) ، اكثر من ٣٠٠ حزب سياسى (من ضمنها ١٢٩ حزبا اشتراكيا ديمقراطيا ، وممثلو ٨٣ حزبا شيوعيا وعماليا) ، والمشاركون فى ٣٣ حركة للتحرر الوطنى ، واكثر من ٢٠٠ نائب فى البرلمانات ، و٢٠٠ قائد نقابى ، ورجال دين .

ان الاختلافات فى الآراء فى عصرنا المعقد يجب ان لا تشكل عقبة امام الناس الذين يعز عليهم السلام . وقد حدد تنوع الاراء السياسية طابع المناقشة الحى والبناء والمثمر .

لقد اصبحت بالية المقولة : اذا اردت السلام فاستعد للحرب . فالترسانات العسكرية تحتوى على مليون ونصف المليون قنبلة من طراز القنبلة التى القيت على هيروشيما . وهى قادرة على ان تبيد ١٥ مرة كل ما هو حى فى كوكبنـا وحتى لو كانت الابادة مرة واحدة لكان ذلك كثيرا للغاية . وقد اعرب المشاركون فى اللقاء عن قلقهم العميق بصدد «التوجيه رقم ٥٩» المشؤوم والذى اعلنـه الرئيس كارتر . فهو يقرب الحرب الذرية ويسمح باستخدام السلاح النووى فى نزاعات محدودة . وتثير قلق المشاركين فى برلمـان السلام كذلك مخططات واشنطن ، لتوزيع السلاح الصاروخى النووى الاميركى ذى المدى المتوسط فى اوروبا .

لقد اعير فى صوفيا اهتمام كبير للاستعداد للقاء مدريد ولمسالة عقد مؤتمر اوروبى عام لمناقشة قضايا الانفراج العسكرى ونزع السلاح .

وقد اعلن المشاركون فى برلمان السلام العالمى ان الطريق الوحيد لكبح سباق التسلح هو طريق المفاوضات ، وليس له بديل .

اذا اردت السلام فناضل من اجل السلام ، ومن الضرورى اليوم اكثر من اى وقت مضى ، التوصل الى توحيد جهود كل من يقف ضد سباق التسلح وضد الخطر العسكرى ، ويؤيد الانفراج والسلام .

طريـق كوبا نحـــو النجـوم

لقد كان طريق كوبا نحو النجوم سريعا وصعبا ، اذ ترتب عليها اولا ان تضع الامور فى نصابها على الارض . وبعد ان قضى الثوار على دكتاتورية باتيستا غيروا فى فترة زمنية قصيرة مظهر البلاد . ففى الخمسينات لم يكن بمستطاع كل طفل من طفلين الحصول على التعليم الابتدائى ، بينما اصبح هذا التعليم الان الزاميا وكان يدرس فى المدارس المتوسطة حينذاك اقل من ٩٠ الف كوبى ، واصبح هذا العدد فى الوقت الراهن ١,٥ مليون . وكان عدد الطلبـة الدارسين فى الجامعات الثلاث ما قبل الثورة ١٥ الف طالب ، ويزيد عددهم الان ب ١٣ مرة .

ان النجاحات العلمية والصناعية لكوبا قد سمحت لها باعداد باحثيها الخاصين وبانتاج الاجهزة الالكترونية وبانشاء مختبرات ومعاهد البحث العلمى .

لقد صدت كوبا جميع محاولات احباط تطورها الأشتراكى ، ولم تنفع فى ذلك كل الاستفزازات العسكرية والمقاطعة الاقتصادية من قبل جارهـــا الاميركى الشمالى .

ومنذ عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٨٠ بنى وجدد ودخل حيز العمل فى كوبا بمساعدة الاتحاد السوفيتى ٢٠٠ مشروعا اقتصاديا ، ويشيد الان ٢٠٠ مشروع .

ويعمل فى اول محطة للاتصالات الفضائية بامريكا اللاتينية واسمها «الكاريبى» اختصاصيون كوبيون . وقبل عشرين عاما فقط كانت كوبا معروفة بكونها مصدرا للسكر والسيجار الى الولايات المتحدة الاميركية ، ومحلا للهو السياح الاميركان واصبحت اليوم بفضل برنامج «انتركوسموس» عضوا فى النادى الفضائى .

لعبة «الحريات الديمقراطيـــة»

يورى طيسوفسكى

انتهت فى مصر الانتخابـــات الى «مجلس الشورى» . وكانت هذه الهيئة ذات الصلاحيات غير المحددة والغامضة جدا قد استحدثت ، على حد الزعـــم لاعطاء السلطات توصيات لدى اتخـــاذ القرارات فى المسائل الهامة للغاية فى نواحى الحياة السياسيـــة والاقتصادية والاجتماعية . وهو الى حد ما بديل عن مجلس الشعب (البرلمان) . وفى هذا الصدد لن تكون لتوصياتـــه اية قوة فالحكومة تستطيـــع ان تتجاهلها اذا كانت لا تستجيب لمتطلبـــات النظام او تتقبلها حين تتفق واهداف القيادة ويبـــدو ان السادات وحاشيتـــه لا ينظرون من اعضاء مجلس الشورى مبادرات بل الموافقـــة الشكلية على القرارات العليا واستحسانها من قبـــل الناس الذين «انتخبهم الشعب» وقـــد احاطت السلطات من كل شىء . فثلث اعضاء «مجلس الشورى» البالغ عددهم ٢١٠ اعضاء يعينهم الرئيس شخصيـــا اما الـ١٤٠ عضوا «المنتخبين» فيجب ان يكونوا موالين للنظام الحاكم الى ابعد الحدود . ولهذا الغرض استخـــدم فى الانتخابـــات لاول مرة فى تاريخ مصر نظام التصويت حسب القوائم الانتخابية الامر الذى ادى الى فوز المرشحين عن الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم . وفى هذه الظروف اعتبر حزب العمـــــل الاشتراكى والحزب الوطنى التقدمـــى (اليسارى) وهما الحزبان المعارضان انه ليس مـــن الممكن بسبب الطابـــع التمييزى السافـــر «للانتخابات الحرة» المشاركة فيها . ولم يبق امام الناخبين غيـــر المرشحين الساداتيين وممثلى «المعارضـــة المساعدة»-الحزب الوطنى الحر اليمينى .

لقد فاز بالمقاعد الـ١٤٠ فى «مجلس الشورى» كما كان متوقعا مرشحـــو الحزب الوطنى الديمقراطى .

اكـــد السادات مرة اخـــرى فى الانتخابات الى «مجلس الشورى» انـــه محتال ماهر فى قضايـــا «المبادىء الديمقراطيـــة» . فان «الاستفتاءات» و«الانتخابات الحرة» العديدة التى اجريت خلال عشر سنوات من حكـــم السادات تذهـــل حتى الصحفيين الغربيين الذين شاهـــدوا الاعاجيب . ففى اثنـــاء «انتفاضات الجـــوع» مثلا فى مصر فى كانون الثانى (يناير) عام ١٩٧٧ خرج الى شوارع المدن الكبرى حسب ابسط التقديرات مليونا مصرى احتجاجا على سياسة القيادة المعادية للشعب . غير ان الاستفتـــاء الذى اجرى بعد مضى ثلاثة اسابيع عليها حول منح الحكومة صلاحيات وحقوقا استثنائية لتقييـــد الحريات الديمقراطيـــة قد اعطى حسب التقديرات الرسمية زهاء ٩٩ بالمائـــة من الاصوات تأييـــدا للتدابير التى اقترحتها الحكومة .

ان بنيـــة السلطة فى مصر تمنح الرئيس صلاحيات لا يحدها شىء وامكانية اتخاذ اية قرارات دون رقابة ، وحتى القرارات التى تلحق خسارة فادحـــة بسمعة البلاد وسيادتها ، كمـــا حدث مثلا بعد توقيعه دون استشارة اى احد على اتفاقيات كامب ديفيد المشينـــة وان المناورة بالانتخابات الى البرلمان واقامة مختلف اشكال العقبات القانونية فى الطريق الى الهيئات الانتخابية امام كل من يقف خارج «المعارضة المساعدة» قد حولت مجلس الشعب الى هيئـــة لا تعكس بتاتا راى الاوساط الاجتماعية المصرية . فما حاجة السادات اذن الى اللعب «بالمؤسسات الديمقراطية» ؟

ان الجواب واحد : فهذه الحيـــل ضروريـــة للسادات من اجل تزيين واجهة سلطته الشخصية المطلقـــة على الغرب بالعبارات الكلاسيكية من طراز «الحريات الديمقراطية» . وينسحب هذا ايضا على الانتخابـــات الى «مجلس الشورى» . وتعتقد المعارضة المصرية بان «مجلس الشورى» سيصبح وسيلة جديدة لتحقيق دكتاتورية الحزب الحاكم والنظام الواقف وراءه . ويندرج انشاء هذا المجلس ضمـــن اصلاح تركيب الدولة الذى بداه السادات بعد مجيئه الى السلطة . ويعكس التبدلات الجذرية التى طرأت على توجه مصر السياسى فى عهـــده . ويستجيب هذا الاصلاح استجابة تامة لمصالح «القطط السمان» من ممثلى البرجوازية الطفيليـــة الذين طفوا على السطح بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر واغتنموا السلطة الفعلية ولهذا لا غرابة فى ان التخلى عن طريق التطور اللاراسمالى والنضـــال المعادى للامبريالية والتقارب مع اسرائيـــل وحاميتها الولايات المتحدة الاميركية قد اصبحت الخط السياسى الاساسى الذى تنهجه الآن القيادة المصريـــة . وان مغزى الاصلاح الذى اكتمـــل بانشاء «مجلس الشورى» هو تكييف منظومـــة الهيئات الحكومية الى اقصى حد لتنفيذ المهمات التى تطرح على نظام السادات من وراء المحيط ، وتعزيز مواقعـــه وسلطته الشخصيـــة «كرئيس مدى الحياة» واطلاق العنـــان للسادات لدى تطبيق النهج المعادى للعرب وللشعب داخل البلاد وعلى الصعيد الدولى .

اقـــوال وافعـــال المرشـــح للرئاســـة ؟

بقلم يلينا سوبولوفا

ان الحملة الانتخابية فى الولايات المتحدة الاميركية طريفـــة وتدعو للتامل ، فالجمهوريون والديمقراطيون والمستقلون ، يسعى كل منهم للظهور بمظهر المحتشم الرزين على حساب الطرف الآخر ولكشـــف الاقنعـــة الديماغوغية عن منافســـه السياسى وهم اذ يخوضون الصراع الانتخابـــى بشكل يشبه المهزلـــة فانما يعرون فعليا ما يســـمى ب «الديمقراطيـــة الاميركية» .

ان مهمة الجمهوريين الآن «تعريـــة» الرئيس الاميركى والمرشح للرئاسة جيمـــى كارتر . فقبل اربعة اعوام اعطى جيمى كارتر الذى كان مرشحا لرئاسة الولايات المتحدة انذاك الكثير من الوعود ، ولكنه ، وفق حسابات الحزب الجمهورى ، لم ينفذ (٢٠٠) منها ... وهى اكثر الوعود اهمية .

قال كارتر عام ١٩٧٦ ...

«اذا ما اصبحت رئيسا فسوف تتقلص البطالة وسط الناس البالغين خلال اربع سنوات لتصل الى نسبة ٣٪ .

وكان فى الولايات المتحدة عـــام (١٩٧٦) سبعة ملايين عاطل .. بينما اصبح هذا العدد (١٢) مليونا عام ١٩٨٠ وفقا لمعطيات النقابات .

- وقال ايضا :

«ان الانتاج والتشغيل سيتضاعفان بدون ان يتضاعف التضخم» .

وفى عام ١٩٧٦ كان التضخم يشكل نسبة ٥,٨٪ ، وارتفعت هذه النسبة الى ١٨٪ عام ١٩٨٠ .

- واضاف :

«ستزداد نسبة الضرائب مع زيادة دخول الافراد الاثرياء» .

ولكن ضرائب الكادحين كانت تشكل ٥٦٪ عام ١٩٧٦ من مجمـــل واردات الخزينة الفدرالية ، وستبلغ ٥٨٪ فى ميزانية عام (١٩٨١) .

واكد :

«سيزول زمن التمييز العنصرى» بينما يبلغ مستوى العاطلين وسط المواطنين السود ٣٠٪ وهذه اكبر نسبة فى السنوات الخمس الاخيرة .

واستطرد :

«ان السياسة الخارجية ستقوم لا على اساس القوة العسكرية او الضغط الاقتصادى والسياسى ، وستستمر الجهود الراميـــة الى تمتين الروابط الودية مع روسيا» .

ولكن اوقفت تقريبا كل المحادثات المتعلقة بقضايا نزع السلاح ، ولم تبرم معاهـــدة «سالت-٢» ويزداد الوجود العسكرى الاميركى فى جميع مناطق العالم : فى آسيا ، والشرق الاوسط ، واميركا الجنوبية ، واوروبا وزاد عدد القوات العسكرية فى وسط اوروبا خلال السنوات الاخيرة ب(٦٠) الف عسكرى ، ووضـــع الحظر على توريد الحبوب للاتحـــاد السوفيتى واتخذت محاولة لمقاطعة الالعـــاب الاولمبية فى موسكو .

ثم ادعى :

«ان حجم تجارة الاسلحة سيتقلص» الا ان قيمة صادرات الاسلحـــة الاميركية الى الخارج كانت ٥,٩ مليار دولار عام ١٩٧٦ ، وبلغـــت ١٣,٢٥ مليار دولار عام ١٩٧٩ .

- واخيرا وليس آخرا قال كارتر آنذاك :

«سيتم تقليص النفقات العسكرية بمقدار ٥-٧ مليار دولار»

اما الواقع فيشير الى ان الميزانية الحربية قد ازدادت من ٩٦ مليـــار دولار عام ١٩٧٦ الى ١٧١,٥ مليـــار دولار فى ميزانية عام ١٩٨١ .

روسيا الاتحاديـة ـ صربيا : امكانيات التعاون وآفاقـه

اتخـــذت العلاقات السوفيتيـــة اليوغسلافية صيغا مختلفة ومن بينهـــا العلاقة المباشرة بين مختلف الجمهوريات ونعيد الى الاذهان ان الاتحاد السوفيتى ويوغسلافيا دولتان اتحاديتان .

لقد زار الاتحـــاد السوفيتى خلال الاعوام الخمسة الماضيـــة كثير من الوفود من جمهوريات مقدونيا وصربيـــا وبوسنة وهرسك وكـــذلك الاقليـــم الحكم الذاتى فويفودينو وكوسوفـــو وزار بـــلاد الصرب زيـــارة وديـــة قبل عامين وفـــد حكومى من روسيا الاتحادية برئاسة سولومينتسيف رئيس مجلس الوزراء ، كمـــا زار فويفودينو وكوسوفو قبل فترة قصيرة وفـــد مـــن اقليم كـــراسنـــودار وجمهورية داغستان ذات الحكم الذاتى .

لقد انتهت مؤخرا الزيارة التى تام بها لروسيا الاتحادية وفد حكومى من جمهورية صربيـــا برئاســـة ايفان ستامبوليتش رئيس الحكومـــة والتقى الوفد فى موسكـــو مع سولومينتسيف رئيس مجلس وزراء روسيا الاتحادية وبقية اعضاء حكومـــة الجمهوريـــة وناقش الطرفـــــان بروح المبادىء والموضوعات المسجلة فى الوثائـــق الاساسيـــة للعلاقات السوفيتيـــة اليوغســـلافية الاتجاهات الرئيسيـــة للتعاون فى الاعوام الخمسة القادمـــة واكد قادة الجمهوريتين توفر الامكانيات الواقعية لتعميق العلاقات الاقتصاديـــة كما تم الاتفاق بشان المساعـــدة على تطوير التجارة بواسطة التعاونيـــــة وغيرها من عمليات تبادل البضائع .

ان لروسيا الاتحادية وجمهوريـــة صربيا مصلحة مشتركـــة فى تطوير وتحسين التعاون العلمـــى والتكنيكى بينهما ، بمـــا فى ذلك تبادل زيارات الخبراء والقيـــام باعمـــال التنقيب المشتركة وعقد المؤتمرات العلميـــة وتبادل الوثائق التكنيكيـــة . وسوف تقام فى صربيا عام ١٩٨٢ أيام ثقافة روسيا الاتحادية كما ستقـــام ايام ثقافة صربيا فى روسيا الاتحادية .

باقل دميتربيف

انباء موسكو

ملحق العدد ٤٠

فى هذا الملحق

الدورة الخامسة و الثلاثون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحـــدة

كلمـة اندريــه غروميكـــو

القى اندريه غروميكو عضـــو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وزير الخارجية السوفيتى ، كلمة فى الاجتماع العـــام للدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة لهيئـــة الامم المتحدة المنعقد فى ٢٣ ايلول (سبتمبـــر) بنيويورك قال فيها :

السيد الرئيس

المندوبون المحترمون

اننى اذ اتحدث اليوم من هذا المنبر اود الاشارة قبل كل شىء الى الاهمية البالغة للدورة الحاليـــة للجمعية العامة اذا هى نجحت فى اعمالها .

ومع الاخذ بعين الاعتبار سمة الوضـــع الدولى الراهن ، من الضرورى جدا ان تتم اعمال الدورة فى جو بناء ، والمطلوب اكثر من اى وقت مضى ان يبدى المشاركون فيها الواقعية والموقف المتزن فى معالجة المشاكل الدولية الاساسيـــة ، ويظهروا اهتماما حقيقيا فى البحث عن حلول لهذه المشاكل .

ان الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة يمكن ان تعرض بذلك اخلاصها لمبادىء واهداف هـــذه المنظمة العالمية ، ووعيها لمسؤوليتها عن مصائر السلام . ويعتبر ذلك بالنسبة لها جميعا ولكل منها على حدة-مهمة ملحة .

ما الذى عقد المناخ الدولى

اننا نشير اليها بشكل خاص لأن الوضع الدولى قد ازداد تعقيدا فى الاونة الاخيرة . وهذا نتيجة للانعطاف الحاد فى سياسة الولايات المتحدة وعدد من بلدان الناتو .

ففى ايار (مايو) ١٩٧٨ قررت بلدان الناتو زيادة نفقاتها العسكرية سنويا وبشكل آلى حتى نهايـــة القرن الجارى تقريبا . وفى كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضى قررت هذه البلدان انتاج وتوزيع وسائل صاروخية-نووية امريكية جديدة متوسطة المدى فى اوروبا الغربيـــة ، وذلك بقصد تغيير الوضع الاستراتيجى-العسكرى لما فيه مصلحـــة حلف الناتـــو فقط . وفـــى نفس الوقت اعلنت واشنطن برنامجها حول زيادة تسليحها الذى يكلف عدة مليارات .

ان النهج الذى اختارتـــه الولايات المتحـــدة الامريكية والذى لا يمكن ان يوصف الا بالعسكرى ينعكس فى ما يسمى ب«الاستراتيجية النوويـــة الجديدة» . اذ ان اصحاب هذه الاستراتيجيـــة يتسترون بالمزاعم التى لا تمت الى الواقع بصلة حول امكانيـــة الاستخدام «المحدود» ، «الجزئى» للسلاح النووى ، بهدف زرع فكرة امكانية تقبل النزاع النووى فى عقول الناس . ان هذه النظرية الجنونية تقود الى تعميق اخطار الكارثة النوويـــة وهذا لا يمكن الا ان يثير ، وهـــو يثيـــر فعلا المخاوف فى جميع انحاء العالم . ثم الا يتنافى مع آمال الشعوب ارجـــاء واشنطن-والى اجل غيـــر مسمى-التصديق على اتفاقية سالت-٢ الامريكية-السوفيتية حول الحد من السلاح النووى الهجومى ؟ فقد برهنت على انها لا تحترم تاكيداتها ووعودها التى قطعتها سابقا بهذا الخصوص .

وخلال الاونة الاخيرة بدأت السياسة الخارجيـــة الامريكية تتسلح بعدد من المبادىء التى تشير كل الدلائل على انها نوع من المذهب .

وهاكم واحدا من هذه المبادىء :

تتناول بشكل تعسفى هذه المنطقة من العالم او تلك-خاصة اذا كانت غنية بمواردها الطاقيـــة او ذات اهمية فى مجال المواصلات ، او انها نالت اعجاب البنتاغون-وتعلنها بكل صراحـــة «مجالا للمصالح الحيوية» للولايات المتحدة الامريكية .

وهى اذ تعلنها مجالا لمصالح الولايات المتحدة -الولايات المتحدة مـا غيرها-وتعلنها فوق ذلك -والله وحده يعرف السبب-مصالح «حيوية» تحاول حرمان الشعوب التى تقطنها من حق التصرف الحر فى اوطانها وفى ثروتها الوطنية الخاصة .

ومبدأ اخر : ان اية تغييرات داخلية فى ايـــة دولة ، ان لم تنل اعجاب واشنطن ، تعتبر ذريعة كافية لتدخل الولايات المتحدة الامريكية فى شؤون هذه الدولة ، بما فى ذلك ارسال القوات المسلحة ومجموعات التخريب الى هنـــاك . وهذا النوع من الوظائف بالذات يلقـــى على عاتق قـــوات «الرد السريع» . ومن الطبيعى ان البلدان العاجزة عن حماية نفسها بنفسها ستكون الضحايا الاولى .

ثم كيف يتصرفون ازاء كوبا ؟ ان ذلك مثـــال بين . فعلى الرغم من المطالب العادلة للحكومـــة الكوبية والشعب الكوبى ، لا يزال قسم من الاراضى الكوبية-غوانتانامو ، حيث تقع القاعدة العسكرية الامريكية ، محتلا بالقوة . ولكن واشنطن تناقش الامور على النحو التالى : اننا نريد ان تكون لنا هذه القاعدة وكفى ! وليس مهما واقع ان ذلك تجاهل صارخ لحقوق سيادة كوبا وشعبها ، المهم ان ذلك يخدم المصالح الامريكية .

ان اساليب الضغط والابتزاز فى مجال السياسة الخارجية تبدو واضحة فى مختلف مناطق الكـــرة الارضية . فالعنف المفضوح يستخدم ضد ايران وان ذلك معروف للجميع . ونشـــاط الولايات المتحدة الامريكية فى منطقة الخليج العربى ، يهدد ليس فقط سيادة ايران ، بل وسيـــادة بلدان المنطقة الاخرى .

ثم ان تصعيد الوجود العسكرى الامريكى يجرى فى شرق افريقيا ، حيث تقام فى الآونـــة الأخيرة قواعد عسكرية امريكية جديدة . وينطبق ذلك فيما ينطبق على الصومال-البلد الذى تستمر زعامته فى ادعاءاتها الاقليمية التى لا اساس لها تجاه جاراتها والاتحاد السوفيتى يؤيد تماما الدول التى تستنكر بشكل علنى اقامة هذه القواعد . ومن يقدم منزله للقواعد العسكرية الامريكيـــة يساعد طبعـــا فى تكديس المواد القابلة للاشتعال فى هذه المنطقة مع كل ما ينجم عن ذلك من مخاطر .

ان النتيجة المباشرة للصفقة المعاديـــة للعرب التى تمت فى كامب ديفيد تكمن فى التصعيـــد المستمر للتوتر فى الشرق الاوسط ، حيث يهدد الوضع بمفاجآت خطيرة ، ولا يجوز التغاضى عن ذلك . ان هذه الصفقـــة التى تتجاهل المطالب الشرعية للدول العربية والحقـوق الثابتة للشعب العربى الفلسطينى ، الذى تعتبر منظمـــة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعى الوحيد ، مكرسة من اجل تلبية الاطماع التوسعية لاسرائيل ، ومن اجل ترسيخ اقدام الوجود العسكرى الامريكى فى الشرق الاوسط .

ولهذا السبب بالذات ترفض الدول العربيـــة كامب ديفيد ، ويدين هذه الصفقة جميع المهتمين بالتسوية العادلة والشاملـــة فى الشرق الاوسط وليس بالتسوية النابعة من المصالح الامبريالية .

وفى منطقة اخرى-فى الشرق الاقصى-تسعـــى واشنطن الى ترسيخ مواقعها السياسية والعسكرية وتصعيد النزعات العسكرية ، التى لا تتقلص فى بعض الاوساط اليابانية . وبكين تصاحب واشنطن فى ذلك . ونظن ان الزعامة اليابانية ستظهر القدرة على رؤية الاشياء كما هى وعدم الاستسلام للتاثير الخارجى ، الذى يدفع هذه البلاد الى طريق معاداة الاتحاد السوفيتى ، الطريق الذى سبق ان قـــاد اليابان الى الكارثة .

ان الولايات المتحدة الامريكيـــة التى لا تزال قواتها على الرغم من قرار الدورة الثلاثين للجمعية العامة لهيئـــة الامم المتحدة ، ترابط فى الاراضى الكورية الجنوبية ، تتحمل مع نظام سيؤل العميل مسؤولية كون القضية الكورية ما تزال معلقـــة وتعيق عملية تطبيع الوضع فى شبـــه الجزيرة الكوريـــة وتوحيد كوريا على اســـاس سلمى وديمقراطى بدون اى تدخل خارجى ، كما تقترح ذلك جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

ان الولايات المتحدة تساعد فى عدم استقرار الوضع فى الهند الصينية وفى كل جنوب شرقـــى آسيا . وهى هنـــا تقف الى جانب المهيمنيـــن البكينيين ، الذين لم يكتفوا بشـــن العدوان على جمهورية فيتنام الاشتراكية ، بل يستمرون فى الاستعراضات الحربية على الحدود الفيتناميـــة-الصينية ، وينظمون عمليات الاستفزاز ضـــد جمهورية لاووس الديمقراطية الشعبية وضـــد جمهورية كمبوتشيا الشعبية ، التى سيتردد صوتها ان عاجلا او آجلا من هذا المنبر ، واننا لعلى ثقة بذلك .

وخلال السنوات الاخيرة تزداد الولايات المتحدة الامريكية وبعض بلدان الغرب فى اللجوء الى اللعب ب«الورقة الصينية» بهدف استغلال تطلعات بكين الى السيطرة خدمة لاغراضها ، ولا تتخلف بكين من الانصار المتحمسين لسياسة «من مواقع القوة» وتدعو بشكل عنيد ووقح الى حتمية الحرب العالمية الجديدة ، ولا تنوى التخلى عن هذه الدعوة .

وفى الوقت الذى تتطلع فيه هذه الدول الى جر الصين اكثر فاكثر الى مجرى سياستها تحاول بكين بدورها ، وهى تتقارب معها ، دفع هذه الدول الى طريق «الحرب الباردة» والمواجهة مع الاتحـــاد

السوفيتي . واود الاشارة هنا الى ان بلادنا تنف– وقد اعلنت ذلك مرات عديدة وعلى اعلى المستويات –الى جانب تطبيع العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية .

ونحن اذ ندع جانبا مسالة من يلعب اكثر باوراق الآخر لابد من الاشارة بشكل خاص الى ان هذه اللعبة ظاهرة خطيرة على قضية السلام . ان الوقائع الانفة الذكر كافية جدا من اجل ان ندرك ان الاوساط النافذة في بعض البلدان تود للحصيلة الضخمة لسياسة الانفراج ان تذروها الرياح ، تلك الحصيلة التي تكدست في السبعينات على الاخص وذلك بفضل الجهود الطويلة وغير السهلة التي بذلها عدد كبير من الدول .

ومنذ عهد قريب جرى في فيينا حيث تم التوقيع على اتفاقية سالت–٢ حديث صريح بين بريجنيف والرئيس الامريكي كارتر الذي اعترف ايضا بضرورة الحفاظ على التكافؤ العسكري التقريبي القائم بين الشرق والغرب ، بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية . وهذا ما اعترف به ايضا قادة بلدان الناتو الاخرى . اما الان فان قادة حلف الناتو ، وعلى الرغم من آرائهم السابقة يتطلعون نحو تغيير ميزان القوى الاستراتيجي في العالم لصالح هذا الحلف . وهذا بالذات هو جوهر تعقيد الموقف الدولي المعاصر .

مزاعم لا اساس لها من الصحة

وتعتبر المحاولات الرامية الى اعطاء تفسير آخر لمجرى الاحداث العالمية ، والقاء الظل على سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ، مع اللجوء من جديد الى خرافة «الخطر العسكري السوفيتي» كل ذلك يعتبر خداعا وقحا .

ان الذين يسهل خداعهم هم وحدهم الذين يمكن ان يصغوا للتاكيدات القائمة على الرمال والزاعمة ان توتر الوضع العالمي يعود الى ارسال الوحدات السوفيتية المحدودة المؤقت الى افغانستان .

وكما سبق واوضحنا اكثر من مرة فان خطوتنا قد اتخذت بهدف تقديم المساعدة للشعب الافغاني في حماية سيادة وطنه ، وصد العدوان المسلح الخارجي على اراضيه ، وكذلك من اجل الحيلولة دون نشوء خطر مباشر على امن الاتحاد السوفيتي عند حدوده الجنوبية . وقد جاءت هذه المساعدة بناء على الطلبات المتكررة التي تقدمت بها الحكومة الافغانية ، وهي مساعدة تتفق تماما مع المعاهدة السوفيتية–الافغانية لعام ١٩٧٨ ومع ميثاق هيئة الامم المتحدة . والان وبعد ان بدأ الموقف في افغانستان يعود الى مجراه الطبيعي ، عادت بعض وحداتنا العسكرية الى الوطن ، بالتنسيق مع الحكومة الافغانية .

وليس من النادر ان نسمع في اروقة هيئة الامم المتحدة من يدعو الى الانسحاب التام للقوات السوفيتية . وجوابنا عن ذلك هو : ان الاتحاد السوفيتي سيسحب قواته بالتنسيق مع الحكومة الافغانية حالما تزول الاسباب التي جعلت ارسال هذه القوات ضروريا ، وليس قبل ذلك .

لقد طرحت الحكومة الافغانية ، كما هو معروف برنامجا للتسوية السياسية للمسالة المثارة حول افغانستان . وعلى هذا الاساس يمكن تماما بلوغ مثل هذه التسوية . والاتحاد السوفيتي يؤيد ذلك بثبات .

ثم ان الزيف يكمن ايضا في جوهر المسالة التي تستغلها بعض البلدان الغربية والتي تزعم ان الاتحاد السوفيتي يصعد قدرته العسكرية بنطاق يتجاوز حاجاته الدفاعية .

ان بلادنا تنطلق من فكرة انه لحماية الامن الوطني ، وكذلك امن الحلفاء والاصدقاء ، يكفي التوازن الاستراتيجي في القوى القائم في العالم وهي لا تتطلع الى اكثر من ذلك .

لناخذ وسط اوربا–المنطقة الاكثر كثافة بالمواجهة الحربية . فالاتحاد السوفيتي هنا وبخلاف بلدان الناتو ، لا يقوم منذ عهد بعيد بزيادة قواته المسلحة ولو بمقدار جندي واحد او دبابة واحدة او طائرة واحدة . وعلى العكس تماما ، فانه يقوم بتقليصها .

اما بالنسبة للوسائل النووية المتوسطة المدى في القسم الاوربي من الاتحاد السوفيتي–فنحن لا نوزعها ابدا في اراضي الدول الاخرى–وهذه الوسائل قد تقلصت بعض الشيء في الاونة الاخيرة سواء من حيث عدد منصات الاطلاق او من حيث قدرة الشحنات النووية .

وعلى هذه الخلفية يبدو واضحا ان اولئك الذين يتحدثون عن «التصعيد الذي لم يسبق له مثيل» من جانبنا ، للقدرة الدفاعية انما يحاولون ذر الرماد في عيون الراي العام وصرفه عن خططهم الرامية توزيع مئات الوسائل النووية الامريكية الجديدة في اراضي عدد من بلدان اوربا الغربية .

وبهدف تلافي جولة جديدة من سباق التسلح دعا الاتحاد السوفيتي الى اجراء المفاوضات على اساس متكافيء مع مراعاة مبدأ الامن المتساوي وبهدف ازالة العقبات التي يضعها قرار الناتو في طريق المفاوضات فاننا نقترح البدء ، على جناح السرعة ، بمناقشة مسالة السلاح النووي المتوسط المدى في اوربا . وفي وقت واحد وبارتباط عضوي مع مناقشة مسالة الوسائل الامريكية المتقدمة والمقصود بذلك ان الاتفاقات الممكنة ستنفذ بعد بدء سريان مفعول اتفاقية سالت–٢ .

ويبدو ان هؤلاء بتسويفهم في اعطاء جواب بناء على اقتراحنا يأملون اخماد الصدى الايجابي الدولي الذي احدثه الاقتراح . واننا نعرب عن الامل في ان الفكر السليم والموقف المسؤول من تحسين الوضع في اوربا سينتصران في النهاية . واننا لنود الثقة بذلك . والاتحاد السوفيتي على استعداد للدخول في اى وقت في مفاوضات مع شركائنا على الاساس العادل المذكور .

وفي نفس الوقت يجب ان يكون واضحا ان الاتحاد السوفيتي وبلدان معاهدة وارسو لن تسمح بالاخلال بالتوازن الاستراتيجي العسكري الذي حققته مع دول الناتو . ويجب ان يقضى على كل الحسابات الرامية الى القضاء على هذا التوازن .

ان الاتحاد السوفيتي شأن غيره من بلدان المنظومة الاشتراكية لم يطمح مطلقا ولا يطمح للتفوق العسكري . ولم يكن لديه ولن يكون لديه مبدأ استراتيجي سوى المبدأ الدفاعي . «ان السياسة الخارجية لبلادنا–كما اشار ليونيد بريجنيف من جديد وبكل وضوح في كلمته التي القاها في الما–اتا–هي سياسة سلمية واضحة وشريفة ، وليست موجهة ضد طرف ثالث . اننا لاننتهك اراضي اية دولة ، ولا نتدخل في الشؤون الداخلية لاى كان . ولكننا قادرون ابدا على حماية–حقوقنا ومصالحنا» .

مبادرات الاشتراكية السلمية

ان حب السلام سمة اساسية في السياسة الخارجية للاشتراكية كنظام اجتماعي ، حيث لا توجد طبقات ذات مصلحة في الحرب. وقد اشار فلاديمير لينين الى ان العالم الخالي من الحروب هو المثل الاعلى للاشتراكية .

ان المصدر الذي تستقي منه سياسة البلدان الاشتراكية الثقة بقوتها يكمن في وحدة الاهداف في بناء المجتمع الجديد وفي حماية قضية السلام وان ما يخدم هذه الاغراض وهو تحسين علاقات التكافؤ التام والوحدة الاخوية والمساعدة الرفاقية المتبادلة والتعاون المثمر في شتى مجالات الحياة يتصدر دائما مركز اهتمام هذه البلدان ، وعلى ذلك تدل من جديد اللقاءات التي تمت في الصيف الماضي في شبه جزيرة القرم بين ليونيد بريجنيف وقادة الاحزاب والدول الشقيقة .

ان الاتحاد السوفيتي وسائر المنظومة الاشتراكية قد سار وسيسير في طليعة النضال من اجل الامن الدولي . وعلى الاعمال الملموسة للبلدان الاشتراكية يدل عدد من مبادراتها : بما فيها المبادرات التي تقدمت بها منذ الدورة السابقة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وهي :

– الاقتراح الذي تقدم به اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو حول اجراء لقاء قمة بين قادة دول جميع مناطق العالم بهدف مناقشة المشاكل المتعلقة بازالة بؤر التوتر الدولي والحيلولة دون اندلاع الحرب .

– التدابير المكرسة من اجل كبح جماح سباق التسلح ومن اجل نزع السلاح وتوطيد السلام في اوربا والعالم كله ، والتي نص عليها البيان الذي اتخذ في ذلك الاجتماع الذي عقدته اللجنة .

– المبادرة السوفيتية بشان المفاوضات حول السلاح النووي المتوسط المدى في اوربا مع ربطه الوثيق بالوسائل الامريكية ذات التمركز الامامي .

– قيام الاتحاد السوفيتي منذ عهد غير بعيد بسحب ٢٠ الف جندي و١٠٠٠ دبابة وغيرها من العتاد العسكري من جمهورية المانيا الديمقراطية .

– الاقتراح الذي تقدمت به البلدان الاشتراكية في محادثات فيينا والذي تضمن ، فيما يتضمن من توصيات ، تقليص حجم القوات الامريكية بمقدار ١٣ الف جندي والسوفيتية بمقدار ٢٠ الفا بالاضافة الى القوات السوفيتية التي تم سحبها من اراضي جمهورية المانيا الديمقراطية من جانب واحد.

– سحب بعض الوحدات العسكرية السوفيتية من افغانستان .

ولدى مقارنة سجل مبادراتنا خلال العام الماضي وحده مع السجل المماثل لحلف الناتو يبدو واضحا على الفور الفرق بين الخطين الاساسيين في السياسة العالمية . ثم ان الوقائع تدل بنفسها ؛ اى نهج يتلاءم مع اماني الشعوب ، واى نهج يتناقض مع هذه الاماني ..

وفي ظل الوضع الحالي للعلاقات الدولية ، حيث تتعرض سياسة الانفراج لمحنة جديدة ، وحيث يزداد الخطر الحربي ، من الضروري مضاعفة الجهود من اجل عرقلة سير الاحداث في هذا الاتجاه ولتكن الخطوات الاولى ليست اقصى ما يمكن بذله المهم ان تكون قادرة على رفد المناخ السياسي الدولي بتيار منعش .

اقتراحاتنا

وانطلاقا من ذلك فان الاتحاد السوفيتي يقترح تضمين جدول اعمال الدورة الحالية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مسالة «حول بعض التدابير التي لا تقبل التاجيل في مجال التخفيف من خطر الحرب» ، باعتبارها مسالة هامة ولا تقبل تاجيلا ويقدم لمناقشتها مشروع القرار المناسب .

ان الحديث يدور حول اتخاذ التدابير التالية في المرحلة القادمة :

اولا : من المهم تخلي الدول الاعضاء في الاحلاف العسكرية عن توسيع التكتلات السياسية–العسكرية القائمة عن طريق ضم اعضاء جدد ، وتخلي البلدان غير الاعضاء في هذه التكتلات عن الدخول في عضويتها . وعلى جميع الدول دون استثناء تجنب اية انشطة تقود الى اقامة احلاف عسكرية جديدة ، او اعطاء الوظائف العسكرية للمنظمات الاقليمية ، التي لا تعتبر هذه المهام من اختصاصها .

وفي نفس الوقت تبقى سارية المفعول التصريحات التي ادلى بها الاتحاد السوفيتي مع البلدان الاشتراكية الاخرى اكثر من مرة حول استعدادها لحل منظمة معاهدة وارسو في حال الغاء حلف الناتو ، والاقتراح المتعلق بحل المنظمات العسكرية لكلا الحلفين ، كخطوة اولى ، بدءا من التقليص المتبادل للنشاط العسكري .

ثانيا : من الضروري ان تلتزم جميع الدول وبالدرجة الاولى الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي ، والبلدان التي تربطها بها اتفاقات عسكرية ، **بعدم زيادة حجم قواتها المسلحة وتسليحها العادي ، بدءا من تاريخ محدد ، وليكن** منذ الاول من كانون الثاني (يناير) القادم ، وذلك **كخطوة اولى لتقليصها اللاحق .**

ثالثا : وانطلاقا من واقع ان من شان عقد معاهدة مناسبة عاجلة باشتراك جميع الدول النووية وغير النووية ان يسهم في تعزيز ضمانات امن الدول غير النووية على افضل شكل ، فان الاتحاد السوفيتي مستعد على اساس موقف مماثل من جانب الدول النووية الاخرى ، للبحث في الصيغ المحتملة الاخرى لحل هذه القضية . **واننا ندعو جميع الدول النووية الى اصدار بيانات رسمية مماثلة من حيث المحتوى حول عدم استخدام السلاح النووي ضد الدول غير النووية والدول التي لا تملكه على اراضيها .** ومثل هذه البيانات ، اذا كانت تستجيب للهدف المذكور ، يمكن ان تعزز بقرار موثوق صادر عن مجلس الامن .

وفي هذا الصدد يؤكد الاتحاد السوفيتي من جديد انه لن يستخدم ابدا السلاح النووي ضد البلدان التي ترفض انتاج مثل هذا السلاح واقتناءه والتي لا تملكه على اراضيها .

رابعا : واننا على ثقة انه من الممكن فعلا اذا ما ابدى شريكانا في المفاوضات–الولايات المتحدة الاميركية وانكلترا–الاستعداد المناسب ، انجاز صياغة معاهدة دولية بشان الحظر العام والتام لتجارب السلاح النووي بنجاح في خلال فترة قصيرة .

وبغية تحقيق ذلك **يقترح الاتحاد السوفيتي ان تعلن جميع الدول النووية عن رفضها القيام باية تفجيرات نووية في خلال عام اعتبارا من الموعد** الذي تتفق عليه فيما بينها . والحديث يدور حول مورا توريوم سنوي ، **وفي غضون ذلك تنبغي مواصلة المفاوضات المتعلقة بحل اكثر جذرية .**

ان التحقيق الذي لا يقبل تاجيلا لكل هذه الاجراءات من شانه ان يخمد البؤر الحادة في العلاقات الدولية . ومن شانه الاسهام في تقليص اعباء نفقات الدول العسكرية ، وفي تعزيز نظام عدم نشر السلاح النووي ، وتوفير الظروف الملائمة

لاجل السير الى الامام في مجال الحد ، من سباق التسلح .

اننا نامل ان تنظر الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بكل اهتمام الى المقترحات المطروحة وتدعمها .

وفي الظروف الدولية الراهنة يرى الاتحاد السوفيتي ان الواجب الحتمي للدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة يتلخص في تنشيط الجهود في كل اتجاهات النضال الرئيسية من اجل السلام وسوف يدعم الاتحاد السوفيتي . كما هي الحال حتى الان ، ويعمق الحوار ، ويتعاون مع جميع الدول التي تبدي ارادة سياسية في هذا المجال .

وبضع كلمات–عن الحوار . ان هذا المصطلح يستخدم اليوم كثيرا . وان بعضهم يفكر كالاتي : طالما لا يعجبني شيء ما في سياسة هذه الدولة او تلك ، فانا لن اتحاور معها . بيد اننا نعتقد ان مثل هذه النزعة قد قوبلت–وعلى اساس مشروع–بادانة واسعة .

وفي الدورة الجارية نرى انه من الضروري ان نذكر بقرارات هيئة الامم المتحدة التي لا تزال حتى اليوم دون تنفيذ ، وبالمقترحات التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي وبلدان اخرى . وان نعرض ايضا تصوراتنا بشان زيادة فعالية العمل في قطاعات معينة من هذا النضال التاريخي . **ومن اجل هذا الهدف يطرح الاتحاد السوفيتي على الدورة مذكرة «في سبيل السلام ونزع السلاح وضمانات الامن الدولي» .**

مرة اخرى عن السباق في انتاج الاسلحة النووية وغيرها

ومن المستبعد ان يحتاج احد ما الى دليل على ان سباق التسلح النووي الجامح يشكل اكبر خطر على السلام في كوكبنا .

ومع تقدير مصاعب قضية نزع السلاح النووي حق التقدير ، فانه لا يجوز السير في ركاب الذين يتهربون حتى من مناقشتها . فعلى الناس انفسهم يتوجب حل هذه القضية الملحة . فهم الذين صنعوا السلاح النووي ، وبوسعهم ، وعليهم ان يضعوا هذا السلاح خارج القانون ، ويتلفوه . ولن ينكر احد ان عقل الانسان اقوى من قبضتيه .

ومع ذلك يبقى واقعا ان المفاوضات التي اقترحها الاتحاد السوفيتي بشان وقف انتاج السلاح النووي على اختلاف انواعه وبشان التخفيض التدريجي لاحتياطاته الى درجة تصفيته التامة ، لم تبدأ حتى اليوم بسبب الموقف السلبي الذي اتخذته بعض الدول . اننا نلح على ان تبدأ المفاوضات ، وان تبدي الحكومات المعنية ازاءها موقفا حازما ، وان ينفذ بهذا الشكل القرار الذي اتخذته بهذا الشان الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لنزع السلاح .

ومن شان عقد اتفاقية بين الدول حول التخلي عن استخدام القوة في العلاقات الدولية ان يتسم باهمية عظيمة بالنسبة لقضية السلام والانفراج وقد نوه الاتحاد السوفيتي مرارا من هذا المنبر باهمية مثل هذه الاتفاقية وقرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة المتخذ في عام ١٩٧٢–«حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وحظر استخدام السلاح النووي نهائيا» . وفي الوضع الراهن يصبح واجب هيئة الامم المتحدة–وهو تاييد الانجاز العاجل للعمل في هذا الاتجاه–اكثر الحاحا .

ويتسم وقف النمو اللاحق للقدرات الستراتيجية للدول ، والتخفيض الكمي اللاحق والحد النوعي لمنظومات السلاح النووي الستراتيجية باهمية حاسمة بالنسبة للتخفيف من خطر حرب نووية فمن ينكر الاهمية التي كان من الممكن ان يتسم بها وضع المعاهدة السوفيتية–الاميركية للحد من الاسلحة الستراتيجية الهجومية «سالت–٢» موضع التنفيذ . ان الاتحاد السوفيتي مستعد لابرام معاهدة «سالت–٢» ومستعد لان ينفذ بعد ذلك كل بنودها تنفيذا صارما . كما يعتزم الاتحاد السوفيتي الاشتراك في المفاوضات المتعلقة بالحد اللاحق من الاسلحة الستراتيجية وتخفيضها مع المراعاة الصارمة لمبدأ المساواة والامن المتكافيء .

بيد انه تجدر الاشارة في هذا المجال الى انه بالرغم من ان المعاهدة لم توضع بعد حيز التنفيذ فان الجانب الاميركي يضع منذ الان الالغام تحتها وذلك على شكل خطة من شان تنفيذها ان يتيح الامكانية لكمية كبيرة من الوسائل الصاروخية–النووية الستراتيجية من الافلات من الرقابة المناسبة .

وفي ظروف التضخيم المتواصل للترسانات النووية للدول تزداد حدة مسالة وضع واتخاذ اجراءات اضمن لتفادي امكان الاستخدام العرضي للسلاح النووي او الاستخدام غير المصرح به ، وترغمنا على التفكير مليا في ذلك انذارات الخطر النووية الكاذبة التي اطلقت مرارا في القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة الاميركية .

وفي الواقع لا يعرف كذب انذارات الخطر الا في وقت لاحق ، متاخر . ترى الا تنبع من ذلك استنتاجات معينة ؟

ان مثل هذه الوقائع لا يجب ان يكون لها مكان اذا كانت قيادة الدولة تهتم بمسؤولية بكل الشؤون المرتبطة بالسلاح النووي .

لقد ايد الاتحاد السوفيتي ويؤيد جعل تعزيز نظام عدم نشر السلاح النووي مادة للاهتمام الدائم فالاستخفاف بامكانية استخدام تسليمات المعدات والمواد والتكنولوجيا النووية المخصصة لاجل الاهداف السلمية بمثابة قناة لنشر الاسلحة النووية مشحون باوخم العواقب السلبية .

ان الوصول الى اتفاق دولي حول عدم توزيع السلاح النووي على اراضي البلدان التي لا يوجد فيها هذا السلاح في الوقت الحالي بغض النظر عما اذا كان هذا البلد على تحالف مع هذه او تلك من الدول النووية ام لا ، من شانه ان يشكل خطوة عظيمة اما المفاوضات حول هذه المسالة فتسير ببطء ان لم نقل اكثر من ذلك بسبب مقاومة بعض الدول .

واما القوة المدمرة الفظيعة للاسلحة النووية ، لا تخبو ابدا القوة الساحقة للسلاح الكيميائي–احد اسلحة الابادة الجماعية . فالمفاوضات بشان حظرها تجري منذ سنوات طويلة ، في حين ان المسافة حتى نقطة النهاية–اى حتى توقيع المعاهدة الدولية المناسبة–لا تتقلص تقريبا . ولا يمكن عبور المسافة الباقية دون جهود حيوية يبذلها جميع المشاركين في المفاوضات . ونحن من جانبنا نعمل بكل الحاح من اجل ذلك .

ان الاتحاد السوفيتي يؤيد ، كما في السابق تاييدا تاما مراعاة معاهدة حظر السلاح الجرثومي وكان وسيبقى مخلصا لروح ونص المعاهدة التي تجسد اجراء عمليا لنزع السلاح الفعلي .

الاتحاد السوفيتي وفي لالتزماته

في بعض الاحيان يطلق ممثلو الاوساط العسكرية اختلاقات تزعم ان الاتحاد السوفيتي لا ينفذ دائما الالتزامات التي تطرحها على عاتقه الاتفاقيات الدولية–بيد ان مثل هذه البيانات هي اسلوب قديم قدم العالم . ويفكر اصحابها بالشكل التالي : طالما انك تريد ان تخدع الشعوب فلتكن الخدعة كبيرة لكي تترك اثرها في النفس . بيد ان الفوز كان دائما الى جانب الحقيقة في مباراتها مع الخداع . فالاتحاد السوفيتي لم ينتهك اية اتفاقية دولية ولا يعتزم انتهاكها .

وكم من مرة اعرب الاتحاد السوفيتي عن احتجاجه على عدم مراعاة الاتفاقيات من جانب الذين يدلون بالتصريحات المذكورة انفا والموجهة للاتحاد السوفيتي . وهذا معروف جيدا لدى الذين نسوق اليهم كلامنا هذا .

ان العالم ليس امينا من امكانية ظهور انواع ومنظومات جديدة لاسلحة الابادة الجماعية في المستقبل غير البعيد . ويشكل ذلك خطرا كبيرا الان اذ انتعشت القوى التي تبني حساباتها على تحقيق التفوق العسكري . والاتحاد السوفيتي يؤيد اتخاذ اجراءات اضافية من اجل ضمان عقد اتفاقية دولية تحظر صنع الانواع والمنظومات الجديدة لاسلحة الابادة الجماعية ، وكذلك ، وبقدر الضرورة عقد اتفاقيات خاصة تتعلق ببعض انواع هذه الاسلحة .

مشاكل تتطلب حلا عاجلا

ينبغي ان نكون يقظين وان لا نضعف النضال ضد السلاح النيوتروني–هذه الوسيلة الوحشية لابادة الناس . وموقف بلادنا التي اعلنت في حينه انها لن تباشر صنع السلاح النيوتروني الا اذا باشرت ذلك الولايات المتحدة الاميركية ، لا يزال ساري المفعول في الوقت الحاضر فيما يتعلق ايضا بامكانية ظهور مثل هذا السلاح لدى اية دولة اخرى .

وتتوفر موضوعيا المبررات لانجاز معاهدة حظر احد انواع سلاح الابادة الجماعية – الراديولوجي– في خلال مدة قصيرة .

وبسبب المقاومة التي تبديها بعض الدول نجد ان المسالة المرتبطة بالاسلحة التي تسمى بالعادية هي عمليا خارج نطاق المفاوضات المعنية ، وينبغي ان يفضى على حلها باكبر سرعة ممكنة الطابع العملي .

وبوسع الحد من سباق التسلح ووقفه كذلك في بعض اتجاهات جغرافية ان يخففا بقدر كبير من خطر الحرب . ويتعلق ذلك بادئ ذي بدء باوروبا فالاحداث الجارية هنا قد اثرت دائما تاثيرا عظيما للغاية على وضع الامور في العالم .

ان الاتحاد السوفيتي ، شان بلدان المنظومة الاستراكية الاخرى ، يسعى الى ان تستمر دوما العملية التي بدأها مؤتمر الامن الاوروبي وان تراعى جميع بنود ومبادىء الوثيقة الختامية لتلك الندوة .

وباعتبارنا من انصار مبدأ التعايش السلمي اللينيني الراسخين في العقيدة سعينا ونسعى لكي لا ينسد اى درب من دروب علاقاتنا مع الدول ذات النظم الاجتماعية الاخرى بما فيها الولايات المتحدة الاميركية . ونامل ان تتصرف تلك الدول ايضا شاننا . وبالمناسبة تبني اكثريتها الساحقة علاقاتها معنا بهذا الشكل .

وقد اظهر اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو الذي عقد في ايار (مايو) ، بشكل مقنع جدا الخط الرامي الى دعم وتوطيد الامن في اوروبا ، والتقليل من مستوى المجابهة العسكرية في القارة . كما تجلى ذلك في المحادثات الاخيرة بين بريجنيف والرئيس الفرنسي جيسكار ديستان ومستشار جمهورية المانيا الاتحادية شميدت .

ان المبادرة المتعلقة بعقد معاهدة بين جميع الدول المشتركة في مؤتمر الامن الاوروبي حول عدم البدء باستخدام السلاح النووي وكذلك العادي ضد بعضهم البعض تشغل مكانا خاصا بين مجموعة المقترحات المتعلقة باوروبا التي تقدمت بها المنظومة الاشتراكية . وقد اقدمت البلدان الاشتراكية وفي المدة الاخيرة ايضا على خطوات تخلق اساسا متينا للوصول الى اتفاقات في مفاوضات فيينا بشان التخفيض المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا . واولئك الذين لا يريدون التخلي عن محاولات الحصول على مكاسب وحيدة الجانب تلحق الضرر بمصالح امن دول معاهدة وارسو يعرقلون نجاح العمل .

ويعتبر المؤتمر المتعلق بالانفراج العسكري ونزع السلاح في اوروبا قضية ذات اهمية من الدرجة الاولى . ونامل بان تدعم جميع الدول المعنية في تحقيق هذه الفكرة .

ان لقاء مدريد لممثلي الدول المشتركة في مؤتمر الامن الاوروبي مدعو الى ان يلعب دورا ملموسا في الوصول الى اتفاق عام حول عقد ومضمون عمل المؤتمر . ونحن نؤيد ان يجرى اللقاء بشكل عملي وينتهي بنتائج ايجابية حول كل فصول وثيقة هلسنكي الختامية ، وندعو البلدان الاخرى الى ابداء موقف بناء مماثل من لقاء مدريد .

وترتدي مهمة تخفيف حدة التوتر في منطقة المحيط الهندي اهمية متعاظمة . والاتحاد السوفيتي يدعم على الدوام مبادرة البلدان التي تقع على سواحل المحيط الهندي بشأن تحويله الى منطقة للسلام .

وتؤيد بلدان معاهدة وارسو مناقشة المسالة المتعلقة بالحد من مستوى الوجود العسكري والنشاط العسكري وتخفيضه سواء في المحيط الاطلسي او في المحيط الهندي او في الهادىء ، وفي البحر الابيض المتوسط او الخليج العربي .

والاتحاد السوفيتي مستعد ، كما في السابق للشروع في المفاوضات حول المقاييس المعينة لتخفيض الميزانيات العسكرية للدول – ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن وكذلك البلدان الاخرى التي تملك قدرات اقتصادية وعسكرية كبيرة ، من حيث الكم او النسبة المئوية . ونحن على استعداد للاتفاق ايضا حول كمية المبالغ التي ستخصصها كل دولة تخفض ميزانيتها العسكرية لزيادة المساعدة الاقتصادية للبلدان النامية .

وينطلق الاتحاد السوفيتي من واقع انه من الضروري القيام بتحضير دقيق للدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لنزع السلاح التي ستنعقد في عام ١٩٨٢ . وفي اعقاب ذلك ينبغي عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح . وذلك بغية اتخاذ قرارات وليس مجرد توصيات ، ينبغي على الدول تنفيذها ، وذلك على اساس الدرس العميق لمسائل نزع السلاح .

تصفية الاستعمار

وينبغي على بيان هيئة الامم المتحدة بشان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، ذلك البيان الذي اتخذ بمبادرة الاتحاد السوفيتي قبل عشرين عاما ، ان ينفذ بحذافيره .

اننا نرحب بظهور دول مستقلة جديدة في العام

الجاري . انها-في الجنوب الافريقي-جمهورية زيمبابوي التي ولدت في نار النضال الطويل الذي خاضه شعبها الباسل . ونحن على يقين انه سيأتي يوم يفوز فيه شعب ناميبيا ايضا بحريته واستقلاله.

انه لمن الضروري عمل كل شيء من اجل تقريب تلك اللحظة التي سيحتفل فيها في قاعة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة احتفالا مهيبا بالانتصار النهائي على الاستعمار - الغول الذي ابتلع وشوه الملايين من النفوس البشرية ، واستغل بلا رحمة الكثير من الشعوب طوال قرون طويلة .

لقد نظر الاتحاد السوفيتي دائما وينظر بعين الاحترام الى التطلعات العادلة للدول التي تحررت من النير الكولونيالي . وتقوم بيننا وبين اكثريتها علاقات طيبة . ونحن ننوه بارتياح كبير بتعاظم دور تلك الدول في السياسة الدولية ، وتقييم اتجاه حركة البلدان غير المنحازة ، المحب للسلام والمعادي للامبريالية .

وتدعم بلادنا بدأب طموح البلدان النامية الى تعزيز استقلالها الاقتصادي ، وحقها الذي لا يتجزأ في التصرف بثرواتها الطبيعية الوطنية ، والمطالب المشروعة لهذه البلدان فيما يتعلق باعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس المساواة الذي يستبعد كل اشكال التمييز .

اهتمامات البشر العامة

وفي جملة شواغل عصرنا الواسعة تتجلى القضايا ذات المقاييس الانسانية بالحاح متزايد .

ان الاتحاد السوفيتي هو نصير واقع ان يصبح موقف الانسان من الطبيعة اكثر حرصا ، وان تستخدم الثروات الطبيعية لما فيه مصلحة جميع الشعوب على اساس علمي .

ويتلخص واجب هيئة الامم المتحدة المباشر في تنبيه دول العالم الى مسؤوليتها التاريخية عن صيانة طبيعة الارض كشرط ضروري لحياة الجيل الحالي واللاحق ، واسهامها في تطوير التعاون الدولي في هذا المجال . وقد طرحنا على الدورة الحالية للجمعية العامة مشروع قرار مناسب لدراسته .

المندوبون المحترمون !

ان تصوراتنا ومقترحاتنا الحسية حول اهم الاجراءات التي ينبغي اتخاذها في الوضع الناجم تنطلق من طبيعة السياسة الخارجية السوفيتية المحبة للسلام . ونحن على ثقة ان هناك كل الامكانات الضرورية لابعاد خطر الحرب وبناء السلام العالمي على اساس امتن . كما توجد القوى القادرة على ضمان ذلك . اذ ان ارادة الشعوب وسياسة الدول ، وليس القدر ، هما اللتان تحددان تطور الاحداث العالمية .

وليس بوسع اية شخصية سياسية مسؤولة في العالم ان تقف موقف اللامبالاة من النهج الذي تتبعه البلدان التي تغدو فيها عبادة الحرب الاساس السائد في سياستها . وفي الواقع تمارس الان ايضا هنا ، في البلد الذي يقع فيه مقر هيئة الامم المتحدة ، دعاية مكثفة للحرب النووية وذلك ، ان جاز القول امام اعين الجميع . بيد ان المسالة لا تكمن في الدعاية وحدها ذلك انه توضع وتناقش مخططات لمثل تلك الحرب ، ويجري كل ذلك على مستوى الدولة .

وفي وضع الحمى العسكرية التي انتشرت في المدة الاخيرة على نطاق واسع في الولايات المتحدة الاميركية يتضاءل مكان التقديرات السليمة الصائبة للوضع العالمي وكذلك الاستنتاجات الموزونة في حقل السياسة .

ولو ان هيئة الامم المتحدة قد حذرت بحزم جميع الذين يدفعون القضية الى تشديد الوضع المتوتر والهستيريا العسكرية لكانت قد تصرفت تصرفا صائبا . ومن المستحسن ان نقول للذين يتحملون مسؤولية ذلك : ايها السادة ، لا تدفعوا بالكتلة الصخريه من اعلى الجبل ، اذ ليس مستبعدا ان يغدو من المستحيل ايقافها فيما بعد .

ان جهود الدول لا يجب ان توجه نحو التحضير للحرب بل نحو انقاذ البشريه من الحرب وويلاتها واذا ما ايدت الجمعية العامة ذلك تكون قد سجلت صفحة ناصعة في التاريخ المعاصر .

ان جميع الشعوب تطمح الى العيش واثقة بغدها رغم كل اختلافات النظام الاجتماعي ومستوى التطور الاقتصادي والسمات القومية والمصائر التاريخية للدول الممثلة في هيئة الامم المتحدة . وليس بوسع اية دولة او اية حكومة اذا كانت تعبر حقا عن اماني وارادة شعبها ان تقف على هامش النضال في سبيل نزع السلاح ومن اجل الانفراج والسلام .

والاتحاد السوفيتي انما يناضل من اجل ذلك بالضبط .

لقد اشار ل . ا . بريجنيف قائلا : «لن نضن بقوانا في المستقبل ايضا من اجل صيانة الانفراج وكل ما هو خير وفرته لنا السبعينات ، ومن اجل تحقيق انعطاف نحو نزع السلاح ، ودعم حق الشعوب في التطور الحر والمستقل ، وصيانة السلام وتوطيده» .

ان وطننا وممثليه مستعدون للاشتراك اشتراكا بناء جدا في عمل الدورة ، والاسهام بنشاط في نجاحها .

(العناوين الفرعية من اعداد هيئة التحرير)

(«برافدا» - نوفوستي)

مبادرة سلمية سوفيتية جديدة

وجه اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي رسالة الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة بخصوص ادراج مسالة «بصدد بعض التدابير العاجلة لتقليل خطر الحرب» في جدول عمل الدورة ٣٥ للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بصفة مسالة هامة وعاجلة .

وجاء في الرسالة :

السيد السكرتير العام المحترم

يقترح الاتحاد السوفيتي ان تدرج مسالة «بصدد بعض التدابير العاجلة لتقليل خطر الحرب» في جدول الدورة ٣٥ للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بصفة مسالة هامة وعاجلة .

وان اهمية وعجلة هذه المسالة تتعين بان بعض الدول تمضي بالقضية تحت ستار من التوتر الذي خلقته هي نفسها في العالم نحو توسيع الاحلاف العسكرية الموجودة وتكوين احلاف جديدة وتستحث تكثير جيوشها ، وتكدس بمقادير متزايدة السلاح النووي والاسلحة التقليدية ، وتوسع عموما نطاق التحضيرات للحرب .

وان استمرار هذا المجرى قد يفضي الى تعقد اكبر في العلاقات بين الدول والى خلق حالات قادرة على التحول الى نزاعات حربية ، وعلى ان تضع العالم في نهاية المطاف على شفا كارثة الحرب .

ويثير قلقا خاصا ان التحضيرات للحرب يرافقها سعي قوى متنفذة معينة الى القسر والزعامة في العلاقات الدولية ، والى التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى . وبدلا من الاقرار بضرورة الابقاء على التوازن العسكري القائم يتخذ نهج منافر الى بلوغ تفوق عسكري استراتيجي ، الامر الذي يفضي عملا الى لف حلزون سباق التسلح الجامح والى محاولات الاستئثار بامتيازات عسكرية .

ويعتقد الاتحاد السوفيتي بان المطلوب في الظروف الراهنة مضاعفة الجهود الرامية الى صيانة الانفراج الدولي وتعميقه ودرء الحرب .

والى هذا بالذات توجه الاقتراحات العديدة التي قدمها الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى الى المحافل الدولية المختلفة ومنها هيئة الامم المتحدة .

ويقترح الاتحاد السوفيتي ، في الوقت الحاضر القيام بالتدابير العاجلة التالية لتقليل خطر الحرب .

اولا . بحكم ان الاتحاد السوفيتي نصيرا حازما لرفض تقسيم العالم الى تكتلات عسكرية ، اعلن مع البلدان الاشتراكية الاخرى اكثر من مرة الاستعداد للمضي نحو حل الاتحاد الدفاعي للدول الاطراف في معاهدة وارشو فيما اذا ازيل في الوقت نفسه حلف شمال الاطلسي . واقترح كخطوة اولى ازالة التنظيمات العسكرية لكلتا الكتلتين ابتداءا من تقليص النشاط العسكري بالتبادل وتظل هذه الاقتراحات قائمة .

وان الاتحاد السوفيتي على يقين راسخ من ان الخطوة الادنى والهامة في الوقت نفسه يمكن ان تكون التخلي عن توسيع الكتل العسكرية السياسية الموجودة وتشكيل الجديد منها . وان الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة تستطيع ، بل ينبغي لها ان تقول كلمتها الجليلة لصالح هذه الخطوة .

ثانيا . يقترح الاتحاد السوفيتي ان لا تزيد الدول وفي مقدمتها الاعضاء الدائمة في مجلس الامن والبلدان المرتبطة بها باتفاقيات عسكرية قواتها المسلحة والاسلحة الاعتيادية ابتداء من موعد معين على ان يكون ذلك خطوة اولى نحو تقليصها التالي .

وينطلق الاتحاد السوفيتي من ان التقدم في مجال تقييد القوات المسلحة والاسلحة الاعتيادية من شانه الى جانب ذلك ان يوفر ظروفا انسب لمعالجة مشاكل التطور الاقتصادي والاجتماعي الماثلة امام البشرية وغيرها من المشاكل الكوكبية .

ثالثا . اعلن الاتحاد السوفيتي على رؤوس الاشهاد ، بحكم كونه يضفي اهمية اولية على عدم نشر السلاح النووي ، ولانه في الوقت نفسه يقف موقف التفهم لقلق الدول غير النووية المشروع بصدد امنها ، اعلن انه لن يستخدم ابدا السلاح النووي ضد البلدان التي ترفض انتاج واقتناء هذا السلاح ولا يوجد على اراضيها . ويرى الاتحاد السوفيتي ان تقوية ضمانات امن الدول غير النووية يمكن ان يساعد عليها افضل مساعدة الاسراع بعقد ميثاق دولي مناسب بمشاركة كل البلدان النووية وغير النووية ، وان الاتحاد السوفيتي عند توفر موقف كهذا من جانب الدول النووية الاخرى مستعد للنظر في الصيغ الاخرى الممكنة لحل هذه المشكلة .

رابعا . يرى الاتحاد السوفيتي ضروريا وممكنا عند توفر العزم السياسي لدى الدول ذات الشان ايصال اعداد معاهدة دولية عن تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما وشاملا الى نهايته الناجحة .

ولتسهيل بلوغ هذا الهدف يقترح الاتحاد السوفيتي منذ الان ان تكف كل الدول التي تملك السلاح النووي عن اجراء التفجيرات النووية طوال وقت معين وان تصدر البيانات المناسبة بهذا الشان . وان هذه الخطوة التي لها اهميتها المستقلة الكبيرة ايضا ستوفر مناخا اطيب كذلك للمفاوضات بصدد تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما وشاملا .

هذه في راى الاتحاد السوفيتي بعض التدابير التي يمكن ان يؤثر تنفيذها العاجل تاثيرا كابحا في خطر الحرب المتعاظم وان يمهد لارتخاء التوتر في العلاقات بين الدول .

ارجوكم ايها السيد السكرتير العام ان تعتبروا هذه الرسالة مذكرة توضيحية حسب مقتضيات القاعدة ٢٠ من قواعد اجراءات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وتوزيعها مع مشروع القرار المعروض بصفة وثيقتين رسميتين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

مشروع قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بصدد بعض التدابير العاجلة لتقليل خطر الحرب

ان الجمعية العامة التي تدرك ان الحرب لو نشبت في الظروف الراهنة لجلبت على الشعوب ويلات ومصائب لا تحصى .

والتي يساورها القلق العميق من تعقد الوضع الدولي ومن ان المفاوضات الدائرة حول مسائل تقييد الاسلحة ونزع السلاح تمطط وان البعض منها توقف او علق .

والتي تؤكد اهمية البيان الخاص بتعميق وتوطيد تعفيف التوتر الدولي الذي اقرته الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في دورتها الثانية والثلاثين .

والتي هي على يقين من ان عملية تخفيف التوتر يمكن بل يجب ان تصان وان تطور .

والتي تنطلق من ضرورة القيام بتدابير عاجلة لتقليل خطر الحرب وتوطيد الامن الدولي .

— ١ —

تدعو الدول الداخلة في احلاف عسكرية الى ان تمتنع عن الافعال التي تقود الى توسيع التكتلات العسكرية السياسية الموجودة عن طريق ضم دول اخرى اليها .

تدعو الدول التي ليست اعضاء في التكتلات العسكرية السياسية الموجودة الى ان تمتنع عن الانضمام الى هذه التكتلات .

تدعو جميع الدول الى تحاشي اية افعال يمكن ان تؤدي الى قيام تكتلات عسكرية سياسية جديدة او اضفاء وظائف عسكرية على تلك المنظمات الاقليمية التي ليست لها مثل هذه الوظائف في الوقت الحاضر .

— ٢ —

تؤكد ان اتخاذ تدابير سياسية وقانونية دولية في وقت واحد بشان توطيد امن الدول والتقدم في مجال تقييد وتقليص القوات المسلحة والاسلحة الاعتيادية للدول التي تملك السلاح النووي وغيرها من الدول في المناطق المعنية من شانهما ان يمهدا للتقدم في قضية تقييد الاسلحة النووية وتقليصها فيما بعد .

تدعو كل الدول ولا سيما الدول الاعضاء الدائمة في مجلس الامن والبلدان المرتبطة بها باتفاقيات عسكرية الى ان لا توسع قواتها المسلحة وان لا تزيد الاسلحة الاعتيادية ابتداءا من الاول من كانون الثاني عام ١٩٨١ ، بصفة ذلك خطوة اولى نحو تقليص القوات المسلحة والاسلحة الاعتيادية فيما بعد .

— ٣ —

تدعو الدول المشتركة في المفاوضات حول مسالة منح الدول غير النووية ضمانات عدم استعمال السلاح النووي او التهديد باستعماله ضدها الى بذل الجهود للاسراع باعداد وتوقيع ميثاق دولي على هذه المسالة .

تدعو كل الدول التي تملك السلاح النووي الى عقد ميثاق دولي مماثل كخطوة اولى ، واصدار بيانات مماثلة بالمضمون بصدد عدم استعمال السلاح النووي ضد الدول غير النووية والتي لا يوجد في اراضيها .

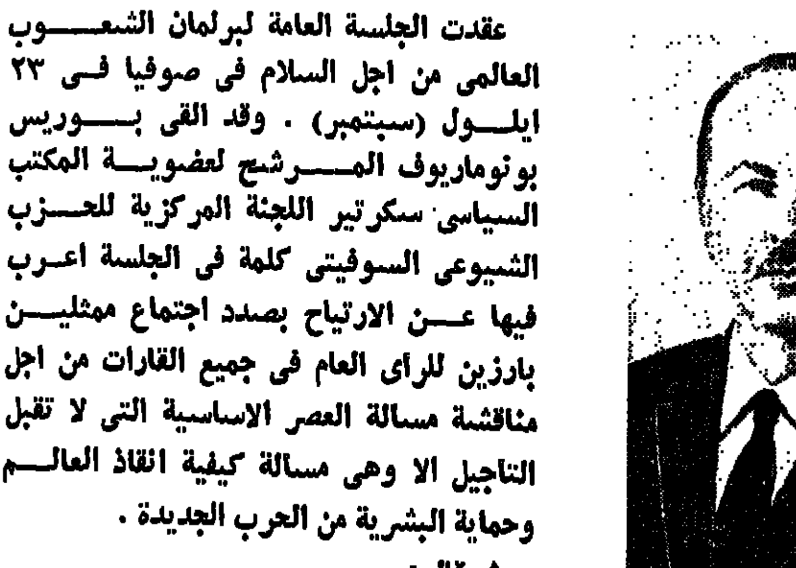
توصي مجلس الامن بالنظر في البيانات التي يمكن ان تصدرها الدول النووية بشان تقوية ضمانات امن الدول غير النووية واصدار قرار مناسب يبارك هذه البيانات اذا ما عدت منسجمة مع الهدف المشار اليه اعلاه .

— ٤ —

تنوه بضرورة الاسراع بعقد معاهدة عالمية على تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما وشاملا .

تدعو كل الدول التي تملك السلاح النووي بان لا تجري خلال عام واحد ابتداءا من موعد منسق فيما بينها اية تفجيرات نووية ، على سبيل ابدائها ارادة الخير ولغرض توفير ظروف انسب لاتمام اعداد المعاهدة المشار اليها مع اصدارها البيانات المناسبة بهذا الشان سلفا .

خطاب بوريس بونوماريوف



عقدت الجلسة العامة لبرلمان الشعوب العالمي من اجل السلام في صوفيا في ٢٣ ايلول (سبتمبر) . وقد القى بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي كلمة في الجلسة اعرب فيها عن الارتياح بصدد اجتماع ممثلين بارزين للرأي العام في جميع القارات من اجل مناقشة مسالة العصر الاساسية التي لا تقبل التاجيل الا وهي مسالة كيفية انقاذ العالم وحماية البشرية من الحرب الجديدة .

ثم قال :

ان البرلمان الداعي الى السلام هو مؤتمر سام ومتنفذ . ونحن ، المشاركين فيه ، مفوضون بان نعبر هنا عن ميول ومطالب الجماهير الواسعة المقدرة بالعديد من الملايين ، وعن رغبتها بالسلام ، وبتعزيز الانفراج ومجابهة الاعداد للحرب لذا فمن الاهمية بمكان ان لا تقتصر نتائج مؤتمرنا على اتخاذ قرار او عدة قرارات جيدة .

لقد خصص خلال ثلاثة عقود ونصف لقضايا السلام ونزع السلاح عدد كبير من المؤتمرات والاجتماعات واللقاءات والندوات المختلفة ، بما فيها تلك التي عقدت على مستوى هيئة الامم المتحدة . وللاسف لم تنفذ هذه القرارات فيستمر تصعيد سباق التسلح .

ويعتبر بيان كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة عظيم الدلالة من هذه الناحية : «على الرغم من جميع الاجتماعات والهيئات والاجهزة لا يزال نزع السلاح الهدف البعيد المنال اكثر من اي وقت آخر ، ولايزال العالم يعيش كما في السابق في ظل الابادة النووية .... ان استراتيجية نزع السلاح التي اقرتها الدورة الخاصة (للجمعية العامة للامم المتحدة في ايار عام ١٩٧٨) ، التي كان من الممكن ان تصبح علامة بارزة على الطريق المؤدي الى تقليص عبء التسلح ، لم تتجسد حتى الان في خطوات عملية ملموسة وبدلا من ذلك ، حل تسعير لاحق مطرد لسباق التسلح ... ان نفقات التسلح في العالم عام ١٩٨٠ تتجاوز مبلغا ضاعقا يقدر بـ ٥٠٠ مليار دولار» .

لقد اعلن ج . غورملي رئيس الاتحاد الوطني لنقابات عمال التعدين في بريطانيا في مؤتمر صحفي منذ فترة قصيرة قائلا : «ان الساسة الغربيين يتحدثون كثيرا عن نزع السلاح ، لكنهم لا يقومون باية خطوة تقريبا من اجل الانتقال من الاقوال الى الافعال . ان النشاطات والاعمال الجماهيرية لكل من له مصلحة في ايقاف التسابق السخيف لحشد وسائط الدمار ، ان هذه النشاطات والاعمال وحدها قادرة على ارغامهم على القيام بخطوات واقعية نحو نزع السلاح» .

قد حان وقت العمل ، العمل المشترك من اجل وضع حاجز لا يمكن اجتيازه على طريق من يعد بعناد المهووسين لمذبحة نووية-صاروخية . ومن الاهمية العظيمة بمكان ان ندرك ان الخطر لا يهدد بلدا واحدا او مجموعة بلدان ، بل يهدد جميع الشعوب وجميع البلدان والقارات . كما ان هذا الخطر يزداد عاما بعد عام .

وقد ذكر بونوماريوف بتلك المبالغ الطائلة التي تصرفها البشرية على سباق التسلح ، وبمدى الدمار الذي يمكن ان تحدثه الحرب النووية الحديثة ، واشار الى ان الجميع سواء اكانوا من انصار الانفراج ام من اعدائه يعترفون بان المرحلة الاخيرة قد اشتهرت بازدياد حاد في توتر الوضع الدولي ، ولكن كيف امكن حدوث ذلك ؟ ومن المسؤول عنه ؟

قبل فترة قصيرة جدا ، في يوم الذكرى السنوية الخامسة والثلاثين لابادة هيروشيما بالقنبلة الذرية اعلن البيت الابيض في المرسوم الرئاسي رقم ٥٩ ما يدعى بـ«الاستراتيجية النووية الجديدة» . ان هذا خطوة شريرة دورية في الاعداد المادي للصدام النووي-الصاروخي . حتى ان واضعيها لا ينوون اخفاء اهداف الاستراتيجية الجديدة . وجوهرها يكمن في :

— التركيز على تنظيم ادارة الحرب النووية وليس التخفيف من اخطارها ، وعلى «التسليم» بهذه الحرب والاعداد النشيط لها ،

— ان الولايات المتحدة الامريكية تريد «تنظيم» الحرب النووية وضرب الاهداف العسكرية في البلدان الاشتراكية المحبة للسلام بصواريخها النووية قبل ان تلجا هذه الاخيرة الى السلاح النووي ،

— ان هذه الاستراتيجية موجهة (خلافا للاتفاق الذي تم بين ليونيد بريجنيف وجيمي كارتر في فيينا في حزيران من العام الماضي) الى تامين التفوق العسكري والنووي بالدرجة الاولى للولايات المتحدة الامريكية ،

— انها تقضي بنشر انظمة جديدة نوعيا من الاسلحة الستراتيجية والنووية الاخرى ، وبالتالي الخط الى حد كبير من قيمة المعاهدات والاتفاقيات التي تم عقدها حول الاشراف على السلاح النووي-الصاروخي وتقليصه ،

— واخيرا فهي تحول السلاح النووي للولايات المتحدة الامريكية الى اداة للشانتاج وفرض الشروط ، يود البيت الابيض بواسطتها تحقيق اغراضه العدوانية التوسعية .

ان انصار هذه «الاستراتيجية» يحاولون ايحاء فكرة مفادها وكان الحرب النووية «مقبولة» لانها يمكن ان تكون ، كما يزعمون ، ذات طابع محدود ليس هذا الا مراءاة قبيحة وخداع متعمد . ان منطق الحرب النووية ثابت لا يلين : فاذا ما نشبت فسيكون من غير الممكن وضع اطر ضيقة لها ، او «تقليصها» بشكل من الاشكال . وهذه الحقيقة معروفة اليوم للجميع ، ولكل انسان متعلم ، ناهيك عن المختصين والساسة .

لقد انشات الاوساط العسكرية الامريكية على اراضي الغير عددا كبيرا من القواعد العسكرية التي تكاد تشمل الان نصف العالم .

ومع ذلك تؤكد الدعاية المعادية للاتحاد السوفيتي بوقاحة كبيرة وكان احدا ما يهدد الولايات المتحدة . ان نظرة واحدة الى الخارطة كافية من اجل ادراك مصدر التهديد . ان الالة العسكرية للولايات المتحدة الامريكية وحلف شمال الاطلسي قد شيدت وتتطور لا كآلة دفاعية بل كآلة هجومية . ان من يهمه امر الدفاع عن نفسه ، لا يصف قواعده وجيوشه واسلحته على حدود البلدان الاخرى ، وعلى بعد آلاف الكيلومترات عن اراضيه.

ان الولايات المتحدة الامريكية تعزز وجودها العسكري في الصومال وقد بدات بنشاط بالمشاركة في تحديث وتعزيز القدرة العسكرية للصين ، وهي تثير بؤر التوتر في جنوب شرقي آسيا ، وفي حوض الكاريبي ، وتشجع على بعث العسكرية اليابانية على اساس حديث ، وعلى خلق اسطول حربي لجمهورية المانيا الاتحادية ، وتشكل المحور العسكري واشنطن-بكين-طوكيو المعادي للاتحاد السوفيتي ، وتدعم عدوان اسرائيل على الدول العربية وعلى شعب فلسطين . وترسم مخططات تدخل عسكري جديد في ايران ، وتشكل قوات خاصة للتدخل السريع حيث تعتبر واشنطن ذلك مفيدا لها .

عادت الولايات المتحدة الامريكية لتمارس بشكل علني نهج الوصاية والقوة والمواجهة في القضايا الدولية . ومن اجل ذلك تجري الان ، على وجه التحديد ، محاولة فرض السلاح النووي الجديد نوعيا على اوروبا الغربية . كما تطلب الولايات المتحدة من الدول الحليفة لها بان تنتهج سياسة المواجهة حيال البلدان الاشتراكية وليس فقط حيالها : فحسبنا ان نذكر بهذا الصدد محاولة استخدام الناتو ضد ايران .

وهكذا ، تؤكد كل الوقائع ان **خطر الحرب ينبثق من الامبريالية الامريكية ومن حلفائها ومن سياستها الطائشة ومن اداتها الرئيسية ، حلف الناتو العدواني** . اما محاولات تجسيد شيء من «مذهب معاداة الانفراج» الذي تمت صياغته في البيت الابيض ، في واقع الحياة ، فانها تشكل اليوم مصدرا رئيسيا لتعاظم خطر الحرب وسبب تفاقم التوتر في العلاقات الدولية .

وبهذا السبب فان الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية والناتو ترفض الكثير من الاقتراحات العملية التي يتقدم بها الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الاشتراكية والتي تهدف الى كبح جماح سباق التسلح .

وكانت الولايات المتحدة والناتو قد رفضت غير مرة الاقتراح الذي عرضته دول معاهدة وارسو وهو الاعلان بمهابة عن التخلي المتبادل عن المبادرة الى استخدام الاسلحة النووية والعادية على السواء وعن وقف زيادة عدد القوات المسلحة ، وعن التخلي عن ضم بلدان جديدة الى الاحلاف العسكرية

وملهجرا .

ولنفس السبب تعمد الولايات المتحدة الى احباط اتفاقية الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، التي تم التوصل اليها وتماطل في المصادقة على اتفاقيـة سالت–٢ .

وتلاقى المخططات الامريكيه العسكرية المشؤومة دعم بكين . فقد كرر مؤخرا تينغ هسياو بينـغ مقولة ان الحرب العالمية امر حتمي . وهذا تصريح خطر للغاية . ويجب القول بصراحة : ان الحديث عن حتمية الحرب تحمل طابعا غير تجريدي . فهـي ليست مجرد تكهنات تشاؤمية . اذ تنجم عن هذه المقولة استنتاجات سياسية وعملية معينة .

وما دامت الحرب حتمية فلا يبقى للمرء الا ان يخلد للسكينة وان يراقب التطورات الخطرة دون ان يفعل شيئا . ومن الناحية العملية فان قـادة بكين يوحون للشعوب بالفكرة القائلة بان النضال ضد خطر الحرب وضد سباق التسلح المستمر هو نضال عديم الجدوى ومكتوب له الفشل . ومـن الواضح ان مثل هذا الموقف مفيد جدا للامبرياليـة لانه يحرم الشعوب والدول من سلاحها الايديولوجي ويقضي عليها بالتخاذل امام القـوى الامبرياليـة المحاربة واعوانها .

وعلى نقيض ذلك ينطلق الاتحاد السوفيتي بـل والمجموعة الاشتراكية قاطبة من الراى القائل بان الحرب العالميـة ليست حتمية ويمكن تفـادي نشوبها . طبعا ، اننا نعي ان التوصـل الى ذلك ليس سهـلا ولا بد لتحقيق هـذا الهدف مـن توحيـد جميع القوى في النضال ضد خطر الحرب وضد الاستعداد للحرب في شتى اشكالها وضـد سباق التسلح . ولذلك فان السياسة الخارجيـة للاسرة الاشتراكية وطابعها الواقعي والبناء يحظيان بالتاييد الواسع النطاق واهداف هذه السياسـة مفهومة وواضحة لجميع الراغبين في استمـرار السلام والمستعدين للعمل في سبيله . وبعبـارة اخرى ، تعمل الفكرة القائلة بعدم حتمية الحـرب على تعبئة الجماهير الشعبية للنضال من اجل تحقيق الهدف العظيم الا وهو ضمان السلام في العالـم وتفتح كذلك مجالا للانشطة المحبة للسلام التـي تمارسها الشعوب والدول وحكوماتها .

وينبغي ان يرى المرء ايضا ان الشعوب تعانـي مباشرة اليوم مـن سياسة تحضير الحرب ومـن الاستعـدادات العسكرية التي تزداد وتاثرهـا باستمرار . اذ ان سباق التسلح يقع عبئا ثقيـلا على اكتاف العمال والفلاحين والمثقفين ، اذ يبتلع موارد هائلة يمكن الاستفادة منها لدى الـدول النامية من اجل وضع الحد لما تعانيه من مجاعـة وامراض سارية وامية .

ان الوضع الذي تشكل الان خطير جدا ومع هذا لا يمكن الا نرى انه يختلف كثيرا وبشكل جوهري عن الذي شاهدنـاه غداة الحربيـن العالميتين الاولى والثانية .

ذلك ، اولا ، ان وسائل ابادة البشر قد بلغت –كميا ونوعيا–مستوى غدت فيه الحرب العالميـة كوسيلة لتحقيق هدف سياسي – امرا مستحيلا . فمن الجنون الواضح تعليق الامال على شن حرب مماثلة لفرض هيمنة الولايات المتحدة او بكين ، على سبيل المثال . وهذا امر يفهمه كذلك الكثيرون من ساسة الغرب المسؤولين الذين يسعـون الى ان يعارضوا نهج المجابهة بنهج المحافظة على الانفراج .

وثانيا ، ان الملايين ومئات الملايين من الناس يعون اليوم هذه الحقيقة ويسعون في الانضمام الى النضال النشيط ضد خطر الحرب وفي سبيـل كبح جماح المستهترين العابثين بمصائر الشعوب .

وثمة قوى اجتماعية – سياسيـة منظمة متنفذة تعارض واقعيا شن حرب مماثلة . وهي الاتحـاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية عامـة والنقابات والاحزاب الشيوعية والكثير من الاحزاب الاشتراكية – الديمقراطية والمنظمات الداعية للمسالمة .

واخدى القوى الجبارة العاملة في سبيل السلام هي شعوب البلدان التي تحررت من النير الاستعماري .

ومضى بوريس بونوماريوف يقول :

وفيما يتعلق بالاتحاد السوفيتي ، فاسمحوا لي بان اذكر لكم الكلمات البالغة الاهمية التي قالها ليونيد بريجنيف ، زعيم حزبنا ودولتنا : «ان البشرية في سعيها الى ضمان امنها ، كانت تسترشد منذ قرون بالصيغة التالية : اذا كنت ترغب في السلام ، فاعد نفسك للحرب ، ولكن هذه الصيغة فـي عصرنا النووي تحوي خطرا من درجة خاصة .. ونحن اذ نعي ذلك بوضوح كنا نقول ولا نزال نقول: اذا كنت تريد السلام ، فمن شانك ان تمارس سياسة السلام وان تناضل من اجل هذه السياسـة !» كما ان الاسس المبدئية للسياسة الخارجية اللينينيـة السوفيتية واردة في العديد من وثائق الحزب والدولة وهـي مثبتة في الدستور السوفيتي .

وتعبر هذه السياسة عن اماني الشعب السوفيتي وتتمتع بدعمه الكامل دون اي تحفظات .

هذا هو بالذات النهج الذي يعارض به الاتحاد السوفيتي سياسة المغامرة التي ينتهجهـا الذين يطمحون الى فرض سيطرتهـم على العالم ويدفعون الامور الى الحرب ويرغبون في تخريب التعاون الدولي الا ان منطق سباق التسلح الذي تقوم به الامبريالية يشترط ذلك الواقع ان كل خطوة جديدة تتخذ باتجاه تصعيد سباق التسلح تثير رد فعل مقابل . وفي كل مرة نرى مبادرتنا السلمية تواجه ببرنامج عدواني دوري ، تقول لواضعي تلك البرامج : ان جهودكـم عقيمة ! لا يمكن تخويفنا ! فتوجد لدينا وسائـل للرد على محاولات استخدام القوة ضدنا . ولن يسمح الاتحاد السوفيتي بان يكون هناك اي تفوق عسكري عليه . ولكن ذلك لا يعني ابدا ان الاتحاد السوفيتي سيمارس نهج «العين بالعين والسن بالسن» . بل فان رباطة الجاش والدأب والوفاء الثابت لقضيـة السلام والمسؤولية العاليـة عن صيانته والولاء لقضية حرية واستقلال الشعـوب تمثل السمات المميزة للسياسة الخارجية السوفيتية .

وليس هناك نوع من الاسلحة–نووية كانت ام عادية–لم يبد الاتحاد السوفيتي استعداده لاجراء المباحثات حول تقليص مخزوناته او حول حظره. اما المقترحات التي قد عرضناها (وعددها يزيـد على المائة) فانها تشمل عمليا جميع انوع الاسلحـة سواء النووية ذات الطابع الاستراتيجي والتكتيكي والعادية ، وكذلك التدابير بشان الثقة المتبادلـة الضرورية لتخفيض مستوى المواجهة العسكرية .

وهذا ما تشهد به مشروعات الوثائق التـي عرضها الوفد السوفيتي على الدورة الخامسـة والثلاثين للجمعية العامة .

ولا يقتصر الاتحاد السوفيتي على تقديم المبادرات السلمية فحسب ، بل ويقوم بخطوات ملموسـة بما فيها خطوات من جانب واحد ، تهدف الى خفض مستوى المجابهة العسكرية ، وتنقية المناخ الدولي واسطع تاكيد لذلك انسحاب عدد يبلغ ٢٠ الف من العسكريين السوفيت والف دبابة وكذلك كمية معينة من المعدات الحربية الاخرى من اراضي جمهوريـة المانيا الديموقراطية الذي تم قبـل ١ آب ١٩٨٠ وحتى في ظروف زيادة حدة التوتر .

وقبل ثلاثة اشهر طرح الرفيق ليونيد بريجنيف اقتراحا بناء وهاما جديدا ، يقضي ببدء مفاوضـات حول الصواريخ المتوسطـة المـدى والوسائط الامريكية ذات المواقع المتقدمة في آن واحـد وبالارتباط العضوي .وبالتالي ففي لحظة توتـر الوضع الدولي ، حيث اقترب خطر الحرب من جديد تبدي دولتنا من جديد وبكامل الجدية والمسؤولية ، حبها للسلام ، وموقفها البناء من حل المسائـل الجذرية للسياسة العالمية .

ان الاتحاد السوفيتي وقيادتنا برئاسة ليونيـد بريجنيف المناضل البارز من اجل السلام يبذلان كافة الجهود الممكنة لتجنب الحرب العالمية ، ولكبـح جماح التسلح . ان الاتحاد السوفيتي لا يهدد احدا : لا الولايات المتحدة ولا الصين ولا اليابان ولا اوروبا الغربية .

ان اعداء الاتحاد السوفيتي واصحاب مصانـع الاسلحة والساسة والدعاة الحارصين على مصالحهم يلجأون الى الكذب الفاضح ويلقون مسؤولية سباق التسلح وازدياد حدة التوتر الدولي على الاتحـاد السوفيتي . انها والحق يقال كذبة كبرى ومراءاة وقحة . وتستخدم الافتراءات ايضا من اجل الاساءة الى سمعة الاتحاد السوفيتي والنظام الاشتراكـي وغرس بذور عدم الثقة بسياستنا المحبة للسلام. ان الغرض الرئيسي من كل هذه الاكاذيب هو تمويه اعمال اولئك الذين يتحملون فعلا مسؤولية سبـاق التسلح ومسؤولية تخريب مفاوضات نزع السلاح ومسؤولية تصعيد حدة التوتر الدولي .

تعالوا نطرح المسالة بشكل مباشر : هل يحتاج الاتحاد السوفيتي الى الحرب ؟ ومن وماذا يمكن ان يستفيد عندنا من الحرب او من الاعداد للحرب ؟

ان الاتحاد السوفيتي لا يتطلع الى مصادر الخامات في البلدان الاخرى ولا الى توسيع حدوده . وليست لدينا اية مطامع اقليمية تجاه اية دولة ، في حين ان بعض البلدان تبدي ادعاءاتها الاقليمية تجـاه الاتحاد السوفيتي ، كما هو معروف جيدا . وقد قال ليونيد بريجنيف : «ليس لدينا في الاتحاد السوفيتي اية طبقات او فئات اجتماعية او شرائح مهنية يمكن ان يكون لها مصلحة في الحرب او في الاعداد لها ويمكن ان تنوي الاثراء عن طريق ذلك» . ان هذه الكلمات التي قالها رئيس الدولة السوفيتية تعكس جوهر موقفنا من مسالة التسلح .

يؤكدون احيانا وكان خطر التوسع الحربي ينبع من ايديولوجيتنا الثورية ، ومن تمسكنا بقضيـة تحرير الشعوب الاجتماعي والوطني . اسمحوا لي ان اذكر هنا بان الحزب الشيوعي السوفيتي قد رفض دائما ويرفض الان نظرية «تصدير الثورة» .

وتوقف بونوماريوف عند الاتجاهات الاساسيـة للسياسة السوفيتية الخارجيـة . وابرز عـدة مجموعات من المهمات التي يتسم حلها باهميـة اولية وهي :

اولا ، متابعة الجهود من اجل تحقيق الانفـراج العسكري ، وفي سبيل ايقاف سباق التسلح .

وثانيا ، تصفية بؤر التوتـر عن طريـق المفاوضات .

وثالثا ، التنفيذ الكامل للوثيقة الختامية لاجتماع هلسنكي ، وتعزيز الامن وتطوير التعاون في اوروبا التي تحتفظ بحيز هام للغاية في السياسة العالمية ويولي الاتحاد السوفيتي بهذا الخصوص اهمية كبيرة لنجاح لقاء مدريد وعقد مؤتمر خاص بنزع السلاح والانفراج في اوروبا .

ورابعا ، المجابهة الحاسمة لسياسة الوصايـة الامبريالية ، وتعميق عملية الانفـراج السياسي ونشرها وتعميمها على جميع مناطق العالم .

وخامسا ، تطوير التعاون الدولي المتعدد الجوانب على اساس التكافؤ الكامل والفائدة المتبادلـة واستئصال التمييز والاستعمار الجديد من العلاقات الاقتصادية الدولية .

واخيرا ، استبعاد «الحرب النفسية» التي تشنها الاوساط الرجعية ، من حياة المجتمع الدولي .

ان كثيرا من الحكومات والاحزاب السياسيـة والحركات الاجتماعية تسعى الى ايجاد لغة مشتركة في مسائل السلام والحرب ، والى الاتفاق والتفاهم في صيانة الانفراج .

ان الحركة المتنوعة والمتعددة الاوجه والجوانب ضد الحرب هي قوة عظيمة . وهي تتمتع بطاقـة جبارة وتلعب دورا متزايدا في تكوين الراى العام بيد انه يجب ايضا تقديـر قوى «انصار الحرب» تقديرا صائبا . لقد عملت الاوساط العسكريـة الكثير حتى الان ، من اجل «تعويد» الناس العيش في ظروف سباق التسلح ، والنظر اليه باعتباره امرا عاديا وحتميا . وهي تحاول استقطاب الراى العام واستخدامه لتغطية مخططاتها ، وتبحث عـن تاييد للعبتها الشريرة الخطيرة على الساحة الدولية لهذا فمن السذاجة بمكان اعتبار ان الميول العميقة المعادية للحرب يمكن ان تعمل بحد ذاتها وبصورة آلية .

ان الوضع الدولي بكامله يتطلب الارتقاء بالنضال من اجل السلام الى مستوى جديد . ان كل من يقلقه خطر الحرب المتزايد ، لا يمكن ان يجلس اليـوم مكتوف اليدين . وبالطبع ، فان المركز الاول فـي صفوف اعداء خطر الحرب تشغله الطبقة العاملـة الطبقة التي تصنع ثلاثة ارباع المنتوج الاجتماعي العالمي ، بما في ذلك الاسلحة . ان بروليتاريا العالم ، مدعوة بالاشتراك مع الفلاحين والمهندسين والفنيين والعلماء والكتاب والاطباء والرسامين ، الى تشييد حاجز متين على طريق خطر الحرب .

لقد حلت ساعة العمل اليوم . ان الشعوب تعلن عن رغبتها بالسلام ، وعلى الحكومات ان تلبي هذه الرغبة – ان توقف الركض نحو الهاوية ، وان تقضي على تصعيد التسلح ، وتحمي الانفراج وتصونـه كاتجاه مسيطر في العلاقات الدولية . ونحن مقتنعون بان هذا هدف يمكن بلوغه . لهذا فلسنا بحاجة الى ادانات مغفلة وتجريدية للحرب ولسباق التسلـح بل بحاجة الى مطالب ونداءات ملحة وفعالة مؤثرة نحو اشخاص معينين ، نحو اجهزة وهيئـات محددة تتحمل مسؤولية الاعداد المتزايد للحرب .

وكي يصبح هـذا النضال جماهيريـا يجب اكتساب غالبية الناس الى جانب افكار ايقاف سباق التسلح ، من الضروري اليوم ، واكثر من اي وقت آخر مضى ، ان نغرس في الجماهير الشعور بعدم التسليم ، بل والغيظ والسخط تجاه الاعداد للحرب النووية . ومن الضروري فضح الاهداف المغرضة والنوايا اللاانسانية لاولئك الذين يحاولون خداع الراى العام ، واقناعه بفكرة «القبول» و«السماح» بالحرب النووية . وقد قال ليونيـد بريجنيف : «... هناك فئات اجتماعية معينة وهيئـات واناس محددون ... يهددون السلام . ان التحالف الشرير بين العسكريين المحترفين وبين الاحتكارات التـي تثرى من انتاج ادوات الحـرب ، هـذا التحالف المتعارف على تسميته بالمجمع الصناعي–العسكري قد اصبح شبيها بـ «دولة داخل دولة» ، واكتسب قوة ذاتية مستقلة» .

كان الرومان القدماء يلجاون للتعرف بالشخص المسؤول عن هذه الجريمة او تلك الى معرفة الاجابة على السؤال التالي «من المستفيد من هذه الجريمة ؟»

واليوم فان من المفيد لجميع محبي السلام في العالم ان يطرحوا بصوت عال السؤال التالي : من المستفيد من تصعيد توتر الموقف الدولي ؟ من المستفيد من سباق التسلح ؟ من يحصل منـه على الارباح ؟ ان سباق التسلح لا يزال كما في السابق مرتعا خصبا لمجموعة ضيقة، ولكنها كبيرة النفوذ، من الممولين في الولايات المتحدة الامريكية وفـي غيرها مـن البلدان الراسمالية .

يجب ان يعرف العالم كله اسماءهم – اسمـاء رؤساء المجمع الصناعي–الحربي فـي الولايـات المتحدة الامريكية بالدرجة الاولى ، اسمـاء زعماء الناتو ، الاشخاص المحددين او المجموعـات من الناس ذوي المصلحة في جولات جديدة وجديدة من سباق التسلح . يجب الكشف امام العالم كله عـن وجه اولئك الذين يغذون الجنون الحربي ، اولئك الذين يجبرون البلدان الكبرى والصغرى على زيادة موازناتها الحربية .

ودخلت المسؤولية الجنائية لمجرمي الحـرب بشكل راسخ ضمن اعراف القانون الدولي . حيث جاء فـي ميثاق محكمة نيورنبيرغ وبشكل لا يقبل التاويل ، ان الجريمة ضد السلام هـي «تخطيط واعداد واضرام او خوض الحرب العدوانية او الحرب اخلالا بالمعاهدات الدولية والاتفاقيات او العهـود او المشاركة في خطة مشتركة او مؤامرة موجهة من اجل تنفيذ اي من الانشطة الانفة الذكر» . وهذا ما يجب التذكير به الان والاعلان بصوت عال للاوساط الامبريالية ، اسياد المجمع الصناعي – الحربي : انكم تتحملون المسؤولية المباشرة امام البشرية عن الخطر المتزايد للكارثة الحربية ، التي تفوق ايـا من الحروب السابقة هولا بعدة مرات .

وقال بوريس بونوماريوف :

ان المهمة الملحة هنا تكمن في التوصل الى جعل التلفزيون والاذاعة والصحافة ليس في خدمة اولئك الذين يعبئون جيوبهم في الاعداد للحرب وفي سباق التسلح ، بل في خدمة توطيد السلام والتقـارب بين الشعوب والتعاون بين الدول المختلفة . واذا ما نفذت هذه المهمة ، واذا ماكبح جماح غانغيستير القلم والمكرفون فانه سيكون من الاسهل تقليص الخطر الحربي ومن ثم اخماده .

واخيرا تكمن الفكرة المهمة في انه من الضروري الان ، اكثر من اي وقت مضى التوصل الى توحيد عملي لجهود جميع اعداء سباق التسلح والخطـر الحربي وانصار الانفـراج والسلام . ان القـوى المختلفة التي تتبنى هذه المواقف تتصرف كل على هواها . ولكن مهما كان الاختلاف في وجهات نظرها بالمسائل الاخرى ، ومهما كان الاختلاف في اشكال واساليب العمل فان المهم يكمن في ان توجه هذه القوى كل جهودها في مجال الحرب والسلام نحو نقطة واحدة ، ونحو هدف واحد ، وبالتحديد نحو ضمان الامن الدولي المأمون .

اننا على قناعة من انه لا وجود لحتمية الحـرب النوويـة . ولكن ذلـك لا يعني – للاسف – ان اندلاعها امر غير ممكن .

ولذلك يجب بذل جميع الجهود من اجل تشكيل جبهة عريضة عالمية معادية للحرب ، قـادرة على تحقيق انعطاف جذري وغير قابل للعودة في التطور الدولي . ليس ثمة من مشكلة اليوم اكثر الحاحـا واكثر اهمية . ولا بد من تحويل . القلق المتزايـد لمئات الملايين من الناس الى جهود عملية ، والى انشطة جماهيرية ملتزمة ومنسقة مكرسة لتلافـي الحرب . وحينذاك لن تضيع فرصـة الحفاظ على السلام .

ترجمة وكالة / نوفوستي/

لينـين عـن النقابـات

تحتل مكانة بارزة في التراث الفكري النظـري اللينيني مسائل تنظيم نضال وعمل الطبقة العاملـة القوة الاساسية في تحويل العالم ثوريا . ومـن المعروف ان النقابات هي من اهم اشكال هـذا التنظيم واكثرها جماهيرية . وتبين مجموعة اعمال لينين عن النقابات والتي صدرت مؤخرا سعـة وتنوع جوانب الموقف اللينيني من النقابات التـي من شانها ان تكون اداة عظيمة لوحدة الطبقـة العاملة والتفافها حول طليعتها السياسية في النضال من اجل مصالح جميع الكادحين ، وفي سبيـل الاشتراكية والشيوعية .

لقد طور لينين تطويرا خلاقا افكار مـاركس وانجلس حول مهمات البروليتاريا فيما يتعلـق بالظروف التاريخية الجديدة . وكانت مشبعة بروح العصر موضوعات لينين حول الصلة الوثيقة بيـن النضال الاقتصـادي والسياسي للطبقة العاملـة وحول مهمات تعزيز وحدتها ، وحول دور النقابات .

وتبرز بصفة خاصـة في تعاليم لينين حـول النقابات مسائل دورها الجديد بعد انتصار الثورة البروليتارية ، حينما تصبح الاهداف والمصالـح الطبقية للعاملين المرشد الاساسي في سياسـة دولة الكادحين ، وتصبح النقابات نفسها واحدة من اهم الحلقات في نظام المجتمع السياسي الذي يصبو الى الاشتراكية والشيوعية . وتبدا النقابات لاول مرة في التاريـخ ببناء نشاطها وفقا لمبـادئ الاشتراكية العامـة لحياة البلاد السياسيـة والاقتصادية ، الامر الذي يشكل الاساس لاقامـة اوثق علاقات التعاون والوحدة بينها وبين الدولـة التي هي الاداة الاساسية لتحقيق ارادة ومصالـح الطبقة العاملة .

حينما حدد لينين مكانة النقابات في المنظومـة السياسية للنظام الجديد كان يناضل دون هـوادة ضد مختلف اشكال الاراء والتيارات السياسيـة المعادية لقضية الاشتراكية . وكانت من اكبر الاخطار التروتسكية التي اقترحت تحويل النقابات الى ملحق بسيط بجهاز الدولة البروليتارية ، وكان مـن الممكن ان تحمل ضررا كبيرا ايضا الاراء الفوضوية السينديكالية لما يسمى «المعارضة العمالية» التـي طالبت بمنح النقابات ادارة الاقتصاد الوطنـي : وقد ادى هذا الى نفي الوظائف الاقتصادية للدولة ودور الحزب القيادي . وقد انتقد لينين انتقـادا حادا ايضا اولئك الذين كانوا ينادون بما يسمـى النقابات «الحرة» البعيدة عن المشاركة في حـل مهمات الدولـة العامة والمستقلة عن الاهـداف النهائية لنضال الطبقة العاملة من اجل الاشتراكية والشيوعية وعن المصالح العامة للشعب الكـادح باسره . وقد اشار لينين الى ان مثل هذا الموقف «كان ولا يزال اما [illegible] برجوازيا فظا للغاية او فكرا ناقصا متطرفا وتكرارا هوديـا لشعارات الامس ... وان تطبيق شعارات الحركة النقابيـة القديمة في هذا العصر يعني الابتعاد عن المهمات الاشتراكية للطبقة العاملة» .

وضع الطبقة العاملة في منظومة الانتاج الاجتماعي يتبدل تبدلا جذريا في ظل الاشتراكية . وقد فسر لينين جوهر تلك الوظائف الجديدة مبدئيا التـي تظهر لدى النقابات في هذا الصدد . فان سيـد الاقتصاد الان هو الطبقة العاملة والانسان الكادح اما الهـدف الاعلى للانتاج فهو تهيئة الظـروف الضرورية «لتامين الرخاء التام والتطور الحر الشامل لجميع افراد المجتمع» . ولهذا تعتبر العناية بالتطور الشامل للانتاج الاجتماعي مصلحة حيوية هامـة للجماهير الكادحة وبالتالي للنقابات .

ولا شك في ان الدولة الاشتراكية تتحمل هنـا العبء الاساسي ويلقى على عاتق النقابات ايضا قسم كبير من المسؤولية عـن تامين تطور الانتـاج الديناميكي والفعال والزيادة المستمرة لانتاجية العمل والجودة . وهي تتمتع بحق المشاركة فـي ادارة الانتاج سواء على مستوى الدولة او على مستوى المؤسسات التي هي الحلقات الاساسية في الاقتصاد الوطني . وقد اعار لينين اهمية كبرى لمشاركـة النقابات في اعداد وتنفيذ برامج وخطط الانتـاج والمحافظة على الانضباط العملي الواعي وتنظيـم المباراة الاشتراكية ونشر الخبرة الطليعية .

وتتسم باهمية فائقة في نشاط النقابات ، حسب راى لينين ، تربية الجماهير بروح انها صاحبـة الانتاج ، وتربية الموقف الحريص ازاء ذخر الشعب وتكوين الموقف الجديد من العمل . وان النقابـات حسب مفهوم لينين ، هي مدرسة الادارة والاقتصاد مدرسة الشيوعية .

ان المشاركة في ادارة الانتاج لا تنفصل عـن وظيفة تتسم بها المنظمات النقابية منذ الازل الا وهي الدفاع عن حقوق ومصالح الكادحين بالمعنى المباشر لهذه الكلمات . وقد كشف لينين ضرورة وخصائص تحقيق هذه الوظيفة في ظل النظـام الجديد .

ان وظيفة النقابات هذه في ظل الراسمالية لا تنفصل عـن نضال البروليتاريا الطبقي ضـد الاستغلال الـراسمالي وتقييد حقوق الكادحيـن وتعارض العمال في هذا النضال قوة الراسمـال وجهاز الدولة البرجوازي. اما فيما يخص الاشتراكية فان وظيفة الدفاع هذه هي تعبير عن النضـال الاقتصـادي «اللاطبقـي» ضد «التشويهـات البيروقراطية للجهاز السوفيتي» و«تعاظم النظرة المصلحية» لدى بعض القادة الاقتصاديين الذين لا يهتمون فـي بعض الاحيان بحاجات ومتطلبـات الكادحين وبظروف حياتهم وعملهم .

ويجب ان ناخذ بنظر الاعتبار في هذا الصدد ان الدفاع عن حقـوق ومصالح الكادحين في ظـل الاشتراكية لا يعتبر وظيفة للنقابـات فقط : اذ تحرص على هذا الدولة بتحسينها وتطبيقها التشريع كلشيا ادرج ضمن الواجبات المباشرة للقادة الاقتصاديين ايضا . وتتسم باهمية مبدئية هنـا اشارة لينين الى ان هذا النشاط يجب ان يتحقق «بعد التشابك الوثيق بين تدابيرنا الحكوميـة واتفاقنا و«تفاهمنا» مع نقاباتنا» اي ضمن الاطر العامة للبرامج الاجتماعية التي يعدها الحزب الشيوعي والدولة الاشتراكية وتتحقق تبعا لتطور الاقتصاد الوطني .

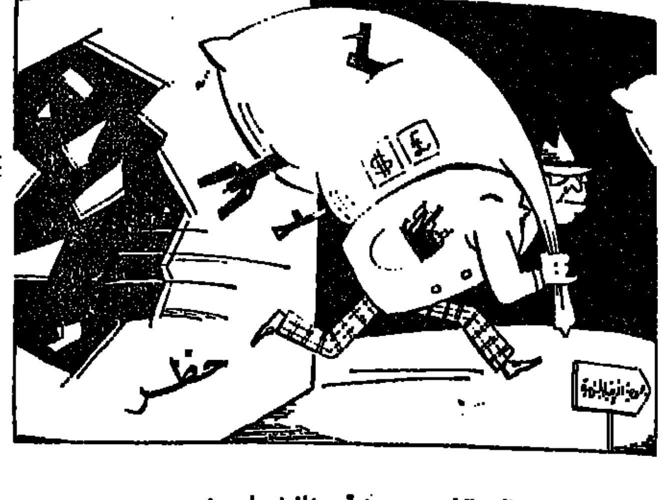
ان دور النقابات ذو اهمية اولية في تحقيـق البرامج الاجتماعية . فتتبع للنقابات في الاتحـاد السوفيتي مثلا ادارة الضمان الاجتماعي الحكومـي الذي بلغت ميزانيته ٣٤,٥ مليار روبل عام ١٩٨٠ ويجري بمساهمتها المباشرة العمل لتحسين اجـور الكادحين ويوجد لدى النقابات الوف عديدة مـن المفتشين التكنيكيين وملايين عديدة من اعضـاء لجان حماية العمل والمفتشين الاجتماعيين . وتعقـد النقابات اتفاقيات جماعية مع الادارة وتشارك في اعداد خطط التنمية الاجتماعية وتحقق الرقابـة الاجتماعية والادارة في مجال الخدمات المعيشيـة والصحة واستجمام الكادحين وما الى ذلك . ويعير الحزب الشيوعي لهذا النشاط كله الذي تمارسـه النقابات اهمية فائقة مساعدا على توسيعه اللاحـق وتحسينه .

ان النقابات في ظل الاشتراكية هي المنظمـة الرئيسية للكادحين ، الامر الذي يضفي اهمية خاصة على قيادتها الصائبة من جانب الطليعة السياسيـة وقد كتب لينين : «ان من اكبر واشد المخاطـر على الحزب الشيوعي الذي يقود ، بصفته طليعة الطبقة العاملـة ، البلاد الشاسعـة التي تحقق الانتقال نحو الاشتراكية ، هو خطر الانفصال عـن الجماهير ، خطر ان تنطلق الطليعة بعيدا جدا الى امام دون ان «تعدل الجبهة» ودون ان تبقى صلـة وطيدة مع جيش العاملين كله» ... وقد اكد لينين مرارا ان النقابات لا تستطيع اداء مهماتهـا الا بالتعاون الوثيق وتحت القيادة المباشرة لحـزب الطبقة العاملـة . وعلى الرغم من ان الحـزب والسوفيتات والنقابات والمنظمات الاجتماعية الاخرى تؤدي في المجتمع الاشتراكي ادوارا مختلفة، فلها اهداف سياسية مشتركة ، وتعمل على ارضيـة اجتماعية واحدة ، وعلى اساس قانوني وايديولوجي موحد .

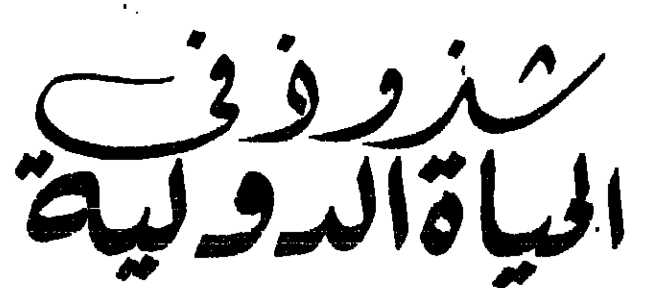
لقد راى لينين ان مغـزى القيادة الحزبيـة للمنظمات الجماهيرية ومن ضمنها النقابات يكمـن في تربيتها فكريا بروح المبادئ الاشتراكيـة وتوجيهها سياسيا نحو المشاركة النشيطة في حل المهمات التي تواجه البلاد في هذه المرحلة او تلك ولفت لينين الانتباه في هذا الصـدد الى ضرورة مراعاة اصول خاصة في العمل مع النقابات ، والى عدم السماح بالهيمنة الخفيفة والتدخل الزائـد في عملها الجاري . واشار الى اسلوب الاقناع والعمل التربوي المتاني بمثابة الاسلوب الوحيد المقبـول في نشاط المنظمات الحزبية . ويعزى دور خاص للشيوعيين المنخرطين في النقابات والعاملين فـي هيئاتها : فيجب عليهم ان يبينوا مثال المـوقف الشيوعي حقا من العمل ، وان يكونوا مثالا فـي السلوك وقادة حقيقيين للجماهير ، وان يحوزوا على ثقتها التامة .

تبين التجربة التاريخية ان المراعاة الصارمـة للمبادئ اللينينية في العمل الحزبي بين الجماهير تؤمن وحدة الحزب والشعب التي هي ضمانة النجاح في بناء الاشتراكية والشيوعية . وقد احرز الشعب السوفيتي بقيادة الحزب الشيوعي السوفيتـي نجاحات كبرى في البناء الاقتصادي والثقافي ، وفي النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي ، سائرا على الطريق الذي اشار اليه لينين .

اليكسييف
دكتور في الفلسفة
عن صحيفة
«برافدا»



العم الطيب . بريشة ميخاليل باريبين .



شذوذ فى الحياة الدولية

ستانيسلاف كوندراشوف

تمثل لى اثناء عمل مراسلا فـــى الولايات المتحدة ان اراقب عن كثب سير الحملات الانتخابية الاميركية اربع مرات منذ عام ١٩٦٤ . جونسون ضد غولدووتر ... نيكسون ضد هيمفري.. ماكغفرن ضد نيكسون .. كارتر ضد فورد ... وقد زرت اميركا فى الشهر الثالث ، واقتنعت بأن كل شيء يبدو بوضوح من هنا ايضا ، من موسكو .

ان هدر الزمن والجهـــود والاموال والذى يسمـــى «الديمقراطيـــة فى التطبيق» لم يولد منذ امد بعيد مثل هذا الاختيار البائس بين الديمقراطى كارتر والجمهورى ريغان . وهنـــاك مرشح ثالث يبدو اكثر جاذبية ، انه المستقل جون اندرسـون . ولكن الهزيمة مكتوبة له فى ظل نظـــام الحزبين ، وسيؤدى فى افضل الاحوال دور الثقل الذى يساعـــد على ترجيح الكفة لصالح واحـــد من مرشحـــى الحزبين ...

من المعتقـــد بأن نصف الاميركان تقريبا الذين ليس بمقدور اية وعود ان توقظهم من سباتهم العميـــق لن يشاركوا فى الانتخابات .

وقد تعب ايضـــا اولئك الذيـــن سيمضون مع ذلك الى صناديـــق الاقتراع . وهم يعتبـــرون يـــوم الانتخابات بمثابة خلاص من الحملية التى سئموا منها . وتكمن فى هـــذا السمات الاساسية للوضع .

ويبدو امرا متناقضـــا تظاهـــر المرشحين باليقظة . فسيتنقلون الان بمرافقة ذيل طويل من المستشاريـــن والمراسلين فى ارجاء البلاد . ويلقون الخطب بحيث تتمكن برامج الاخبـــار التلفزيونية المسائية من بثها .

ما الذى يكمن فى هذه الخطب اذا ما جردت من العبارات المنمقة وعرى جوهرها ؟ انها ليست موجهة الى عقول الاميركان ولا الى عواطفهـــم بل الى غرائزهم ، وبالدرجة الاولى الى غريزة الرعب .

ان ريغان يخيف الناخب من عـــدم صلاحية كارتر . ويجدر بالذكر انه قد تراكمت بعض البراهين فى هذا الصدد . ويخيف كارتر الناخب من ان ريغان رجل خطير من رجـــال الماضى وثمة مبرر لذلك .

ان المشاكل الاقتصادية خطيرة : التضخم النقدى والبطالـــة والضرائب المرتفعة واسعار البنزين واخيـــرا هبوط الانتـــاج . ولكـــن كلا من المرشحين يخيف الاميركي فى هذا الصدد ايضا مؤكدا ان الوضـــع سيزداد سوءا اذا ما فاز منافسه .

ويعتبر الرعب ازاء «الخطر العسكرى السوفيتى» المزعوم الرعب الاســاسى الذى يستخدمه المرشحان ويضخمانه وهما كلاهما يقترحان القوة كوسيلـة اساسية للتخلص من الرعب . وهى القوة العسكرية الاميركية . ويتبارى المرشحان فى نشر النزعة العسكريـة فها هو كارتر يعلن «الاستراتيجيـة النووية الجديدة» او على سبيل المثال يغض النظر عن تسرب المعلومات الى الصحافة حول الطائرة القاصفة الجديدة السرية للغاية . الامر الذى يجب ان يثبت مدى يقظته فى مسائل الدفاع القومى . اما ريغـــان فيعد بزيادة الميزانية العسكرية اكثر مما يعد به كارتر ، او بضم المكسيك الى سباق التسلح فى اطار ما يسمى «اتفاقيـة أميركا الشمالية» بدون ان يكلف نفسة عناء سؤال حكومة هذا البلد .

ويعادل اللعب على الغرائز الرسـم على الماء ، ولكن هناك نتيجة واحدة واضحة منذ الان وهى الوقت الضائع فى الحياة الدولية .

ان انتخاب الرئيس الاميركى قضية داخلية بحتـــة تخص الاميركان فقط ولكن الحملة الانتخابية التى تستمر سنة تبدو اكثر فاكثر مسالة شاذة فى الحياة الدولية ، او كارثة دولية حقيقية فى بعض الاحيان .

ان بعض القضايا الدولية لا تزال معلقـــة لانه لا يمكن حلهـــا بدون مشاركة اميركا . لماذا تســـوف واشنطن مثلا فى الجواب على الاقتراح السوفيتى الهام حول المباحثات بشأن السلاح النووى ذي المدى المتوسط فى اوروبا ؟ لاعتبارات متعلقـــة بالانتخابات . ويعتقـــد البعض بان كارتر لا يريد ان يترك المجـــال لديماغوجية ريغان .

اما القضايا الدوليـــة الاخـــرى فيشوههـــا الشذوذ المسمى عـــام الانتخابات فى الولايات المتحـــدة فالرئيس الاميركـــى اذ ازاح الى المؤخرة مصالح الامن الدولى فانـــه يعد سياسته الخارجيـــة بشكل يرضى غطرسته الشخصيـــة . وما اكثر الامثلة على ذلك . ومن ضمنهـــا رد الفعل على الاحداث حول افغانستـــان وحكاية الرهائن الاميركان فى طهران التى تكللت حتى الان (حتى الان ؟!) بمحاولة اختطافهم الفاشلة . واكبـــر مثال هو المصيـــر غير المعروف لمعاهدة سالت-٢ .

وهكذا تظهر بوضوح ، فى هذا الوقت الضائع ، نتيجة اخرى للحملة الانتخابية وهى انخفاض الاحســـاس بالمسؤولية فى الهيئات الحاكمـــة المتنافسة فى اميركا .

٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠

غينادى غيراسيموف

ان الارصدة الحربية فى العالـــم للعام الحالى قد زادت الى (٥٠٠ مليار دولار) وهذا يشكل زيادة مقدارهـــا ١٠٪ ، على الاقل ، بالنسبة للعـــام الماضى .

لقد اوردت هذا الرقم روث ليجر سيوارد فى تقريرها المعنون «النفقات العسكرية والاجتماعية فى العالم» .

لقد عملت روث ليجر سيوارد مدة ١٣ عاما فى الوكالة الامريكية للرقابة على التسلح ونزع السلاح . وفـــى عام ١٩٧٣ تركت روث ليجر العمـــل فى هذه المؤسسة لان مقارناتها بين الارصدة العسكرية والارصدة المخصصة للخدمـــات الاجتماعيـــة لم ترق لرؤسائها . الا انهـــا واصلت نشر تعليقاتها بهذا الصدد ، وتعهـــدت بتمويـــل نشرها منظمات اجتماعيـــة عديدة .

فى عام ١٩٧٦ اوردت هذه الباحثة الرقم التـــالى : ٣٠٠ مليار دولار ولكن لوتائر سباق التسلح سرعة تدير الرؤوس . وفى ذلك العام نفســـه قالت لى روث سيوارد : – انـــى اسعى الى مساعدة الناس على ادراك مدى تنامى الارصدة العسكرية ، ومدى ما تلحقه ، بالتالى من اضرار بالثروات التى ارى من المهم ان يدرك الناس ان سباق التسلح مضر بذاته حتـــى دون وقوع الحرب ، انه يلحق الضرر بالناس وبالمجتمع كله على حـــد سواء ، وان هذا السباق يخلق مشاكل اقتصادية واجتماعية جديدة .

وفى تقريرها الاخير ، تحذر هذه الباحثـــة النشيطة ممـــا يلى : «ان العسكرتاريا التى لاكابح لها قـــد تسبب فـــى حـــدوث هبـــوط اقتصادى ، وفى ازدياد عدم الاستقرار الاجتماعى . فبذريعة الدفاع الوطنـــى تدفع هذه السياسة العالم نحو كارثة نووية» .

.. فمن المسؤول عن هـــذا الركض المجنون نحو الهاوية ؟

لقد شاع فى الغرب رأى مفاده ان المتهمين الرئيسيين بهذا همـــا «الدولتان العظميان» علما «بان جميع البلدان مدانة بمشاركتها الخاصة فـــى عسكرة العالم» . هذا ما كتبته ، مثلا الفا ميردال ، العالمة والدبلوماسيـــة السويدية المعروفة عالميـــا . الا ان تاريخ سباق التسلح يضع الولايـــات المتحدة فى صدارة المتهمين بهـــذا السباق ، باعتبارها اول من صنع السلاح النووى ، واول من ابتكـــر الرؤوس الذرية الذاتية التوجيه وغير هذا وذاك .

كما ان تاريخ النضال فى سبيـــل كبح سباق التسلح يضع الاتحـــاد السوفيتى فى الطليعة باعتباره مقدم العدد الكبير من المقترحات الملموسـة بهذا الصدد ، تلك المقترحات التـــى دخل اكثرها فـــى «تاريـــخ الفرص الضائعة» على حد تعبير ميردال نفسها كما تشير الى ان اسباب اضاعة تلك الفرص هى ان سلوك الغـــرب كان يتميز دائما بميل عام نحو عدم منح الاتحاد السوفيتى الثقة اللازمة .

وهذا بالطبع ليس ذنب الاتحـــاد السوفيتى ، انه بالاحرى سلوك يخفى وراءه اهدافا سياسية : مواصلة جو التشكيك بنيات الاتحاد السوفيتـــى واعتماد هذا المناخ كقاعدة لمواصلـة سباق التسلح . فالجمهور لا يسمع الا نغمة مهددة واحدة: «الروس قادمون» وهو ما يشهد عليه قـــول ميردال : «ليس لدى المواطنين الامريكيين ، ولا لدى الكونغرس الامريكى ذاته معرفة جيدة وكافية بمدى قيمة المعلومـــات حول امكانيات روسيا العسكريـــة .. تلك المعلومات التى تستخدمها الولايات المتحدة لتخويف الرأى العام بمديات التنامى «الخطر» للقدرة العسكريـــة السوفيتية ، وتضيف ميردال قائلة : كما انه ليس كافيـــا مـــدى نشر المعلومات التى قـــد تضع حـــدا للتلفيقات حول ضرورة تطوير القـــوة الذاتية ، وضرورة امتلاك «المركـــز المتميز» و«الورقة الرابحـــة» فـــى المفاوضات .

هذا بعض ما كتبته ميردال قبـــل بضعة اعوام فى كتابها «اللعب بنزع السلاح» . وما يكشف اليوم عن حيوية مضمون هذه الفكرة هو مواصلـــة الولايات المتحدة نهج العسكـــرة والتسلح .

وهناك ، هذه المرة ، سبب تاريخى –نفسى آخر ، هو ان من الامـــون نسبيا على الرأى العام الامريكـــى «التفكير بما هو غير صالح للتفكير» والموافقة على الاستعداد لحرب ذرية «محدودة» . وتفيد ميردال الى الاذهان «ان الشعب الامريكى لم يتعرض ابدا لاية مآس كبيرة ملموسة فى كـــل حروبه الكثيرة التى خاضها على اراضى بلدان اخرى . طبيعـــى ان الناس يدركون ، بشكل تجريدى ، ان الحرب القادمة لن تترك الولايات المتحـــدة سالمة من الدمار ، ولن تجعلهـــا آمنة . الا ان الحقيقـــة عن انهـــار الدماء وحجم الخراب الذين تسببهمـــا حرب حقيقية ، هو مـــا يجرى فـــى الولايات المتحدة طمسه بكل اشكال الكذب والرياء . اما بالنسبة للشعب الروسى فالامر مختلف تماما ، فقـــد قضى عليه ان يعانى مآسى وآلاما هائلة لذا فلا مجال للشك فى ان الناس فى روسيا هم اشد بغضا للحرب مما فى امريكا» .

وهكذا ، ولاسباب تاريخية ، بـــل واجتماعية ، يتباين ادراك قضايـــا الحرب والسلام فى كل من البلدين والمجمع الحربى– الصناعى فى الولايات المتحدة يستثمر بطريقة معينة هـــذه اللامبالاة الامريكية القائمة على الجهل بما تسببه الحرب للناس . ان المجمع الحربى–الصناعى يغرس هذه اللامبالاة محاولا اقناع الجمهور بان الحرب الذرية ممكن الانتصار فيهـــا اذا أحســـن الاستعداد لها «وحددت» لدرجة معينة .

واى امريكى ليس مولعا بالفـــوز والربح ؟

وهكذا يستمر جنون سباق التسلح .

واخيرا تقول :

ان الاتحاد السوفيتى لايناســـب الولايات المتحدة المسؤولية عن سباق التسلح . لكن الاتحاد السوفيتـــى مستعد لان يقاسم الولايات المتحـــدة وجميع البلـــدان الاخرى مسؤولية وقف الحد من هذا السباق .

ثمن الرعب

بقلم فسيفولود اوفتشينيكوف

استقـــرت على مطارات انكلتـــرا الشرقية ، منذ بداية «الحرب الباردة» قاذفات القنابل الاميـــركية «ب-٢٩» التى كانت الناقلات الوحيدة للقنابـــل الذرية آنذاك . وكان ظهورهـــا على الارض الانكليزيـــة ، كما اتضـــح مؤخرا ، ثمنا لموافقة واشنطن على ضـــم لندن الى عداد المحتكريـــن لسلاح الابادة الجماعية الجديد ، الذى فجر فى هيروشيما وناغازاكى .

لكن احتكار الغرب الطاقة الذريـة لم يدم طويلا . واختفت معه سياسة التهويل الذرى . فيما ان البنتاغـــون واصل سباق التسلح النووى ، وجرى التركيز على الغواصات الذرية المزودة بصواريخ «بولاريس» . ولم تكن لندن قادرة على دفع ثمن مثل هذا السلاح فاتفق الحليفان على ان تقوم الولايات المتحدة بتخفيض سعر بيعه لانكلترا مقابل حصول الغواصات الاميركيـــة الحاملة لبولاريس على حق المرابطـــة فى اسكتلندة .

وعندما ندقق النظر فى صفقة مـــن هذا النوع يغدو مفهوما لماذا تحمست لندن اكثر من جميع اعضـــاء حلف شمال الاطلسى لتوزيع اصناف جديدة من الســلاح الاميركى الصاروخـــى النووى ذى المدى المتوسط فـــى اوروبا الغربية ، وحددت الاماكـــن التى ستوضع فيها صواريخ «توماهوك» المجنحة ، ولماذا اعطت البنتاغـــون مطلقا فى التصرف بجزيرة «دييغو غارسيا» : فقد كان كل ذلك ثمنـــا لموافقة واشنطن على مساعدة لندن فى خلق جيل جديـــد من الســـلاح النووى البريطانى والحصـــول على غواصـــات ذرية تحمل صواريـــخ «ترايدنت» .

ويحاول حكام انكلترا ومـــن على شاكلتهم التأكيد بان خمسة مليارات جنيه استرلينى لقاء خمس غواصات كهذه هى «ثمن الامان» . فهل الامـــر كذلك ؟

يبدو ان لندن الرسمية لا تستطيع نسيان ذلك الماضى البعيد حين كـــان اسطـــول الامبراطورية البريطانيـــة يسيطر فى البحار . والاسلحة–وان كانت اسلحة الاخرين هى الدواء الذى يشفى «عقدة النقص» الامبراطوريـــة انه حنين خطر الى الماضى واوهـــام خطرة .

فمكان ودور بريطانيا ، الى جانب السلاح الاميركى ، يحددهمـــا الآن «الملعب» الاميركى . وهو دور موصل الصواعق الذى يبقى عليه ان يتلقى قوة الانتقام النووى .

وهكذا فان النفقات على صواريـــخ «ترايدنت» المجنحـــة التـــى جعلـــت انكلترا على حق اقتنائها لقاء توزيع صواريخ «توماهوك» على اراضيهـــا ليست «ثمن الامان» بل هى ثمـــن الرعب .

ماذا وراء خرافات مثلث برمودا ؟!

لقد سمع الجميع بـ«مثلث برمودا» ولكن ربما لم يسمع البعض بـ«حلقة جهنم» التي تحتويه ، وهي جزء شاسع يقع في المحيط الاطلسي ويشمل خليج المكسيك ومنطقة الهند الغربية .. وهناك ايضا ما يسمى «بحر الشيطان» في المحيط الهادي شرقي اليابان ، ومناطق اخرى اختفت فيها سفن وطائرات عديدة دون ان تترك اثرا . وقد سلطت ابحاث العلماء (كتجربة «بوليموده» السوفيتية - الاميركية المشتركة) وتحريات رجال الشرطة (وبخاصة عن طريق الانتربول) ضوءا جديدا على هذه الظاهرة .

وفيما يلي بعض النتائج التي تم التوصل اليها .

عمل مربح قائم على الكوارث

في ١٧ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٠ غرقت عند سواحل السنغال في المحيط الاطلسي ، وفي ظروف غريبة ، ناقلة البترول الضخمة «سايلم» المؤمن عليها بمبلغ ٨٤ مليون دولار عند «لويد» . ورغم الانفجارات «المفاجئة» التي ادت الى غرق السفينة مع ما تحمل من وثائق فان اعضاء الطاقم الاربعة والعشرين قد نزلوا جميعهم بسلام الى قارب النجاة وابتعدوا عن النيران بانتظار ناقلة النفط الانكليزية التي اسرعت لنجدتهم استجابة لنداء الاستغاثة .

وقد كشف التحقيق عملية اختلاس ضخمة ، فقبل الغرق «المفاجئ» افرغت «سايلم» سرا في جمهورية جنوب افريقيا ١٩٤ الف طن من النفط الكويتي المعد لايطاليا بعد ان غيرت اسمها مؤقتا باسم آخر هو «ليما» وملأت الاحواض بالماء ، الذي ذهبت به الى القعر . ولم يكن صعبا فضح التلاعب المخفي وراء ستار «التعاون الدولي» اذ كانت السفينة المصنوعة في السويد والمؤمن عليها في انكلترا تسير تحت علم ليبيريا وتملكها شركة اميركية مركزها في سويسرا .

وقبل الكارثة كان قد استأجرها بواسطة وكلاء في هولندا للقيام برحلة على خط الكويت - ايطاليا شخص يدعى شتاين ، زعم انه من المانيا الاتحادية لكن مكتبه في زوريخ (تبين ان العنوان مزيف) ولم يتمكنوا من العثور على شتاين الذي كان قد استأجر البحارة في اليونان بأجر بخس ووعدهم بمكافأة لقاء ادلائهم بشهادة كاذبة .

لقد خسر اللصوص تعويض «لويد» لكنهم لم يخسروا المبالغ الكبيرة التي حصلوا عليها لقاء النفط المباع لجمهورية جنوب افريقيا بالرغم من المقاطعة المفروضة عليها من قبل الكويت . ومن الواضح ان هذه المغامرات مربحة مهما كانت نهايتها وليس عبثا ان يذهب ضحيتها حوالي ٨٠ سفينة في السنة ، يبلغ تأمينها ٢٣٠ مليون دولار تقريبا . كما اشارت «اكسبريس» الباريسية ، ويزداد اعتبار الطرق البحرية قرب السويس وعند جنوب افريقيا وجنوب شرق آسيا اماكن مهلكة . وقد كتبت «اسبرسو» الصادرة في روما تقول : «ان عباقرة قرصنة القرن العشرين هم رجال الاعمال الصينيون من هونغ كونغ» .

وقال مراسل «ازفيستيا» في طوكيو : «لقد فقدت بغموض في المحيط الهادي عند جنوب شرق آسيا ٤٠ سفينة شحن خلال السنتين الاخيرتين للنفط ، منها ١٦ سفينة كحد ادنى قد اغرقت عمدا ، كما يعتقد موظفو شركات التأمين» .

«عوالم» وهمية

يعمل لصالح «بحر الشيطان» وغيره من «العوالم» المشابهة اولئك الذين يحاولون اخفاء الاسباب الحقيقية للكوارث ، لكي يتنصلوا من المسؤولية . ومما يؤكد ذلك مثلا «المصير العجيب !» الذي حل بناقلة النفط الاميركية «باين ريدج» التي انشطرت «نصفين» في يوم هادئ من ايام كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٦٠ . أجل ، فلم يكن البحر هائجا وكانت السماء صافية وليس هناك قطع جليد عائمة ولا امكنة ضحلة ، ولم تحدث على متن الباخرة اية انفجارات او حرائق او ما شابه ، ولكن فجأة بدأت تتشقق جميع خطوط الالتحام وانفصلت مقدمة السفينة وغرقت وبقيت مؤخرتها طافية وهلك سبعة اشخاص وانقذ الاخرون اذ حلت الكارثة قرب الشواطئ ، على مسافة ١٠٠ ميل من رأس غاتراس ، في المياه التي ادرجت في ما بعد في ما يسمى بـ«حلقة جهنم» !» .

وردد اصحاب السفن عبارتهم المعهودة «اي سر خفي ، واية صدفة غير مفهومة !» ولكن البحارة كانوا يعرفون ان سفينتهم بنيت عام ١٩٤٣ ومنذ فترة طويلة وهي تمخر عباب اليم في حالة تنذر بالكارثة ، ولم يفعل اصحابها شيئا لصيانتها ، وكان ينبغي توقع تحطمها في الماء بين لحظة واخرى ، وهذا ما حصل فعلا ولا مكان للعجب ، فما جرى طبيعي جدا ، اما «اللغز غير المفهوم» الذي تحيط به هالة سحرية فامر آخر .

ان «ضباب» الالغاز المختلقة يعرقل البحث عن الاسباب الحقيقية للكوارث والقضاء عليها ، وهو ما ينشده رجال الأعمال القراصنة .

الكوابيس المخيفة والارباح الحقيقية

بريشة يوري ايفانوف

اسرار المحيط

ان المحيط ملئ بالاسرار ، ولكنها اسرار يمكن اكتشافها ، وهذا ما تثبته الابحاث الجدية ، مثل التجربة السوفيتية الاميركية التي استمرت عامين في «حلقة جهنم» وانتهت اواخر عام ١٩٧٨ .

وكانت المهمة الرئيسية امام التجربة المذكورة هي دراسة التيارات الدوارة العملاقة (٢٠٠-٤٠٠ كم) في المحيط التي اكتشفها الاختصاصيون السوفيت عام ١٩٧٠ .

يقول عالم المحيطات البارز لوتش فومين ، الذي قاد البعثة على متن «فيتز» ، احدى السفن السوفيتية المشتركة في التجربة ، انه تمت دراسة نحو ٢٠ من هذه الاعاصير دراسة مفصلة . ولا شك في ان دوامات الماء تعقد الملاحة ، لكن معرفتها تجعل الملاحة اكثر امانا . اما «اللغز الذي لا يدرك كنهه» فليس سوى عائق . وبالمناسبة فان البعض في الغرب قد تحدث كثيرا اثناء عمل البعثات عن «حطام سفن مجهولة» في حين ان ذلك لم يكن سوى محطات عائمة .

واذا كانت الكوارث في «حلقة جهنم» اكثر نسبيا ، فان ذلك يعود بالدرجة الاولى الى ان حركة السفن هناك اشد بالاضافة الى تأثير العوامل الطبيعية ، كالتيارات القوية والاعاصير فهي اذ تحمل بسرعة حطام السفن والطائرات تخلق وهم اختفائها «دون ان تخلف اثرا» وهذا ما كتبه الاكاديمي ليونيد بريخوفسكيخ في خاتمة كتاب لورانس كوشه «مثلث برمودا» الذي ترجم في الاتحاد السوفيتي . وقد اظهر تحليل المؤلف ٥٣ كارثة شهيرة ان اسطورة «مثلث برمودا» تضليل وشعوذة .

ومما يساعد على تبديد الخرافات وكشف الاسباب الحقيقية للكوارث البحرية والجوية التجربة الشاملة الاولى وفق البرنامج الدولي «بيغاب» (دراسة العمليات الجوية) ، التي تجرى منذ اكثر من سنة على نطاق كوكبنا كله وقد جندت من اجل ذلك جميع محطات التنبؤ الجوية التابعة لمصلحة الطقس العالمية ، والبالغ عددها ١٠ آلاف محطة ، وسفن الابحاث في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى والطائرات - المختبرات ، والاقمار الارصاد الجوية .

ان نجاح هذه التجربة مضمون تماما لانها تجرى بتعاون دولي وثيق .

ليف بوبروف

انباء العلم والتكنيك

الدخان المفيد

اعد احد مصانع مدينة اومسك (سيبيريا الغربية) جهازا تجريبيا يولد الحرارة والبرودة في آن واحد . ويعمل الجهاز على الوقود السائل . ولكنه خلافا للمراجل العادية ، لا يلوث هواء المدينة ، اذ يستخدم الدخان الحار الذي تزيد حرارته عن ٣٠٠ درجة مئوية لتسخين الماء ، كما يستخدم غاز الكربونيك الداخل في تركيبه لتوليد البرودة .

النهر يتحدث عن نفسه

صمم اختصاصيو معهد الارصاد الجوية والمائية في كازاخستان جهازا يسمح بالحصول على مواصفات اي نهر جبلي . فهو يلتقط اهتزازات التربة ، الناشئة عن المياه السائلة ويحدد حجم النهر بدقة كبيرة . وقد استخدم الجهاز الجديد للمراقبة الآلية على سيول الطين والاحجار الخطرة في جبال تيان-شان الشمالية . وتمكن الباحثون بواسطته ولاول مرة في العالم من تحديد المواصفات الرئيسية للسيول ، ونعني الكثافة والسرعة اللتين تتوقف عليهما القوة التدميرية للانهار الجبلية .

اصغر جهاز في العالم

صمم المهندسان الاستونيان تيكما ولاوبا اصغر جهاز سمع في العالم .

ويعمل هذا الجهاز ببطارية ، بحجم زر صغير جدا يزيد جهدها الكهربائي الادنى عن الفولت الواحد بقليل . وهذا الجهد كاف تماما لمكبر الصوت ، الذي يبدأ العمل حينما يبلغ الصوت حده الاقصى ، اما باقي الوقت فيعمل الجهاز دون ان يستهلك شيئا من الطاقة تقريبا ولذلك فان شحن البطارية مرة واحدة يكفل للجهاز عملا مستمرا لمدة ٤٠ ساعة .

قياس الحرارة من بعد

اصبح من الممكن تحديد حرارة اية مادة حتى اذا ما كانت تقع على بعد عشرات بل ومئات الكيلومترات بدقة عالية وذلك بواسطة المقياس الكهربائي «الراديومتر» الذي صممه علماء معهد الفيزياء التابع لاكاديمية العلوم الاوكرانية .

قال ليف كريمينتشوغسكي الدكتور في العلوم التكنيكية ، رئيس قسم المعهد ان الجهاز الجديد قد صمم لانه من الضروري في بعض الاحيان والاحوال قياس حرارة المواد التي يستحيل لمسها ، ومما يعطينا فكرة عن ارتفاع درجة حرارة المواد اشتداد الاشعاع المنبعث منها الذي تزداد قوته بقدر ماتزداد درجة الحرارة وتتغير مؤشرات الجهاز وفقا لتغير حرارة العنصر الحساس بعد ان يتوصل اليه الاشعاع .

ويستطيع هذا «الراديومتر» خلال جزء من الف من الثانية تحديد حرارة الشيء الذي سخن دون ان يصبح لونه احمر . ان هذا الجهاز الجديد يفتح الطريق امام زيادة فعالية ادارة العمليات التكنولوجية التي تتطلب مراعاة النظام الحراري بصورة صارمة ، أي انه يساعد على ضمان جودة المنتجات .

غير ان امكانيات الجهاز الجديد اوسع بكثير من هذا المجال . ويمكن ان يستفاد من الاجهزة القياسية الجديدة لتعيين حدود واحجام مكامن الثروات الطبيعية من الاجهزة الطائرة كما توجد هناك آفاق استخدامها لضمان سلامة عمل المفاعلات الذرية ومن سبل مراقبة عمل المفاعل الذري المضمونة الحصول على خرائط حرارية لسطحه .

لقد استخدم «الراديومتر» بنجاح في مصنع الهياكل الخرسانية المسلحة بكييف لفحص نوعية قطع البناء وبواسطة الخرائط الحرارية يمكن كذلك اكتشاف النواقص المخفية في المنتجات .

وقد لفت الجهاز الجديد اهتمام الاطباء ايضا . فتلبية لطلبهم صمم في المعهد على اساس «الراديومتر» مرسل التنفس الذي تزيد حساسيته مئة مرة عن حساسية الاجهزة السابقة .

ويستخدم «الراديومترات» منذ عدة اعوام علماء معهد فيلاتوف لامراض العيون وعلاج الانسجة في اوديسا اذ يعتبرون ان استخدامها في تشخيص الأمراض لاسيما الوقاية من امراض العيون ، امر واعد جدا .

دولورس شيتينينا





سيرغي اوبرازتسوف

فنان حائز على «وسام الابتسامة»

كاناه المشاهدون في جميع ارجاء العالم بالالقاب : «ساحر طيب» «ساحر روسي» ، «الانسان لم ينس طفولته» . وكتبت مجلة «نيوستيتسمن» الانجليزية عنه انه افضل رسول للتبادل الثقافي .

سيحتفل مسرح الدمى المركزي في الخريف المقبل بالذكرى الخمسين لتأسيسه . ويبلغ سيرغي اوبرازتسوف ، مؤسسه والمشرف الذي عليه خلال تلك السنوات كلها الثمانين من العمر .

في عام ١٩٣١ كان مسرح الدمى الاول للاطفال صغيرا : ستة ممثلين وثلاثة موسيقيين ومشرف فني ... وثلاثة من المشاكل ولم تكن لديه بناية دائمة ولا ادوات ولا مال . وبعد مرور ست سنوات استقر المسرح في ساحة ماياكوفسكي وقضى هناك ٣٣ سنة . وقد ظهر في البلاد خلال هذه الفترة عدد كبير من مسارح الاطفال (١١١ مسرحا حاليا) .

قبل عشر سنوات نشرت لوحات الاعلان بموسكو البرقية التالية : ستفتتح الموسم الجديد في دار جديدة تحتوي على صالتين للاطفال والكبار ومدخل كبير ، في الاحواض سمك ، وفي الاقفاص طيور . اننا ننتظركم بفارغ الصبر . «الدمى» .

يحتل اليوم مسرح الدمى الذي يشرف عليه اوبرازتسوف بناية ذات خمسة طوابق فيها صالتان (٣٥٠ و١٠٠ مقعد) ، ويعمل فيه ٣٥٠ شخصا .

لقد قدم المسرح ٣٥ الف عرض للاطفال والكبار ، ومن الصعب جدا الآن الظفر بطاقة لحضور احد عروضه ولا يعرض ربع العروض الا من قبل ثلاث المسرح ، فالبطاقات يجب ان تكون رخيصة .

ان عروض اوبرازتسوف تثير الضحك الطيب لدى الاطفال . اما السخرية والتهكم اللذان تمتاز بهما العروض الاخرى الموجهان للكبار . فانها تسري الدناءة والغباء والقسوة والاحتيال والنفاق والبيروقراطية اي كل ما يسمم الحياة والعلاقات الانسانية .

كتب اوبرازتسوف في كتاب «مهنتي» : اريد ان اؤمن بانني لم استفز لدى المشاهد اية عاطفة حمقاء ، اي انني لم احمل الضرر . بل بالعكس ، فانا اثق بانني اقوم بعمل صائب ضروري وطيب بصرف النظر عن مدى الفائدة التي احملها .



«وسام الابتسامة»

لو قيل لسيرغي اوبرازتسوف في صباه انه سيلعب بالدمى طيلة حياته لضحك وما صدق . فقد كان طالبا في المدرسة الفنية العليا وتلميذ الرسام المعروف فالوزسكي ، ولم يساوره الشك في انه سيصبح رساما . ولكن حبه يجمع صلوات والدمى مثلا في مسرح موسيقي اولا ، ثم في مسرح درامي ، وكانت الدمى هوايته المحببة في وقت الفراغ ، وتحولت الهواية الى مهنة مدى الحياة .

«لكل انسان ذاكرتان ، واحدة تشبه المفكرة ، انها ذاكرة الدماغ ذاكرة المعارف . وقد سجلت فيها بدقة التواريخ والارقام والاسماء وسطور بل وصفحات من افكار الغير بصيغة اشعار ونثر ، وخرائط جغرافية ومعادلات جبرية وجداول اللوغارتم ورقم هاتف المستوصف انها كتاب جيد جدا وضروري . ولكن الحبر فيه يبهت لونه مع مرور السنين .

اما الذاكرة الثانية فتشبه البوم اللوحات . ولكن التنظيم في هذا الالبوم اقل مما في المفكرة . بيد ان كل اللوحات ملونة وتلوح من كثير من الصفحات مختلف الروائح ، حتى ان بعضها يصدح ، انها ذاكرة الاحاسيس» .

بينما تذكرت كلمات اوبرازتسوف هذه فكرت انه ربما يدين لمهنته الى حد ما بهذه الذاكرة الغالية الممتدة من طفولته كالخيط . وربما ان اللوحات التي دخلت في ذاكرة الاحاسيس كانت ساطعة وخالدة .

كان في منزله بموكوليفكي الذي احب اللعب فيه كثير من الطيور والسناجب والارانب . وكان يتعلم اثناء مراقبتها حب الطبيعة وكل ما هو حي . وكانت الحيوانات في بيته دائما .. هرة ، سمك ، كلب ، حمام وكان يحب الحمام حبا كبيرا . وقد انقضت الطفولة ، وطار الحمام ، ولكن الحب بقي .

تقع في الطابق الرابع من بناية المسرح غرفة سيرغي اوبرازتسوف الفسيحة والمشرقة . وهناك الطيور الكناري تغرد على حافة النافذة والاسماك الملونة تسبح في الحوض لقد اراني اوبرازتسوف كتابه الجديد المرح الذي كتبه للاطفال ، وحدثني عن قصة الفلم الجديد حول حماية الطبيعة والذي ينوي صنعه قريبا وعنوانه : «غدا سيكون الوقت قد فات ...»

ان حب العالم المحيط يجب ان يكون لدى الانسان طبيعيا كتنفسه فمن المستحيل تصور السماء بلا شمس والغابة بلا طيور وحيوانات والمرج بلا عشب وأزهار . ولكن يوجد اناس يتزهون فتنبو اشجار الصنوبر الابدية لاضرام الشعلة . واناس يهدمون اعشاش الطيور . غير انه هو صديق الحيوانات وحاميها منذ امد بعيد لانه لفة حاجة لهذا .

ان عالم سيرغي اوبرازتسوف لا يقتصر على الطبيعة والفن . فهو نائب رئيس جمعية الصداقة السوفيتية البريطانية ، وعضو اللجنة السوفيتية لنصرة السلام . وقد اعيد انتخابه مؤخرا في المؤتمر العالمي لفناني مسارح الدمى رئيسا للمنظمة العالمية لفناني مسارح الدمى . وقد استحق نشاط اوبرازتسوف كثيرا من الجوائز والالقاب الفخرية . وهو اول فنان مسرحي حاز على لقب بطل العمل الاشتراكي ، كما نال جائزة الدولة وكوفئ بكثير من الاوسمة السوفيتية والاجنبية ، وبينها «وسام الابتسامة» كدليل على الحب الذي يكنه له اطفال بولونيا .

سفيتلانا دروزدوفا



سيرغي اوبرازتسوف



مشاهد من العروض : «حفلة عجيبة» «كم النتيجة ؟» «حسب مشيئة السمكة»

فرقة المنوعات «سفينة الزمان»

شاركت فرقة «سفينة الزمان» في احدى المسابقات الاخيرة التي نظمتها صحيفة «موسكوفسكي كومسوموليتس» للشباب ، حيث عزفت خمس مقطوعات موسيقية وادت اغنية «انعطاف» التي ما زالت تلقى نجاحا كبيرا منذ اكثر من اربعة اشهر وفازت الفرقة بالمرتبة الاولى في مهرجان موسيقى المنوعات الذي اقيم مؤخرا والذي شاركت فيه فرق كثيرة من جميع انحاء البلاد .

لقد تفوقت هذه الفرقة على الكثير من الفرق الاخرى مع انها لم تسجل حتى الآن ولا اسطوانة واحدة ولم تشترك في اي برنامج تلفزيوني .

ان «سفينة الزمان» هي واحدة من فرق «الروك» الاول وتؤدي الاغاني التي تتحدث غالبا عن المشاكل الاجتماعية وتشغل بال الشباب .

لقد تشكلت الفرقة بموسكو في مطلع السبعينات (قبل ان تظهر للنور الفرقة البريطانية التي تحمل نفس الاسم) ، وكان اعضاؤها شبانا في السابعة عشرة او الثامنة عشرة من العمر وهم من الهواة .

وبرزت بمرور الزمن بفضل الموهبة الموسيقية والشعرية لرئيسها اندريه ماكاريفيتش .

لقد تبلور اسلوبها النهائي حتى اواسط السبعينات .

وانتشرت تسجيلات حفلاتها بين هواة موسيقى «الروك» على نطاق واسع وشاركت بنجاح في عدد من المهرجانات الاقليمية لموسيقى الروك . ثم اصبحت فرقة محترفة . يبلغ عمر اندريه ماكاريفيتش الآن الثامنة والعشرين ، وهو مهندس معماري يصمم بنفسه اعلانات الفرقة . ويعزف على القيثارة والبيانو ، ويؤدي اغلبية الاغاني .

ومن بين اعضائها عازف القيثارة الكساندر كوتيكوف الذي يؤلف بعض المقطوعات الموسيقية للفرقة ومهنته الاصلية مهندس صوت .

اما بيوتر بودغورودیتسكي وهو اصغر اعضاء الفرقة سنا ، فانه الوحيد من بين اعضائها الحاصل على تعليم موسيقي محترف . ويعزف فاليري يفريموف على الطبل وهو خريج كلية الكيمياء بجامعة موسكو .

ليف ليكيتين

مصنوعات قديمة جديدة

يطلق اسم «الكروان» على احدى قاعات قصر بطرس الاكبر «بتروددفوريتس» الاثر المعماري الرائع من القرن الثامن عشر والواقع بالقرب من لينينغراد . فجدرانها مغطاة بقماش حريري عليه صور الكروان ، وتتدلى على النوافذ بستائر ثقيلة نسجت عليها الزهور البرية ، وقد بقيت الغرفة على ما كانت عليه قبل قرن ونصف القرن ، وقل من يعرف من الزوار ان كل هذه الاقمشة الرائعة قد صنعتها في ايامنا الرسامون المرممون في ورشة النسيج الترميمي الوحيدة في البلاد وتنتصب فيها آلات النسيج الخشبية الضخمة ، التي تشتغل عليها العاملات بواسطة النول اليدوي وبيطء ، ويشتمل التطريز احيانا على ثلاثين لونا اصليا وثانويا . ولابد اثناء ذلك ان تعاد بشكل دقيق بنية القماش المعقدة ويبدو التقدم التكنيكي هنا عاجزا . فاذا نسجت عاملة النسيج عشرة سنتيمترات في اليوم فانها تعتبر بانها حققت رقما قياسيا ، وتبدأ عملية الصنع في كل مرة بالكشف عن اسرار حياكة الاقمشة التي لا نجدها الا في المتاحف منذ عهد بعيد .

(تتمة المنشور على ص ٣)

ويرشح عندنا مرشح واحد عن كل دائرة انتخابية. ويتيح القانون السابق والقانون الجديد حول الانتخابات امكانية ترشيح عدة مرشحين . ولكن ترسخ لدينا التقليد التالي : تعمد منظمات الحزب الشيوعي والنقابات والكمسمول والمنظمات الاجتماعية الاخرى وفرق العمال قاعدة انتخابية مشتركة وتتوصل الى اتفاق على ترشيح مرشح واحد قد يكون عضوا في الحزب او لاحزبيا .

قبل فترة قصيرة اصدرت هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي استنادا الى الدستور مرسوما «حول تنظيم العمل على توصيات الناخبين» . وهي التوصيات التي يقدمها الناخبون الى المرشح الذي يعتزمون التصويت له .

وقد جاء في هذا المرسوم ان توصيات الناخبين (تقر في الاجتماعات الانتخابية بالغلبية الاصوات) تؤخذ بنظر الاعتبار على جميع مستويات الادارة أثناء اعداد خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وهناك قانون جديد آخر اود ان ابرزه ، انه قانون جنسية الاتحاد السوفيتي ، فهو يثبت المبدأ القائم : مبدأ الجنسية المتساوية للجميع بصرف النظر عن زمن حصول الفرد على جنسية الاتحاد السوفيتي ، وعلى اي اساس .

تثبيت الشرعية

فالنتين ايفانوف
دكتور في الحقوق

– في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي اقر السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي ثلاثة قوانين تهدف الى مواصلة تعزيز النظام الحقوقي والشرعية : قانون المحكمة العليا وقانون النيابة العامة ، وقانون المحاماة .

لقد القيت على عاتق المحكمة العليا التي ينتخبها السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي لخمس سنوات ، مهمة الرقابة على النشاط القضائي التي من شأنها تامين التطبيق الصائب والمستقيم للقوانين اثناء المحاكمات ومن صلاحيات المحكمة العليا التي تعمم وتحلل الممارسة القضائية والاحصائيات ان تقدم للمحاكم تفسيرات تسترشد بها حول مسائل تطبيق التشريع .

ويحقق الرقابة العليا على التطبيق الصائب والمستقيم للقوانين النائب العام للاتحاد السوفيتي والنواب العامون الذين يخضعون له . وتتسم هذه الرقابة بطابع عام فهي تشمل جميع الوزارات ولجان الدولة والمؤسسات والمنظمات بما فيها هيئات التحقيق الاولي والمحاكم واماكن الحبس الخ . وتشمل بطبيعة الحال جميع المواطنين والشخصيات المسؤولة .

فما معنى هذا في التطبيق ؟ بامكان النائب العام ان ينقض اي قرار للهيئات المذكورة ، اذا اعتبره مناقضا للقانون .

ومما له دلالة ان القانون يذكر بين اهم واجبات النيابة العامة الحماية من اية تطاولات على الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحقوق وحريات المواطنين الشخصية .

ويعين السوفييت الاعلى النائب العام لمدة خمس سنوات . وهو ملزم بتقديم التقارير له ولهيئة رئاسته .

ويلزم القانون المحامين ايضا بمراقبة مراعاة حقوق المواطنين .

امكانية اختيار العمل

انطونينا ستافتسيفا
دكتور في الحقوق

– اننا نعتبر حق العمل اساس مجموعة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية كلها . وقد فسره دستور عام ١٩٣٦ السابق بمثابة حق في الحصول على عمل مضمون . ولكن الدستور الجديد عمقه ، فلا يؤمن للمواطن الآن العمل وحسب ، بل وتتاح له فرصة اختيار المهنة وفقا للمواهب والميول والاستعداد ، مع اخذ حاجات المجتمع بنظر الاعتبار بطبيعة الحال.

ان تشريع العمل يضمن تحقيق هذه الموضوعات الدستورية في الحياة يوميا .

وهو يحرم رفض القبول في العمل لاسباب غير مشروعة . ولا يسمح بتحديد اية امتيازات او تقييدات اثناء القبول في العمل تبعا للعرق والقومية والجنس او الموقف من الدين . ويحاكم المسؤولون عن خرق هذا القانون .

وما هي بعض الضمانات الاخرى لحق العمل ؟

بامكان العامل او الموظف ان ينقض اتفاقية العمل ويبدل مكان عمله بعد ان يبلغ الادارة خطيا قبل شهر من ذلك .

لا يجوز تسريح العامل بمبادرة من الادارة الا في الحالات المشار اليها في القانون وبموافقة اللجنة النقابية خطيا . ويؤمن للعامل الذي يعتبر ان تسريحه لاشرعي دفاع قضائي ، واذا ثبتت صحة ادعائه فانه يعاد الى العمل بناءا على قرار المحكمة مع دفع متوسط اجره خلال فترة انقطاعه عن العمل .

يدفع اجر العمل في الاتحاد السوفيتي وفقا لكميته ونوعيته وبحيث لا يقل عن المعدل الذي اقرته الدولة . وتحرم المادة ٣٦ من اسس التشريع حول العمل اي تخفيض مهما كان في اجر العمل ، تبعا للجنس او العرق او القومية او السن .

وتزداد الاجور في بلادنا باستمرار وهي اليوم وسطيا اكثر بمرتين ونيف مما كانت قبل ٢٠ سنة ، مع بقاء الاسعار مستقرة والزيادة الكبيرة لمجموعة الخيرات والخدمات التي تقدم مجانا .

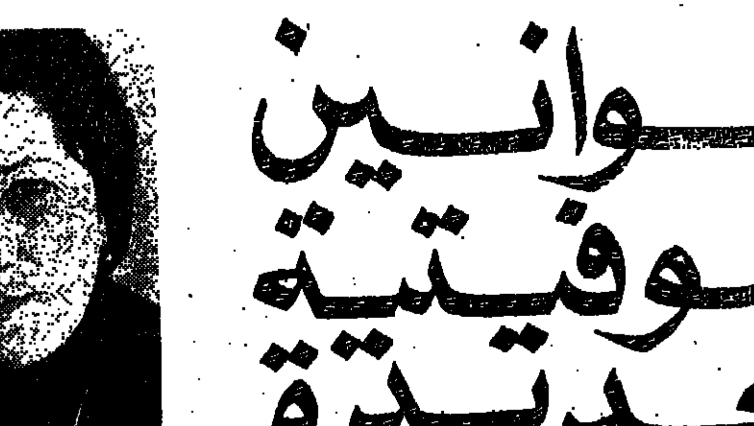


قنسطنطين غوتسنكو



قاديم بيرلسيك

فالنتين ايفانوف





انطونينا ستافتسيفا



غيرترودا بوليانسكايا



سيرغي براتوس



ميخائيل زاخاروف

الدولة تعتني بحماية البيئة

غيرترودا بوليانسكايا
دكتور في الحقوق
بروفيسور

– ما تحدث عن تنفيذ الدستور في مجال التشريع حول حماية البيئة والاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية .

ان جميع القوانين التي صدرت في الآونة الاخيرة تلقي مهمة العناية بحماية البيئة وتحسينها على عاتق هيئات السلطة والادارة العليا والمحلية . وتشمل هذه القوانين كل العناصر الاساسية للبيئة الطبيعية : الارض وبواطنها والغابات والمياه والهواء الجوي وعالم الحيوان .

ومن هذه القوانين قانون حماية الهواء الجوي الذي اقر في حزيران (يونيو) هذا العام .

ويمكن ايقاف عمل المؤسسات التي تجعل حالة الهواء خطرة على صحة الناس . ومما له دلالة ان المعدلات عندنا اشد صرامة مما في البلدان الاخرى المتطورة صناعيا علما ان حالة الهواء الجوي في المدن السوفيتية الكبرى انقى بكثير مما في المدن الغربية .

ثلاثة ارباع السكان في شقق جديدة

سيرغي براتوس
دكتور في الحقوق
بروفيسور

– لقد ذكر مدير معهدنا انه اعد ويناقش الآن مشروع اسس التشريع السكني للاتحاد السوفيتي والجمهوريات المتحدة ، وسيكتمل بعد اقراره بالقوانين السكنية للجمهوريات المتحدة .

ان هذا المشروع يحدد مهمات التشريع السكني السوفيتي على الشكل التالي : تنظيم العلاقات السكنية بغية تامين حق المواطنين السوفييت في السكن الذي يكفله الدستور واستخدام الرصيد السكني بالشكل اللائق والمحافظة عليه وكذلك تعزيز الشرعية في مجال العلاقات السكنية .

يتألف الرصيد السكني في بلادنا من البنايات العائدة للدولة والكولخوزات والمنظمات الاجتماعية وتعاونيات البناء السكني والافراد .

ان المساكن الحكومية لا تتبع كلها اليوم للسوفييتات المحلية ، فهناك جزء منها يعود الى ما يسمى بالرصيد السكني للدوائر ، وسوف ينتقل بالتدريج الى السوفييتات .

وجاء في المشروع انه تقدم للاسرة عادة شقة مستقلة . ويحصل على المسكن بدون دور المتضررون نتيجة الكوارث الطبيعية . ويتمتع بامتيازات كذلك عجزة الحرب والعمل واسر المحاربين المستشهدين وابطال الاتحاد السوفيتي وابطال العمل الاشتراكي والعمال القدامى والاسر التي لديها عدة اطفال والامهات الوحيدات والمصابون بامراض مزمنة والخ .

ويجب ان تطابق الشقق المتطلبات الصحية والتكنيكية التي ينص عليها التشريع ويحق للمواطن رفض المسكن الذي لا يستجيب لهذه المتطلبات دون ان يفقد حقه في تحسين ظروفه السكنية .

ان الخاصية الاساسية للموقف السوفيتي من حل المشكلة السكنية تكمن في ان تقديم الشقة المريحة لكل اسرة يعتبر بمثابة خدمة اجتماعية من الدولة وواجب عليها تجاه المواطنين . ويحصل على المسكن من الدولة كل من يحتاج اليه، وليس اولئك الذين يملكون المال . ويكمن في هذا جوهر النظام السوفيتي لتوزيع الشقق مجانا ، واجر الشقة الزهيد الذي لم يتبدل منذ اكثر من نصف قرن .

ان ٢٠٠ مليون مواطن سوفيتي اي ثلاثة ارباع سكان بلادنا يعيشون في شقق بنيت خلال السنوات العشرين الاخيرة . تشير كل الدلائل الى ان الاتحاد السوفيتي هو اول من يستطيع في العالم تامين المسكن المريح لجميع المواطنين بلا استثناء.

تحسين الضمان الاجتماعي

ميخائيل زاخاروف
دكتور في الحقوق

– ثمة فروع من التشريع السوفيتي تتعرض الى تجديد وتحسين مستمر ومنها الضمان الاجتماعي . لقد صدرت المراسيم الاولى حول الضمان الاجتماعي للكادحين بمبادرة من لينين في عامي ١٩١٧-١٩١٨ واليكم ما جاء مثلا في الموضوعة حول الضمان الاجتماعي للكادحين التي اقرتها الحكومة السوفيتية في ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩١٨ : «يكفل الضمان لجميع الاشخاص الذين يعتبر عملهم مصدر معيشتهم ويكمن الضمان الاجتماعي في «تقديم جميع انواع المساعدة الطبية» وهو يقدم سواء «في حالة الفقدان المؤقت لوسيلة العيش نتيجة عدم القدرة على العمل بصرف النظر عن السبب الذي ادى اليه » او «في حالة الفقدان الدائم لوسيلة العيش نتيجة عدم القدرة على العمل الذي ادى اليه حادث او مرض او الشيخوخة الخ» .

وقد ثبت حق المواطنين في الضمان الاجتماعي في دستور الاتحاد السوفيتي .

ما الذي تم فعله في هذا المجال خلال الآونة الاخيرة ؟

لقد تحسن اولا تحسنا جذريا الضمان التقاعدي للفلاحين الكولخوزيين لقد ازداد كثيرا الحد الادنى لمرتباتهم التقاعدية منذ بداية عام ١٩٨٠ ويقترب نظامهم التقاعدي اكثر فاكثر من النظام التقاعدي للعمال والموظفين .

ان كل هذا دليل ساطع على تنفيذ الدولة احدى المهمات المحددة في

(البقية على ص ١٣)

نحن نتكلم الروسية

الدرس الرابع

موضوع «المهنة» (تتمة)

– لا ، انا اعمل .
— Нет, я работаю.
– نيت ، يا رابوتايو .

– واين تعمل ؟
— А где Вы работаете?
– آ غدى في رابوتايت ؟

– في المصنع . انا مهندس .
— На заводе. Я инженер.
– نا زاڤود . يا اينجينير .

– هل تدرس ام تعمل ؟
— Вы учитесь или работаете?
– ڤي اوتشيتيس ايلي رابوتايت ؟

– انا ادرس في المدرسة .
— Учусь в школе.
– اوتشوس ڤ شكول .

– هل تعمل ام تدرس ؟
— Вы работаете или учитесь?
– ڤي رابوتايت ايلي اوتشيتيس ؟

– اعمل في المطعم . انا نادل .
— Работаю в ресторане. Я официант.
– رابوتايو ڤ ريستوران . يا أفيتسيانت .

– هل تعمل ام تدرس ؟
— Вы работаете или учитесь?
– ڤي رابوتايت ايلي اوتشيتيس ؟

– انني اعمل وادرس . اعمل في المصنع ، وادرس في المعهد المسائي .
— И работаю, и учусь. Работаю на заводе, учусь в вечернем институте.
– إي رابوتايو إي اوتشوس ، رابوتايو نا زاڤود ، اوتشوس ڤ ڤيتشيرنيم اينستيتوت .

– هل انت تلميذة ؟
— Вы школьница?
– ڤي شكولنيتسا ؟

– نعم ، انا ادرس في المدرسة . وانت ؟
— Да, я учусь в школе. А Вы?
– دا ، يا اوتشوس ڤ شكول . آ ڤي ؟

– انا طالب .
— Я студент.
– يا ستوديئت .

وظيفة

١– اجب بالروسية :
اين يعمل المهندس ؟ اين يعمل الطبيب ؟ اين يعمل الصحفي ؟ اين تعمل المعلمة ؟ اين يعمل النادل ؟

٢– اجب بكلمة «نعم» او «لا» :
هل تعمل ؟
هل يعمل المتقاعد ؟
هل يعمل التلميذ ؟
هل يعمل الطالب ؟

٣– قدم نفسك ، اذكر مهنتك ، وقل اين تعمل ؟

٤– القي حوارا . اثنان يتعرف احدهما على الآخر : الدريه طالب يدرس في الجامعة ، ناتاليا نادلة تعمل في المطعم

لحظة فقط .... للحسم

ان المسؤولية الدقيقة الحاسمة لم تترك اثرا ما على مظهر يوليا ايفانوفنا كونشينوفا ...

... وجه باسم وبهي ، وتعرف به رقة الانوثة ، وامام هذا يصبح من الصعب تصور ان هذه المرأة تتحمل مسؤولية ذات طابع رجولي فهي رئيسة قسم السيطرة على حركة قطارات مترو موسكو .

من الصعب على غير المطلع المسافر في المترو تصور مدى تعقد العمليات الجارية في هذا العالم المتحرك تحت الارض .

انك ستشهق اندهاشا بمجرد دخولك الى غرفة السيطرة ، والقائك نظرة على اللوحة الضخمة التي تتألق بالوان اشارات حركة الحياة في اعماق موسكو . ان كثرة الشارات الضوئية على هذه اللوحة تجعلها اشبه بكومة من النجوم .

وتتراكض الاضواء على اللوحة ... انها قطارات المترو ، منها ما ينطلق بسلاسة ، ومنها ما يبلغ اقصى مداه ، بينما تكون اخرى قد بدأت للتو خط سيرها المقرر .

يتميز مترو موسكو بوتيرة حركة عالية ، حيث يبلغ معدل الفرق الزمني بين قطار وآخر ٨٠ ثانية ، ويمر على خطوط المترو ، في اليوم الواحد ٧٢٠٠ قطار ، اضافة الى حركة مئات السلالم الكهربائية الذاتية الحركة وآلاف العمال و٥ر٦ مليون مسافر في اليوم الواحد .

تصوروا عقدة من خيوط ملونة لا عد لها ، وشخصا قادرا على التحكم في حركة كل منها بدقة الكترونية !.. انها يوليا ايفانوفنا كونشينوفا .

في عام ١٩٤٦ ، العام الاول بعد الحرب ، كانت حصة الفرد غير القادر على العمل من الخبز ٤٠٠ غرام في اليوم . وفي المترو ، حيث كان العمل يضنيه العمل في الانفاق الحارة كانت حصة الفرد ٨٠٠ غرام يوميا الامر الذي حسم مصير ابنة السادسة عشرة ، اذ التحقت بمؤسسة المترو كمفتشة .

لكن غرامات الخبز الاضافية لم تكن الدافع الوحيد لاختيار هذه المهنة ، بل وايضا تلك الاحاديث المستمرة بين لدات يوليا حول التطور اللاحق لمنشاة مترو موسكو فمشروع بناء المترو حظي [illegible] الثلاثينات باهتمام واسع ، واندفع متطوعا لتحقيق المشروع مئات الفتيات والفتيان ، واحاطوا بناءه بجو مليء بالبهجة والحماس ، حتى لقد اعتبر المترو من منجزات الشبيبة والكومسومول ، لذا اعتبر العمل في المترو مصدر فخر .

انه لطويل ذلك السلم الذي صعدته يوليا كونشينوفا ، وكانت في مجرى صعودها تعمل وتدرس حتى بلغت المركز الذي تشغله الآن .

وبهذا الصدد تقول كونشينوفا :

– لولا هذا ما كانت لتتسنى لي هذه المعرفة المفصلة عن هذا العالم المتحرك تحت الارض .

وسألتها :

– ومع هذا كيف يتسنى لامرأة ان تتحمل اعباء عمل مثل هذا ؟.. اهي موهبة خاصة ، ام الشعور الرفيع بالمسؤولية ؟

– انني ، مبدئيا ، على ثقة بان موظفا لقسم السيطرة في المترو يجب ان يتميز بكفاءة مهنية خاصة ، وربما تمثلت بالشعور المرهف باللحظة العاطلة ، فالامر هنا يستلزم الص[illegible] رهافة الشعور بالزمن ، بل حرفيا باجزاء الثانية .

لنفترض ان شخصين من الارياف كانا يريدان ان يستقلا القطار في احدى محطات المترو ، ثم انشغلا في الحديث ، وحين وصل القطار التقى احدهما في دخول العربة وانغلقت الابواب فظل الثاني خارجها ، فلجأ الاول بسبب ارتباكه الى سحب عتلة الطوارئ لايقاف القطار ، وفي الوقت الذي تعمل فيه مصابيح توقيت حركة القطارات بالثواني الامر الذي يحتم على القطار ان يتحرك ، يكون القطار ، بسبب ما حدث ، قد تأخر نصف دقيقة وربما دقيقة او اثنتين . فما العمل ؟.. لقد انقطع سبيل الحركة . هل توقف القطار التالي المنطلق الى الامام ؟.. ان هذا يثير الناس ، فهم لا يطيقون الانتظار داخل انفاق المترو حتى ولا لدقائق معدودة . فماذا اذن ؟.. الغي القطار اللاحق؟ من نستدعي؟.. واية اوامر تصدر؟ ما الذي يجب القيام به لكي لا يشعر الناس ان شيئا ما قد حدث ؟.. ولكن يجب على اية حال ، حسم كل شيء في لحظة .

اما عن الشعور بالمسؤولية فهو امر طبيعي ، خاصة ليلا . ذلك ان المترو مؤسسة لا تعرف النوم ابدا. فالعمل يستمر حتى بعد القطار الاخير فالشغيلة يواصلون العمل في المحطات : عمال التنظيف ، وعمال الفحص وضبط المعدات والاجهزة، ممن الضروري ... بالطبع ، تأمين سلامتهم اثناء اداء الواجب .

– وهل تقع اخطاء في مجرى العمل؟

– منذ عام ١٩٣٥ – اجابت كونشينوفا – اي منذ افتتاح اول خط من خطوط المترو ، [illegible] لم يفقد احد حياته [illegible] المؤسسة .

ان مترو موسكو يفخر عن جدارة بمنظومته لامن الحركة ، فهي منظومة مؤتمتة الى درجة لا مكان معها للمصادفة ، من ذلك مثلا ، ان هذه المنظومة تمنع تقاطع القاطرات ، بل لو حدث ان سائق القاطرة ارتبك عليه أمر ، فان منظومة السيطرة الاوتوماتيكية تبادر الى انتشاله .

– اليست هذه المسؤولية الكبيرة والتوتر العصبي ، والعمل ليلا ونهارا اليست مجتمعة كثيرة جدا على المرأة؟

– يبدو لي احيانا – قالت كونشينوفا – ان هذا كثير بالفعل لكنني لا اعتقد ابدا بان مثل هذا العمل اسهل على الرجال ، فالمرأة مرونة ، كما يقول العلماء ، بدقة تركيبها العصبي ، وهي تتميز بدقة ردود الفعل . واليكم هذا المثل : اننا نعمل على اربع وجبات ، في مدى اربع وعشرين ساعة ، وعددنا الاجمالي ٧٤ شخصا ، يقوم كل منا بمراقبة قطاع من الخطوط . ويلاحظ ان النساء يشكلن اكثر من نصف مجموع العاملين في قسم السيطرة وهن يعملن ليس اسوء من الرجال بل احيانا افضل .

لقد زارنا منذ وقت غير بعيد فريق من الاختصاصيين اليابانيين العاملين في قطاع النقل . وبعد ان اطلعوا على مؤسستنا تساءلوا : ولماذا هذا العدد الكبير من النساء؟ ان طرح مثل هذا السؤال يدعو للتفكير : ترى الدى الرغبة في العمل مع الرجال فقط لدى اختصاصيينا هذا ؟ واجبت للتو : ربما ، لا . فالمرأة خير من يفهم المرأة .

وسألنا كونشينوفا :

– انك الكثيرة المشاغل ، وقد تعودت العمل بدقة اعتبار الثواني الا يؤثر هذا على شؤونك المنزلية؟

فاجابت :

– لا . فلدي ابنة هي الاخرى مهندسة في مؤسسة المترو ، وكان زوجي سائق قاطرة ، في مؤسسة المترو ايضا ، وهكذا ترون انني اعيش مع اناس يشاركونني المشاغل والآراء .

اجرت اللقاء ناتاليا كرامينوفا

(بقية المنشور على ص ١٢)

الدستور وهي محو الفروق الطبقية والفروق بين المدينة والقرية .

ان العجزة والمشاركين في الحرب معاملون في بلادنا بعناية خاصة ويبرز هذا ايضا في مجال الضمان الاجتماعي . فتخصص للعجزة مرتبات اعلى ، وتعطى دائما للعجزة العاملين اعانات اثناء فقدان القدرة على العمل مؤقتا بقدر الراتب الكامل . وقد اتخذ مؤخرا قرار بزيادة مرتباتهم التقاعدية بنسبة ١١ بالمائة .

ان جميع عجزة الحرب يتمتعون بحق السفر مجانا بجميع وسائل المواصلات في المدينة ، كما يتمتع عجزة الحرب من الدرجة الاولى والثانية بحق السفر المجاني في القطارات وفي سفن الاسطول النهري (مرة في العام ذهابا وايابا) . ويعفى جميع عجزة الحرب من دفع ضريبة الدخل ويخصص لهم خصم بنسبة ٥٠ بالمائة من اجرة المسكن وثمن استهلاك الكهرباء والخدمات .

ويعفى المشاركون في الحرب من دفع نصف ضريبة الدخل ، وهم لا يدفعون سوى نصف قيمة السفر بالقطار الخ .

وهناك طبعا امور جديدة اخرى لقد اقرت علاوات على مرتبات تقاعد العمال والموظفين العاملين فترة طويلة في مؤسسة واحدة ، وزيدت كثيرا الاعانات الشهرية للعاجزين منذ الطفولة .



احتفالا بيوم الثورة فى الجمهورية العربية اليمنية

عقدت الاوساط الاجتماعية فى موسكو جلسة احتفالية مكرسة لعيد الجمهورية العربية اليمنية ، الذكرى الثامنة عشرة لثورة ٢٦ ايلول (سبتمبر) . وقد القى مولفيناس بيلاپتريافيتشوس نائب رئيس مجلس ادارة الجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية كلمة فى الجلسة اشار فيها الى ان ثورة ٢٦ ايلول عام ١٩٦٢ قد فتحت امام شعب الجمهورية العربية اليمنية الطريق من القرون المظلمة الى القرن العشرين .

واكد السيد صالح على الاشول سفير الجمهورية العربية اليمنية فى الاتحاد السوفيتى فى كلمته ان الثورة التى حررت شعب البلاد قد لقيت منذ الايام الاولى تاييد الاتحاد السوفيتى وتضامنه . واشار الى الاهمية الكبرى التى تتسم بها مساعدة الاتحاد السوفيتى وبلدان الاسرة الاشتراكية لنضال العرب ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل الحرية والاستقلال .

وقد بنى فى الجمهورية العربية اليمنية بمساعدة الاتحاد السوفيتى التكنيكية ميناء الحديدة ومصنع الاسمنت فى باجل ، ومد طريق السيارات بين الحديدة وتعز ، وشيد عدد من المشاريع الاخرى . ويعمل فى الجمهورية العربية اليمنية الخبراء السوفيت ، وقد تخرج مئات اليمنيين من المعاهد السوفيتية .

واعار سيادة السفير صالح على الاشول اهتماما كبيرا فى كلمته لدعم الراى العام العالمى النضال العادل الذى يخوضه الشعب الفلسطينى وكافة العرب من اجل حقوقهم القومية . وقال : «لقد دل هذا التاييد على ادراك العالم جيدا ان مفاوضات السلام على الطريقة الامريكية لم ولن تؤدى الى حل عادل لازمة الشرق الاوسط ، وقد برهنت الايام فعلا على ان صفقة كامب ديفيد لم تكن لتكريس السلام وانما كانت لتكريس العدوان وتوتير الوضع لصالح دولة الصهاينة والولايات المتحدة الامريكية .

ان الجمهورية العربية اليمنية فى ظل قيادة الاخ العقيد على عبد الله صالح رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة تقدر تقديرا عاليا الدور العظيم الذى يلعبه الاتحاد السوفيتى والمنظومة الاشتراكية فى دعم وتاييد القضية الفلسطينية والحقوق العربية ونصرة الشعوب المناضلة فى سبيل حريتها واستقلالها الوطنى . كما تقدر فى الوقت نفسه الجهود المخلصة التى تبذلها القيادة السوفيتية من اجل تخفيف حدة التوتر الدولى والسعى الحثيث المتعدد الجوانب لتكريس السلام العالمى» .

مولفيناس بيلاپتريافيتشوس والسيد صالح على الاشول

اثر طاغور فى روسيا

قبل نصف قرن زار رابندرانات طاغور الاتحاد السوفيتى وكان فى السبعين من عمره . وقد تركت انجازات الشعب السوفيتى اثرا كبيرا فى نفس ابن الهند العظيم الذى قال: «لقد رايت فى الاتحاد السوفيتى تجسيدا لحلم حياتى» .

وعقدت الاوساط الاجتماعية فى موسكو اجتماعا احياء لذكرى هذه الزيارة التاريخية . شارك فيه موظفو سفارة الهند والمواطنون الهنود العاملون فى موسكو .

لقد اشار جواهر لال نهرو فى كتاب «اكتشاف الهند» ، الى ان طاغور كان شديد الاعجاب بالثورة الروسية وخاصة بالتقدم السريع فى ميادين التعليم والثقافة والصحة ، وبالمساواة بين الناس . وهذا ما اعاده الى الاذهان سفير الهند فى الاتحاد السوفيتى اى . ك . غوجرال ، الذى اضاف : ان طاغور قد اسهم بكتابه «رسائل عن روسيا» فى قضية التفاهم المتبادل بين البلدين والشعبين قبل ان تحرز الهند استقلالها بوقت طويل.

وتحدث البروفيسور تشيليشيف نائب رئيس جمعية الصداقة السوفيتية -الهندية عن ذلك الاثر الروحى الذى خلفته مؤلفات طاغور فى نفوس اجيال القراء السوفيت . وقد صدرت كتب هذا الرجل الكبير بـ٢٣ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتى ، ويبلغ عدد نسخها ٦ ملايين نسخة .

«الثورة» حول العلاقات الاقتصادية والفنية مع الاتحاد السوفيتى

(صنعاء ، ١١-٩-١٩٨٠)

الدلالات التى يمكن استخلاصها من اتفاقية مارس ١٩٦٤ :

ان التعاون لا يقتصر على تنفيذ المشروعات على نمط تسليم المفتاح بل يشمل المساعدة التقنية والعلمية وتبادل الخبرات الفنية عن طريق ارسال الخبراء المختصين وتحسين الكادر اليمنى وهذه ميزة جيدة قلما تتوافر فى اى اتفاقية اخرى ، كان من المفروض استغلالها الى اقصى حد .

ان الاتفاقية بمجملها تؤكد رغبة الاتحاد السوفيتى فى مساعدتنا من حيث شروط القرض نجد انه اولا بدون فائدة وثانيا ان التسديد يتم خلال ١٥ سنة وذلك بارسال البضائع اليمنية الى اسواق الاتحاد السوفيتى بالاسعار العالمية .

من الموسم الرسام



البيوت الجديدة فى حى بروليتارسكى بريشة الفنان ميخايلوف .

عيد للاطفال فى متحف الفنون

يحظى متحف بوشكين للفنون التشكيلية فى موسكو بشهرة واسعة فى بلادنا وخارجها . لكن القلائل يعرفون انه يوجد فى المتحف منذ سنوات عديدة ناد لهواة الفنون يضم ٧٠٠ تلميذ فى سن تتراوح ما بين ١١ و١٥ عاما من الرسامين وهواة الابحاث الاثرية واختصاصيى المسكوكات الصغار . ويلقى موظفو المتحف عليهم المحاضرات وينظمون الجولات لهم .

وتشرف على النادى اللا ستيلماخ كبيرة الميثوديين فى المتحف . وكانت فى سنوات الحرب الوطنية العظمى تلميذة مثل هؤلاء الاولاد وشهدت حصار لينينغراد ، وبعد ذلك عملت فى متحف الارميتاج ، وها هى تعمل منذ ٣٠ عاما فى متحف الفنون التشكيلية .

قالت اللا ستيلماخ : «اعتقد ان الكثير من الاولاد الذين يرتادون النادى سيعودون فى العام القادم الى متحفنا ولكن ليس وحدهم ، بل سياتون مع اصدقائهم الذين يكشفون لهم عالم الفن . وبودى ان ياتوا جميعا عندما يصبحون كبارا باولادهم ايضا» .



طلاب مدرسة الرسم بموسكو المسماة «ذكرى عام ١٩٠٥» اثناء درس تطبيق

٥٠ عاما على تاسيس معهد اللغات الاجنبية بموسكو

كان هنرى هيجنز بطل مسرحية «بجماليون» للكاتب برنارد شو يستطيع «بدقة الى ستة اميال تحديد مكان ولادة اى انكليزى» وقد علم بسهولة ايضا بائعة الزهور اسلوب الكلام الفصيح .

وقال كيريل كاربوف نائب عميد معهد التربية للغات الاجنبية المسمى باسم موريز توريز انه تمثل امام المدرسين مهمة اعقد من هذه بكثير وهى تعليم اللغة الاجنبية بشكل يجعل الطالب يتقنها كل الاتقان . كما يجب عليه معرفة علوم الحكمة مثل علم اللغة وتاريخ اللغة والقواعد النظرية وعلم الاصوات وعلم متن اللغة وعلم البلاغة والبيان .

لقد تخرج فى هذا المعهد الذى احتفل بيوبيله الخمسينى منذ فترة وجيزة ما يربو على ٤٠ الف مترجم ولغوى ومدرس . ويعتبر احد المعاهد القلائل فى العالم الذى يعد مترجمى الاعمال الادبية من اللغات الاجنبية الى اللغة الروسية . ويتعلم فيه كذلك شبان وشابات من ٥٥ بلدا اجنبيا .

ويمكن ان يسمع فى احيان كثيرة القول التالى فى مدح خريجى المعهد «لا يجوز تصديق انك لست بالانكليزى» ومنذ فترة قريبة سمعت اصوات طلاب المعهد فى الملاعب الرياضية بموسكو حيث عمل ١٢٠٠ شابة وشاب فى الدورة الثانية والعشرين للالعاب الاولمبية كمترجمين .

ان اس اسس التعليم هو الاتقان العمل للغات الاجنبية .. وصنع العاملون فى المعهد جهاز «لينغفا» الذى سجل اختراعه فى ٣٠ بلدا . وهو يساعد فى اعداد المفردات وترسيخ التراكيب النحوية والترجمة . اما الجهاز الاخر الذى يعلم مجموعة من التلاوين الصوتية فقد عرض فى معارض بريطانيا والهند وهو الان فى طريقه الى طهران ، حيث سيقام معرض منجزات الاتحاد السوفيتى فى مجال التعليم .

«ان الدروس التطبيقية تجرى عندنا بسهولة وبفعالية ايضا لان كل مجموعة تتالف من ٧-٨ طلاب فقط» .



*

شارك اكثر من ثلاثة الاف تلميذ من ٢٤٠ مدرسة فى جميع مناطق موسكو ومدينة زيلينوغراد الواقعة بالقرب من العاصمة فى سباق الخريف التقليدى الذى نظم فى الشارع الدائرى بموسكو يوم الاحد الماضى وقد اقيم هذا السباق اول مرة عام ١٩٦٧ ، وتزداد شعبيته من عام لآخر ويتالف السباق من ١٢ مرحلة ، وقد شارك الصبيان فى ٨ منها وشاركت البنات فى ٤ . وفاز الرياضيون الصغار من مدارس منطقة سوليتسكى فى العاصمة .

*

«نجم يتالق»

سجل الرياضى السوفيتى سيرغى سوخوروتشينكوف البالغ من العمر (٢٢) عاما انتصارات باهرة فى سباقات الدراجات الهوائية ، سواء فى سابقة «تور دى لافينير» بفرنسا او «جيرو ديله ريدجيونى» بايطاليا او فى سباق الدراجات العالمى لعام ١٩٧٩ ، واطلق عليه اتحاد الدراجات العالمى للهواة عام ١٩٧٩ لقب «افضل شابق» ، واحرز نصرا كبيرا ضمن فريق الاتحاد السوفيتى فى اولمبياد-٨٠ . ومن الجدير بالذكر ان الرياضيين السوفيت لم يفوزوا بالبطولة فى هذا الضرب من الرياضة منذ انتصار فيكتور كابيتونوف فى اولمبياد روما عام ١٩٦٠ .

لقد لفت سيرغى سوخوروتشينكوف الانظار قبل عامين ، اى فى سباق «تور دى لافينير» بفرنسا . ولابد من الاشارة الى التقييم الذكى لمهارة سوخوروتشينكوف الذى قيمه آنذاك مراسل صحيفة «سبورت-السويسرية» حيث اكد ان سيرغى احرز نتائج رائعة فى مراحل صعبة وطرق مرتفعة ومنحدرة . وهذا يدل على التكتيك الناجح الذى يتبعه ، وهو تكتيك بسيط ولكنه صعب التطبيق للغاية .

لقد صادف فى سباق الدراجات العالمى لسنة ١٩٧٩ وان مرض احد اعضاء الفريق السوفيتى فحل سوخوروتشينكوف محله ، وقطع المرحلتين الرابعة والخامسة من السباق عبر المرتفعات بكل جدارة وكان من شان ذلك تحقيق انتصاره الفردى وانتصار المنتخب السوفيتى .

وبمثل تلك البراعة احرز سيرغى فوزه فى اولمبياد-٨٠ فقطع ما يقارب الثلاثين كيلومترا الاخيرة لوحده ، وبدون منافس .. وهذا ما لم يحصل فى تاريخ المباريات الاولمبية .

يقول سوخوروتشينكوف :

- «ان الولع برياضة الدراجات هو تقليد فى عائلتنا .. فشقيقى الاكبر فيكتور كان متسابقا قويا ، شارك فى بطولة العالم اواخر الستينات وفاز فى مرحلة من سباق «مولوتشلى تور» فى انكلترا . ثم درس الرياضة واصبح رياضيا معروفا فى لينينغراد اما نحن فكنا نعيش فى قرية سوكولوفسكى بمقاطعة بريانسك المحاطة بالغابات ، وكان فيكتور يرغب فى ان اصبح انا متسابقا فى الدراجات . فارسل لى دراجة «اورليونك» للشباب ، واثرت هذه الهدية تاثيرا حاسما على مصيرى الرياضى .

وقد زرته فى لينينغراد عندما كان عمرى ١٤ عاما وفزت هناك-دون توقع- فى مباراة للرياضيين الشباب فى جمعية «بوريفيستنيك» .

وعندئذ قررت ان امارس هذه الرياضة لم اكن اتصور كم من الصعب ان يصبح المرء متسابقا من الدرجة الاولى .. وانا اوحى بهذه الفكرة لشقيقى الاصغر الكسندر الذى يمارس رياضة الدراجات ايضا» .

ويضيف بطلنا الاولمبى قائلا :

«كلما كانت الطريق صعبة ، كلما كانت المهمة اعقد ، والحماس اكبر .. واود البرهنة على انه مهما كانت الطبيعة المسافة فانها لا تكون صعبة على من يعقد العزم على الفوز» .



فى الصورة : رئيس المنتخب السوفيتى للدراجات سيرغى سوخوروتشينكوف (فى الوسط) .

مفاجآت فى بطولة الهوكى

كانت بداية بطولة الاتحاد السوفيتى فى الهوكى على الجليد هذا العام حافلة بالمفاجآت . فبعد ان تغلب فريق «كريليا سوفيتوف» على «دينامو» موسكو، بذل جهدا كبيرا لكى يفوز على فريق «دينامو» مينسك بنتيجة هدفين مقابل لا شىء . وخاض لاعبو فريق الجيش «تسيسكا» بطل الاتحاد السوفيتى مباراة صعبة فى كييف حيث واجهوا فريق «سوكول» ، وفاز «سبارتاك» موسكو ، الذى احتل فى الموسم الماضى المرتبة الثالثة ، على فريق الجيش . ثم لعب بنفس القوة مباراته مع «توربيدو»-غوركى وتغلب عليه وكانت مباراة فريقى الجيش و«كريليا سوفيتوف» خيبة جدا وانتهت بهزيمة «كريليا سوفيتوف» . وهكذا لم يكن بمستطاع فريقى الجيش و«دينامو» موسكو ان يتصدرا قائمة الفرق بعد انتهاء دورين من البطولة .

ان مثل هذه البداية غير العادية قد اثارت ارتباكا فى تقديرات الخبراء فلا يجرؤ احد الان على التنبؤ بنتائج المباريات القادمة .

لذا يبدو قيما جدا راى مدرب المنتخب السوفيتى وفريق «دينامو» ريغا ، بطل العالم سابقا للاولمبى يوروزيلوف ، الذى ادلى به لصحيفتنا اذ اجاب عن سؤالنا حول رايه فى هذه البداية المفاجئة قائلا :

- يعود السبب الى القاعدة الجديدة فى تنظيم البطولة ، حيث تعتبر كل مباراة حاسمة . غير ان الامر لا يقتصر على ذلك ، فهذه هى البطولة الاولى بعد الاولمبياد . وتفصلنا عن الالعاب القادمة اربعة اعوام اخرى وفى هذه الفترة بالذات يسعى لاعبو الهوكى الذين يحلمون بالمشاركة فى الاولمبياد القادمة ، الى اظهار مؤهلاتهم وقد انضم الى الفرق رياضيون شباب يلعبون بحماس .

س : لاحظنا ان المباريات تجرى بسرعة فائقة من بدايتها حتى نهايتها وتتميز بالصراع الشديد ويبدو احيانا ان اللاعبين مستعدون لاطالة المباراة شوطا كاملا هل هذا دليل على قدرات الفرق واستعدادها الجيد للبطولة ؟

ج - نعم . فلقد كان المدربون يبدلون اربع مجموعات هجومية اثناء المباراة فى الموسم الماضى ، بينما يزجون الان خمس مجموعات مما يضمن السرعة الفائقة فى اللعب ، واعتقد بان هذا التوزيع اكثر فعالية ويزيد من امكانية المناورة .

س : كيف تقدرون لعب المرشحين للمنتخب السوفيتى اثناء مباريات البطولة ؟

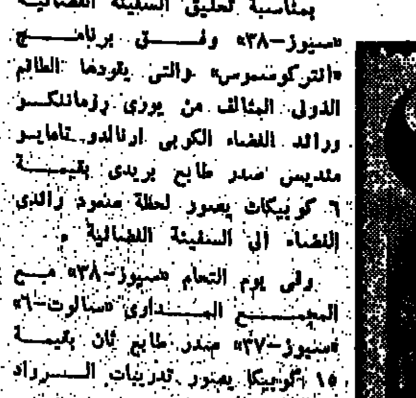
ج : - لقد كانت الجولة التى اجراها المنتخب فى ايلول-سبتمبر الماضى فى الخارج نافعة جدا للاعبين والمدربين على السواء . فرايناً الفرق المنافسة بعد ان غيرت قوامها واختبرنا لياقة لاعبينا . ويلعب الكثيرون فى مباريات البطولة مع زملاء جدد . وتضم الفرق لاعبين من مجموعات مختلفة ونعمل نحن المدربين الان فى مختبرنا حيث لا تهدأ العواصف . وقد انتظرنا ظهور اسماء جديدة وتكتيكا جديدا اثناء هذه البطولة .. وأملنا يتحقق .

المدرب فلاديمير يوروزينوف



موقف حرج امام مرمى لاعبى الهوكى من نادى الجيش فى مباراتهم مع لاعبى «كريليا سوفيتوف» .

طوابع جديدة مكرسة للفضاء الكونى





بمناسبة تحليق السفينة الفضائية «سيوز-٣٨» وفق برنامج «انتركوسموس» والتى يقودها الطاقم الدولى المتالف من يورى رومانينكو ورائد الفضاء الكوبى ارنالدو تامايو منديس صدر طابع بريدى بقيمة ٦ كوبيكات يصور لحظة صعود رائدى الفضاء الى السفينة الفضائية .

وفى يوم التحام «سيوز-٣٨» مع المجمع المدارى «ساليوت-٦»-«سيوز-٣٧» صدر طابع ثان بقيمة ١٥ كوبيكا يصور تدريبات الرواد البدنية فى الفضاء الكونى .

ويحمل كلا الطابعين صورة شعار «انتركوسموس» والعلمين الوطنيين للاتحاد السوفيتى وجمهورية كوبا والطابعان ملونان .

